المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة طيبة
كلية الآداب والعلوم الإنسانية

# الجملة الطلبية في ديوان العباس بن الأحنف

## ( ١٠٣-١٨٨ هـ )

## ( دراسة نحوية دلالية )

مشروع بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف بعنوان:

إعداد الطالب:
عبد الله بن عيد الجهني

إشراف الدكتور:
أحمد محمد خليـــــل
أستاذ النحو والصرف المشارك

العام الجامعي: ١٤٣٤ - ١٤٣٥ هـ

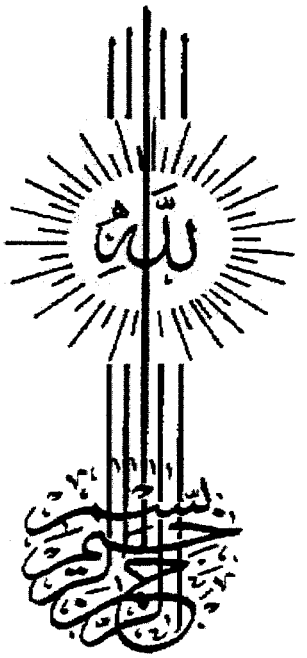
بسم الله الرحمن الرحيم

# الإهـــــداء

إلى ... والديّ الكريمين اللذين ربياني وأمداني بالعطف والحنان

إلى ... من أفدت من علمه، ونهلت من منهله أستاذي الفاضل الدكتور علي يوسف (رحمه الله)

إلى ... رفيقة دربي زوجتي العزيزة، وعائلتها الكريمة

إلى ... إخوتي وأخواتي الأعزاء

إلى ... طلاب العلم في كل زمان ومكان

**إليهم جميعًا أهدي ثمرة هذه الدراسة.**

# شـكر وتقديـــــر

أول من أشكر بعد الله سبحانه وتعالى: والديَّ على ما قدموه لي من رعاية وتربية وتوجيه.

ثم أشكر كل من أعانني في البحث بفائدة أو تنبيه أو تصحيح، وعلى رأسهم مشرفي الدكتور أحمد محمد خليل (حفظه الله)، الذي لم يتوان ولم يدخر جهدًا في توجيهي وإرشادي من بداية اختياري الموضوع إلى نهايته.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لجامعة طيبة بالمدينة النبوية، وخاصة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وعلى رأسها عميد الكلية، ورئيس قسم اللغة العربية على كل ما يقدمونه من رعاية للطلاب، فجزاهم الله خير الجزاء.

# ملخص الرسالة

**الطالب: عبدالله عيد الجهني**

**عنوان الرسالة: الجملة الطلبية في شعر العباس بن الأحنف( دراسة نحوية دلالية ).**

**الدرجة: ماجستير**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وبعد:

فهذا بحث في الجملة الطلبية في شعر العباس بن الأحنف، شاعر عباسي، بينت من خلاله الجملة الطلبية، وأنماطها في النحو العربي، وآراء العلماء حول إعراب المشكل فيها، وهو أيضا محاولة للكشف عن المعنى الدلالي من استخدام الشاعر للجملة الطلبية بأنماطها ونسبها المختلفة في شعره وخاصة الجملة الطلبية المحضة التي تحتل مساحة كبيرة منه.

فالموضوع ذو قسمين: القسم النحوي المتمثل في مفهوم الجملة الطلبية وأنماطها في خصائصها التركيبية في الدرس اللغوي، والقسم الدلالي، ويجمع بينهما التطبيق على شعر العباس بن الأحنف.

وقد تبين من خلال الدراسة أنّ ثمة تقاربًا بين النحويين والبلاغيين في تناول ودراسة الأساليب الإنشائية؛ وذلك للارتباط الوثيق بين النحو والبلاغة في كثير من الموضوعات. وأن الشاعر استخدم الجملة الطلبية بكل أنواعها ولكن بنسب متفاوتة، وقد غلب استعماله للنداء والأمر على بقية أنواع الطلب؛ وذلك يعود لتفضيله الطلب المحض الذي يمتاز بدلالته على الطلب مباشرة. وقد خرجت الجملة الطلبية من معانيها الحقيقية إلى معان بلاغية تستنبط من سياق الكلام وقرائن أحواله.

# المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وبعد:

لقد بذل العلماء الأوائل جهودًا كبيرة في تعلم النحو وتعليمه حتى يصوبوا به ألسنة الناس ويقوموا به أساليب التعبير، ولم يكن النحو العربي قوالب جامدة تفقده سبيله وغايته وتقصره على دراسة اللفظ فقط، فتحصره في دراسة أواخر الكلمات، وإنما النحو في مفهومه الأوسع كما حده ابن جني "هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير و الإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذَّ بعضهم عنها رُدَّ إليها "[1]، وانتحاء سمت كلام العرب لا يكون إلا بالوقوف على الدلالة من خلال المعنى الإعرابي وترجيح هذا على ذلك، فالإعراب فرع المعنى.

ومن ثم تعد فكرة دمج علم المعاني في الدراسات النحوية خطوة مهمة في فهم النص اللغوي وتحليله، وهذا ما يسعى إليه الدرس النحوي الحديث، ومن الدراسة النحوية الدلالية الجملة الطلبية التي تعطي إثراء جديدا للدرس النحوي وتعد لبنة من لبنات الربط بين اللفظ والمعنى.

ولما كان الشعر هو المصدر الأول للنحاة؛ لأنه أهم عناصر الاحتجاج التي بنوا عليها قواعدهم كانت لهم فيه نظرة فاحصة استجلوا من خلالها خصائصه التعبيرية والأسلوبية، واستنبطوا دلالاته، ومن ثم كان اختيار الشعر ميدانا للدراسة.

والجملة هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أي لغة من اللغات، وهي

(١) الخصائص، لابن جني: ١/ ٣٥

الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع.[١]، ومن ثم فقد كان للنحاة المتقدمين فيها مزيد اهتمام ودراسة، ومن ذلك تقسيمهم الجملة ثلاثة أنواع من التقسيم:

الأول: تقسيمها بحسب بنيتها اللفظية اسمية وفعلية.

الثاني: تقسيمها بحسب اكتنافها لغيرها أو اكتناف غيرها لها كبرى وصغرى.

الثالث: تقسيمها بحسب محلها الإعرابي جملًا لها محل من الإعراب وجملًا لا محل لها.

واستند النحاة في تقسيماتهم هذه على معايير شكلية محضة لا تبين وظيفة الجملة ولا تتصل بدلالتها العامة.[٢]

وقد عرض النحاة وأصحاب المعاني إلى مسألة تقسيم الكلام، وأجمعوا على انحصار الكلام في الخبر والإنشاء.[٣] غير أنهم اهتموا بالخبر وأفردوا له أبوابًا كثيرة، بينما لم يفردوا بابا خاصًا لدراسة الأسلوب الإنشائي،-على حد علمي- بل إنّ آراءهم في الأسلوب بشكل عام تتوزعها عدة أبواب مختلفة.[٤]

ولذا هممتُ باختيار الجملة الإنشائية و(الطلبية) تحديدًا موضوعًا لبحثي رغبة مني في تسليط الضوء على هذه الجملة، ودراسة مفهومها، وأحكامها، وأنواعها، وخصائصها التركيبية والدلالية، ثم تطبيق هذه الجملة على ديوان الشاعر العباس بن الأحنف، لبيان الأنماط المختلفة التي وردت في ديوانه، والعمل على تحليلها واستجلاء خصائصها التركيبية والدلالية.

**وثمة أسباب دعتني لاختيار هذا الموضوع، من أهمها ما يلي:**

١- كثرة الجملة الطلبية في اللغة العربية، ودلالات استخداماتها، وما يتفرع عنها من أنواع، كالاستفهام والأمر والنهي والنداء.. هذه المباحث كثيرة الاستخدام بين

(١) ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي:٣١

(٢) ينظر من نحو المباني إلى نحو المعاني، محمد طاهر الحمصي: ٥

(٣) ينظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي:٥٣/١

(٤) ينظر الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبدالسلام هارون:٦

عامة الناس وخاصتهم.

٢- كثرة استخدام الشاعر في ديوانه للنداء والدعاء والأمر بطريقة تدعو للنظر فيها؛ لاستجلاء دلالاتها في المواطن التي وردت فيها، ومن ذلك قول الشاعر على بحر السريع:

قُلتُ غَداةَ السَبتِ إِذ قيلَ لي ... إِنَّ الَّتي أَحبَبتَها شاكِيَه

يا أَيُّها القائِلُ ما تَشتَكي ... قالَ بِها عَينٌ تُرى بادِيَه

فَقُلتُ عِندي إِن تَشَأ رُقيَةٌ ... لا تَقصِدُ العَينُ لَها ثانِيَه

قَرَأتُ حا ميمَ وَعَوَّذتُها ... بِالطورِ طَوراً ثُمَّ بِالغاشِيَه

يا رَبُّ فَاسمَع وَاستَجِب دَعوَتي ... عَجِّل إِلى سَيِّدَتي العافِيَه

٣- ما في الجملة الطلبية من إثراء جيد للغة، وخاصة في مجال التطبيق على الشعر الذي هو في مقدمة المواد الأدبية التي ينبغي دراستها والبحث فيها؛ لأنها أهم المواد التي قعد عليها النحويون قواعدهم ومادة الاحتجاج لديهم.

٤- الجمع بين النحو والدلالة، كما في هذه الدراسة تثري لغة القرآن الكريم، وتساعد على فهمه، لأن القرآن قد استخدم الجملة الطلبية كثيرا.

فرأيت أنه من المناسب إفراد الديوان بدراسة نحوية دلالية على الجملة الطلبية فيه بأنواعها المختلفة التي كثرت في شعره.

ويهدف البحث إلى معرفة الجملة الطلبية وأنواعها، وتوظيف المعنى الدلالي للجملة الطلبية، وربط النظرية بالتطبيق من خلال دراسة الجملة الطلبية في شعر العباس بن الأحنف، ثم بيان أثر الطلب في الظاهرة النحوية من خلال النصوص الشعرية.

**الدراسات السابقة:**

- الجملة الطلبية في ديوان الشاعر دعبل الخزاعي (دراسة نحوية دلالية) رسالة ماجستير، أسامة وجيه سعيد منصور جامعة النجاح الوطنية.فلسطين.٢٠١٠م.

وهذه الرسالة شبيه برسالتي من حيث التطبيق على ديوان أحد الشعراء إلا أنه ثمت اختلاف بينها وبين رسالتي في أمور عدة منها:

(أ) أن تلك الرسالة لم تشمل أنواع الجملة الطلبية كلها، واقتصرت على خمسة أنواع وهي: (الأمر، والنهي، والنداء، والاستفهام، والتمني). بينما شملت الدراسة في هذه الرسالة ثمانية أنواع من أنواع الطلب هي: (الأمر، والنهي، والنداء، والاستفهام، والتمني، والترجي، والتحضيض، والعرض)

(ب) كانت دراسته للجمل الطلبية في الدرس اللغوي مختصرة وموجزة، بينما تميزت الدراسة الوصفية لتلك الجمل في هذه الرسالة بمزيد من التفصيل والشمول.

(ج) قسّم الجمل الطلبية في الديوان حسب الأغراض الشعرية التي تطرق إليها الشاعر. بينما قسّمت الجمل الطلبية حسب أنماط ورودها في الديوان؛ لاقتصار ديوان العباس بن الأحنف على غرض الغزل.

(د) أنّ المجال التطبيقي لديه هو ديوان الشاعر دعبل الخزاعي والمجال الذي أبحث فيه هو ديوان العباس بن الأحنف.

ومع هذا فله الفضل، فقد كانت رسالته ملهمة لي في جوانب كثيرة من رسالتي وحسبه سبقه إلى هذا الموضوع، وكتابته فيه، ولكن البحوث العلمية يُكمل بعضها بعضاً، ولبنات يضاف بعضها إلى بعض.

وثمت دراسات أخرى تحدثت عن الجملة الطلبية، ولكنها اقتصرت على الجانب البلاغي فقط

**ومنها:**

- (الأساليب الإنشائية في شعر لبيد بن ربيعة مواقعها ودلالاتها). للباحثة بدرية منور العتيبي، جامعة أم القرى ١٤٢٩هـ.

- الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، للدكتور صباح عبيد درّاز، مطبعة الأمانة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ

- الاستفهام في الصحيحين خصائصه التركيبية ومعانيه البلاغية، للدكتور عبدالعزيز صالح العمار، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠ هـ.

واقتضت طبيعة هذا الموضوع أن يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وبابين اشتمل كل واحد منهما على عدة فصول، والفصول احتوت على عدة مباحث، وخاتمة مذيلة بأهم نتائج البحث، وفهارس مفصلة.

**أما المقدمة** فتتضمن الموضوع، أسباب اختياره، أهدافه، الدراسات السابقة، خُطَّة الدراسة، المنهج المتبَّع، وأهم مصادر ومراجع الدراسة.

**وأما التمهيد** فشمل مبحثين:

المبحث الأول الجملة الطلبية، مفهومها وأنواعها، وخلاف النحاة حولها.

وتحدثت في المبحث الثاني من التمهيد عن الشاعر العباس بن الأحنف (حياته وشعره)، ثم شرعت في:

**الباب الأول، وعنوانه (الجملة الطلبية المحضة تركيبا ودلالة)، وقد شمل ثلاثة فصول:**

الفصل الأول :(جملة الأمر)، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: جملة الأمر في العربية.

والمبحث الثاني: جملة الأمر في الديوان.

الفصل الثاني: (جملة النهي)، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: جملة النهي في العربية.

والمبحث الثاني: جملة النهي في الديوان.

الفصل الثالث:(جملة النداء) وشمل مبحثين:

المبحث الأول: جملة النداء في العربية.

المبحث الثاني: جملة النداء في الديوان.

**أما الباب الثاني فقد كان بعنوان: (الجملة الطلبية غير المحضة تركيبا ودلالة)**. وتضمن خمسة فصول.

الفصل الأول: (جملة الاستفهام)، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: جملة الاستفهام في العربية.

المبحث الثاني: جملة الاستفهام في الديوان.

الفصل الثاني: (جملة التمني)، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: جملة التمني في العربية.

المبحث الثاني: جملة التمني في الديوان.

الفصل الثالث: (جملة الترجي)، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: جملة الترجي في العربية.

المبحث الثاني: جملة الترجي في الديوان.

والفصل الرابع: (جملة التحضيض)، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: جملة التحضيض في العربية.

المبحث الثاني: جملة التحضيض في الديوان.

والفصل الخامس :(جملة العرض)، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: جملة العرض في العربية.

المبحث الثاني: جملة العرض في الديوان.

**والخاتمة:** وتتضمن خلاصة موجزة، وأهم نتائج البحث.

ثم الفهارس، وتشتمل على:

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس القراءات

فهرس الأحاديث.

فهرس الأبيات الشعرية.

فهرس الأعلام

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

**أما منهجي في البحث**، فقد استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، فقمت بدراسة الجملة الطلبية، وأنماطها في النحو العربي، وآراء العلماء حول إعراب المشكل فيها، ثم قمت بتطبيق الجملة الطلبية على شعر العباس بن الأحنف، مستخرجاً جميع الجمل الطلبية في ديوانه، ومُحصيًا عدد ورودها، وبينت الأنماط المختلفة لكل نوع من أنواع الجمل الطلبية التي وردت في شعره، وأوضحت الخصائص التركيبية لتلك الجمل من حذف، وتقديم، وتأخير، وقلة، وكثرة، وتكرار، وتناولت موقع تلك الجمل وعلاقتها بما قبلها وبما بعدها مبينًا أهمية تلك العلاقات، ثم تحدثت عن المعاني الدلالية التي تدل عليها تلك الأساليب ضمن سياقها التي وردت فيه.

وقد استثنيت (جملة الدعاء) من الدراسة؛ لأن الدعاء غير مختص بصيغة محددة، فقد يتخذ صيغة الأمر أو صيغة النهي، وهو أيضا غرض بلاغي لصيغ مختلفة.

ولقد اعتمدت في دراستي على ديوان العباس بن الأحنف تحقيق عاتكة الخزرجي وذلك في التحقق من الأبيات ونسبتها، أما الديوان بشرح أنطوان نعيّم، فقد كان هو المعتمد في الدراسة النحوية التطبيقية.

**ومن أهم مراجع البحث ومصادره:**

أولاً: كتب النحو العربي ومن أهمها: الكتاب لسيبويه، والمقتضب للمبرد، والأزهية في معاني الحروف للهروي، ومعاني الحروف والصفات للزجاجي، وشرح المفصّل لابن يعيش، والمقرب لابن عصفور، ورصف المباني في حروف المعاني للمالقي، وارتشاف الضرب في

معرفة لسان العرب، لأبي حيان، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام، همع الهوامع للسيوطي.

ثانياً: كتب البلاغة ومن أهمها: دلائل الإعجاز للجرجاني، مفتاح العلوم للسكاكي، الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني، ودلالات التركيب لمحمد أبو موسى.

وفي ختام هذه المقدمة أرجو من الله أن أكون قد وُفقت في هذا العمل، وأرجو أن أكون قد أضفت بهذا العمل جهدًا متواضعًا لمن سبقني في هذا المضمار؛ خدمة للغة القرآن الخالدة، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

# التمهيد

## وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الجملة الطلبية مفهومها وأنواعها وخلاف النحويين والبلاغيين حولها.

المطلب الثاني: العباس بن الأحنف، حياته وشعره.

# المطلب الأول

## الجملة الطلبية : مفهومها وأنواعها وخلاف النحويين والبلاغيين حولها

**الجملة لغة:** "الجُملة أُخذَت من جملَة الحبال. وَقَالَ اللَّيْث: الجُمْلة جمَاعَة كُلّ شَيْء بكماله من الْحساب وَغَيره، يُقَال: أجملت لَهُ الحسابَ وَالْكَلَام."[١] والجُمُل: الجماعة من الناس، بضم الميم والجيم، ويقال جَمَلَ الشيء جمعه، وقيل لكل جماعة غير منفصلة جُملة. والجُملة: واحد الجُمل، والجملة جماعة الشيء.[٢]، قال الأزهري: وروي عن ابن عباس أنه قال الجمالات-بضم الجيم- حبال السفن، يجمع بعضها إلى بعض حتى تكون كأوساط الرجال[٣] قال الراغب "واعتبر معنى الكثرة فقيل لكل جماعة غير منفصلة جملة" وقال أيضا: والجملة بالضم جماعة الشيء، كأنها مشتقة من جملة الحبل لأنها قوى كثيرة جمعت فأجملت جملة [٤] فمعنى الجملة لغة في كل ما ورد لا يخرج عن كونها تدل على الكثرة والجمع، جمع الأشياء عن تفرقها وأنها جماعة كل شيء.

**الجملة اصطلاحًا:**

أبدأ بالحديث عن تعريف الجملة في اصطلاح النحاة أولًا لما له من أثر في بناء الدرس النحوي وتوجيهه توجيها دلاليا. ثم نبين مفهومها وتقسيمها عند البلاغيين.

اختلف النحاة في تحديد معنى الجملة كما اختلفوا في تقسيمها أيضا، فقد كان مصطلح الجملة عندهم يرادف مصطلح الكلام.

---

(١) تهذيب اللغة: ٧٥/١١

(٢)لسان العرب، لابن منظور: مادة (جمل).

(٣) انظر، لسان العرب، لابن منظور: مادة (جمل).

(٤) المفردات في غريب القرآن: مادة (جمل).

قال سيبويه: "هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة فمنه مستقيم وحسن ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب.

فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتُك أمْسِ وسآتيك غداً، وسآتيك أمس"(١) وهنا يلاحظ أن سيبويه قد أتى بجمل نحوية سليمة صحيحة تدل على معنى ولكن عبر عنها بالكلام ولم يذكر مصطلح الجملة، ثم بيّن ركني الجملة المسند والمسند إليه فقال:" وهما مالا يستغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم فيه بدًّا فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنيُّ عليه. وهو قولك عبدُ الله أخوك، وهذا أخوك.

ومثل ذلك يذهب عبد الله، فلا بدَّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأوَّلِ بدٌّ من الآخر في الابتداء."(٢)

وقد ذهب بعض النحاة إلى السير على مذهب سيبويه في عدم الأخذ بمصطلح الجملة والتعبير عنها بمصطلح الكلام، ومن هؤلاء المبرد إذ يقول في المقتضب: "فَالْكَلَام كلّه اسْم وفِعل وحرف جاءَ لِمَعْنى لَا يَخْلُو الْكَلَام عربيّا كَانَ أَو أَعجميّا من هَذِه الثَّلَاثَة"(٣)

ومنهم الفراء فقد اطلق مصطلح الكلام في مواضع متفرقة من كتابه معاني القرآن. ومن ذلك قوله:" وقد وقع الفعل في أول الكلام"(٤) ولم يقل في أول الجملة.

أما ابن جني فقد بيّن الترادف بين مصطلحي الجملة والكلام في قوله:" وأما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويين الجمل"(٥)

وقد وافقه الزمخشري في القول بالترادف بين الجملة والكلام، فيقول:" والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى. وذاك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: زيد أخوك، وبشر صاحبك. أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد، وانطلق بكر.

(١) كتاب سيبويه: ٢٥/١

(٢) السابق: ٢٣/١

(٣) المقتضب، للمبرد: ٣/١

(٤) معاني القرآن، للفراء ١٠/٢

(٥) الخصائص، لابن جني :١٨/١

ويسمى الجملة."[١]

فالجملة عند النحويين كانت بمعنى الكلام وهي التي تفيد فائدة يحسن السكوت عليها. بينما نرى أن مصطلح الجملة يختلف عن الكلام عند رضي الدين الاستراباذي إذ يرى أن الجملة أعم من الكلام مطلقًا فالكلام شرطه الإفادة بينما الجملة لا يشترط فيها الإفادة، فقد لا يتم المعنى فيها كما في جملة فعل الشرط أو جملة جواب الشرط، فإن المعنى لا يتم إلا باجتماع الجملتين الشرط والجواب.[٢]

وقد فرّق ابن هشام كذلك بين مصطلح الجملة والكلام، وبين أن الكلام أخص من الجملة وليس مرادفًا لها، فيقول: " الْكَلَام هُوَ القَوْل الْمُفِيد بِالْقَصْدِ وَالْمرَاد بالفيد مَا دلّ على معنى يحسن السُّكُوت عَلَيْهِ، وَالْجُمْلَة عبارَة عَن الْفِعْل وفاعله ك قَامَ زيد والمبتدأ وَخَبره ك زيد قَائِم وَمَا كَانَ بِمَنْزِلَة أَحدهمَا نَحْو ضرب اللص و أقائم الزيدان؟ وَكَانَ زيد قَائِما وظننته قَائِمًا

وَبِهَذَا يظْهر لَك أَنَّهُمَا ليسَا مترادفين كَمَا يتوهمه كثير من النَّاس وَهُوَ ظَاهر قَول صَاحب الْمفصل فَإِنَّهُ بعد أَن فرغ من حد الْكَلَام قَالَ وَيُسمى جملَة وَالصَّوَاب أَنَّهَا أَعم مِنْهُ إِذْ شَرطه الإفادة بِخلَافِهَا وَلِهَذَا تسمعهم يَقُولُونَ جملَة الشَّرْط، جملَة الْجَواب، جملَة الصِّلَة، وكل ذَلِك لَيْسَ مُفِيدا فَلَيْسَ بِكَلَام"[٣]

وأما خلافهم في تقسيمها، فقد قسّمها البعض إلى جملة اسمية وفعلية، وزاد بعضهم الظرفية والشرطية. قال الزمخشري: " والجملة على أربعة أضرب فعلية واسمية وظرفية وشرطية"[٤]

أما ابن يعيش فقد قسمها إلى" فعلية واسمية لأن الشرطية في التحقيق مركبة من جملتين

(١) المفصل في صناعة الإعراب، للزمخشري :٢٣/١

(٢) ينظر شرح الكافية، للرضي : ٣٢/١،٣١

(٣) مغني اللبيب عن كتيب الأعاريب، ابن هشام: ٤٩٠/١

(٤) المفصل في صناعة الإعراب، للزمخشري: ٤٤/١

فعل وفاعل والظرف في الحقيقة للخبر الشرط الذي هو استقر وهو فعل وفاعل" [١]

ولعل هذا التقسيم للجملة -إلى اسمية وفعلية-أقرب إلى تصور المحدثين لها.

ويتضح من تقسيمات السابقين للجملة اهتمام بعضهم بالشكل أكثر، في حين اهتم آخرون بالمعنى أكثر، والصحيح هو التوفيق بين الاتجاهين الشكل (المبنى) والمضمون (المعنى) توفيقًا تقوم على أساسه دراسة التركيب النحوي، وقد أشار إلى ذلك أحمد بن فارس حين جعل المعاني عشرة خبرٌ، واستخبار، وأمر، ونهي، ودُعاء، وطَلَب، وعَرْض، وتَحْضيض، وتَمنّ، وتعجّبٌ. ثم تحدث عن خروج هذه المعاني إلى دلالات أخرى يحددها السياق.[٢]

وبهذا المفهوم يكون أحمد بن فارس أول من وضع مصطلح معاني الكلام لمباحث الجملة الخبرية والإنشائية.

ثم جاء من بعده عبد القاهر الجرجاني بنظرية النظم التي دعا فيها إلى ضرورة مراعاة المعنى عند النظم فقال:" ليس النظم شيئًا إلا توخي معاني النحو وأحكامه ووجوهِه وفروقه فيما بين معاني الكلام" [٣]

فدلالة الجملة تتضح من خلال الجمع بين اللفظ والمعنى "وأن اللفظ تبع للمعاني في النظم"[٤]

ومن ثم كان لعلم المعاني دور كبير في فهم الأساليب اللغوية، ولذلك عرفه القزويني بقوله:" علم يعرف به أحوال اللفظ التي يطابق بها مقتضى الحال"[٥]

وأما عن مفهوم تقسيمات الجملة عند العلماء المعاصرين، فقد اختلف أيضا باختلاف وجهات النظر عند كل منهم، فقد عرفها إبراهيم أنيس بأنها: أقل قدر من الكلام يفيد

(١) شرح المفصل، لابن يعيش : ٨٨/١

(٢) ينظر الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس: ١٣٣

(٣) دلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجاني: ٥٢٥/٢

(٤) دلائل الإعجاز: ٥٢٥/٢

(٥) الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني: ٥٢/١

السامع معنى مستقلًا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر"[١]

فالجملة "قول مركب مفيد أي دال على معنى يحسن السكوت عليه"[٢]

فليست الجملة مجرد مجموعة مفردات دون ترابط بل " هي بناء قوي يكتفي بذاته وتترابط عناصره المكونة ترابطا مباشرًا أو غير مباشر بالمسند والمسند إليه واحد أم متعدد"[٣]

أما الدكتور تمام حسان فيرى أن يكون علم المعاني قمة الدراسات النحوية، ومن ثم فتحديد الجملة الإسمية والفعلية يأتي نتيجة لمعنى الوظيفة أو المعنى الأعم؛ وذلك لأن كل كلمة من كلمات الجملة تتخذ معنى أعم يتضح في وظيفتها التي تؤدى ضمن الأبنية الداخلية للجملة وموقعها من النظام النحوي العام[٤]

فاللفظ والمعنى وجهان لعملة واحدة، ومن الخطأ الفصل بينهما، وعليه فلا تصلح دراسة النحو دون دراسة علم المعاني ومنه الجملة الطلبية.

وبعد الحديث عن الجملة ومفهومها، نتعرف على آراء النحاة والبلاغيين حول تقسيم الكلام؛ للتعرف من خلاله على الإنشاء ومن ثم الجملة الطلبية التي تعتبر أحد نوعيه.

نظر النحاة إلى الكلام فلم يجدوه على ضرب واحد، واختلفوا في تقسيمه اختلافًا واضحًا قَالَ قطرب فيما حكى السيوطي عنه "أَقسَام الْكَلَام أَرْبَعَة خبر واستخبار وَهُوَ الِاسْتِفْهَام وَطلب ونداء فأدرج الْأَمر وَالنَّهْي تَحت الطّلب. "[٥]، وقال الأخفش: معاني الكلام ستة: خبر، واستخبار وهو طلب الخبر، ونداء، وتمن، وعرض.[٦]

وقال ابن الشجري: "الكلام ينقسم في المعاني عند بعض أصحاب المعاني، إلى أربعة أقسام: خبر، واستخبار، وطلب، ودعاء. فالخبر أوسعها: وهو أن يخبر المتكلِّم المكلَّم بما يفيد

(١) من أسرار اللغة: ٢٧٦

(٢) النحو الأساسي، د/محمد حماسه وآخرون: ١١

(٣) دليل الدراسات الأسلوبية، جوزيف ميشال: ٤٠

(٤) ينظر مناهج البحث في اللغة، د/تمام حسان :٢٠٠، ٢٠١

(٥) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي: ٣٨٨/١.

(٦) ينظر: أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد العلوي ٣٨٨/١، همع الهوامع، للسيوطي، ٥٣/١.

معرفته. والاستخبار: أن يطلب المستخبِر من يكون لمن دونك، أو لنظيرك، أو لمن هو أعلى منك، فإن كان لمن دونك سمّيته طلبا، وإن كان لله سبحانه سميته سؤالا، ودعاء، وطلبا. وإنما اختلفت التسمية لاختلاف المخاطبين بهذه اللفظة؛ لأنك تستقبح أن تقول: أمرت والدي، كما تستقبح أن تقول: سألت غلامي."[١]، ويلاحظ في تلك الأقوال أنها خلطت بين الطلب وبين معانيه المقامية، بحسب قرائن الأحوال، وأحوال المخاطبين ودرجاتهم ومقاماتهم وذلك يعود إلى انصراف النحاة العرب في الغالب إلى دراسة الأدوات والمفردات من جهة الإعراب، دون إلمامهم بما تخرج إليه هذه الأدوات من معان مجازية.

وقد اتفق ابن هشام والسيوطي في مسألة انقسام الكلام وذهبوا إلى تقسيمه إلى ثلاثة أنواع: خبرٌ، وإنشاء، وطلبٌ، وضابط ذلك أنّه إما أن يحتمل التصديق والتكذيب أو لا، فإن احتملهما، فهو الخبر نحو: قام زيدٌ، ما قام زيدٌ، وإن لم يحتملهما، فإما أن يتأخر وجود معناه عن وجود لفظه أو يقترنا، فإن تأخر عنه، فهو الطلب نحو: اضرب، ولا تضرب، وهل جاءك زيد؟، وإن اقترنا فهو الإنشاء، كقولك لعبدك: أنت حرٌّ، وقولك لمن أوجب لك النكاح: قبلتُ هذا النكاح[٢]

وكثرت التقسيمات إلى أن وصلت ستة عشر قسمًا. وفي حقيقة الأمر اجتماع هذه التقسيمات في أصلين اثنين هما: الخبر والإنشاء، كما في قول جلال الدين السيوطي، الذي أكد فيه أن الحذاق من النحاة وغيرهم من أهل البيان قاطبة، نصوا على انحصار الكلام في الخبر والإنشاء.[٣]

ويلاحظ أن النحاة اهتموا بالخبر وأفردوا له أبوابًا كثيرة، بينما لم يفردوا بابا خاصًا لدراسة الأسلوب الإنشائي،-على حد علمي- بل إنّ آراءهم في الأسلوب بشكل عام تتوزعها عدة أبواب مختلفة.[٤] غير أن سيبويه أفرد بابًا تحدث فيها بأسلوب المقابلة بين

(١) أمالي ابن الشجري، ٤٢٤/١.

(٢) ينظر شرح شذور الذهب، ابن هشام : ٣١، و همع الهوامع:٥٣/١

(٣) ينظر همع الهوامع ، للسيوطي:٥٣/١

(٤) ينظر الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبدالسلام هارون:٦

الكلام الواجب والكلام غير الواجب في مقابل ثنائية الخبر والإنشاء.[١]

والواجب عند سيبويه مفهوم يدل على ثبوت معنى الوجود واستقراره وكينونته، وبعض معان متصلة بعلاقة المتكلم بالأشياء والأحداث في الكون الخارجي من حيث التصور والاعتقاد، فما كان منها موجودًا واقعًا مستقرًا ثابتًا في التصور والاعتقاد فهو واجب، وما لم يكن موجودًا أو مالم يقع أو لم يثبت في الاعتقاد فهو غير واجب، فغير الواجب في الحقيقة هي الأفعال التي تكون بعد حروف الاستفهام[٢]لا حروف الاستفهام ذاتها، وكذلك الفعل الذي للأمر والنهي[٣]، والفعل الذي لم يجب الذي دخلته لام القسم فذلك لا تفارقه النون الخفيفة أو الثقيلة والدعاء بمنزلة الأمر والنهي.

ومن غير الواجب العرض في قولك هلّا تقولن وألا تقولن... لأنك تعرض فكأنك قلت افعل لأنه استفهام فيه معنى العرض[٤]

وعلاقة هذا المباحث التي اعتبرها سيبويه غير واجبة بمفهوم الإنشاء عمومًا ومفهوم الطلب خصوصًا تكمن في كون الطلب عمومًا هو عمل يعمله المتكلم بواسطة ألفاظ هي في عرف النحاة آلات المتكلم، ومن أقوى هذه الآلات عندهم الفعل، والفعل آلة عمل الأمر والنهي التي لا يجد المتكلم منها بدًا ظاهرة أو مقدرة، فالكلام عمومًا عمل، وهو إما واجب ثابت مستقر لدى المتكلم فيخبر عنه، وإما غير واجب، غير ثابت، فيعمل المتكلم في تثبيته وتزجيته(سوقه) تحكمه في ذلك إرادته إيقاع الحدث في الكون الخارجي وهو معنى الأمر والنهي وما كان بمنزلتهما، وفي علمه، وهو معنى الاستفهام.

وجدير بالذكر أن الإنشاء من الناحية التركيبية نوعان:

**إنشاء فعلي** أي بالأفعال كما هو حال الأمر والنهي والتعجب، **وإنشاء حرفي** أي بالحروف النائبة دلاليًا على أفعالها مثل: الاستفهام، والنداء، والتحضيض، والعرض.

---

(١) ينظر كتاب سيبويه: ١/ ٦١، ٩٩، ١٤٥، ١٤٦، ٣/ ٥٠٩، ٥١١، ٥١٣، ٥١٤

(٢) ينظر كتاب سيبويه: ٥١٣/٣

(٣) ينظر كتاب سيبويه: ٥٠٩/٣

(٤) ينظر كتاب سيبويه: ٥١٤/٣

نتيجة لتعمق النحاة في دراسة البنية الإعرابية للجملة توصلوا إلى نتيجتين أساسيتين:

أولاهما تتصل بمواضع ومواقع الحروف الداخلية على الجمل، وثانيهما متصلة بالفصل في هذه الحروف بين ما يدل على الوجوب (تثبيت المعلومة والاخبار بها) وما لا يدل على الوجوب فيكون إنشاء محضًا.

ولقد اعتبر النحاة أن للحروف الصدارة. أي صدر الكلام، وأنها في الوقت نفسه اختزال واختصار لفعل المتكلم، فهمزة الاستفهام نائبة عن استفهم، وحرف التمني نائب عن اتمنى،...

وقد عللوا وجوب تصدير هذه الحروف لما تضمنته من المعنى الإنشائي[١]

كما عللوا وجوب تصدير ما تضمن معنى إنشائيًا بما تقتضيه عملية التواصل من وجوب تعاون المتكلم مع المخاطب وذلك بمساعدته على فهم مقصده من أول الأمر، إذ لو خلا الصدر من أمارة المعنى الإنشائي المقصود لأصبح ذلك أمارة على الخبر الواجب المثبت. ولو الحقت ما يدل على المعنى الإنشائي بآخر الجملة لتشوش خاطر المخاطب بين الخبر والإنشاء. يقول الرضي: "وإنما وجب تصدير متضمن معنى الإنشاء، لأنه مؤثر في الكلام، مخرج له عن الخبرية، وكل ما أثر في معنى الجملة من الاستفهام والعرض والتمني والتشبيه ونحو ذلك فحقه صدر تلك الجملة خوفا من أن يحمل السامع تلك الجملة على معناها قبل التغير، فإذا جاء المغيِّر في آخرها تشوش خاطره"[٢]

وفي معرض تدقيق الرضي لهذا التوجه في تعليل تصدر حروف الإنشاء للجملة يقول:" وإنما لزم تصدير المغيِّر الدال على قسم من أقسام الكلام، ليبني السامع ذلك الكلام من أول الأمر على قصد المتكلم إذ لو جورنا تأخير ذلك المغير فأخر... لتردد ذهنه في أن التغيير راجع إلى الكلام المتقدم الذي حمله على أنه خال عن جميع المغيرات أو أن المتكلم يذكر بعد ذلك المغير كلاماً آخر يؤثر فيه ذلك المغير فيبقى في حيرة [٣]

(١) شرح الكافية للرضي: ١٥٧/٣

(٢) السابق:١٥٧/٣

(٣) السابق: ٣٣٦/٤

وعلى هذا الأساس من التصور ميز النحاة حروف الإنشاء من حروف الإخبار بهذا التمشي يكون موضع الصدارة في الكلام معنى مؤثراً فيه الكلام متسلطاً عليه، على أن هذا التأثير وذلك التسلط إنما تختص فيهما حروف الإنشاء بأنها هي وحدها التي تكون مؤثرة في الكلام إذ تغير معناه وتنشئ فيه معاني لم يثبت وجودها فيه في علم المتكلم واعتقاده و لم تكن موجوده في الكلام قبل إيجاده إياها بتلك الحروف وبذلك تكون حروف الإنشاء ذات الصدارة المطلقة وهو ما يفسر اقتران معناها وأثرها وتأثيرها بلفظها ويفسر في الآن نفسه إنشائيتها.

وحروف الإنشاء إنما تكون إنشائية بما تحققه من تغيير في الخارج الذي يدل عليه الكلام قبل دخولها عليه وتأثيرها فيه.

### صلة الطلب بالإنشاء

لم يبلغ الطلب عند سيبويه درجة من الترسخ تجعل فيه مصطلحاً مضبوط الحد والموضوع. واضح الفروع والمباحث. فقد استعمل سيبويه الطلب في سياقات قليلة منها ما يتعلق بالتمني[١]، ومنها ما يتعلق بالدعاء[٢]، ومنها ما ورد في سياق المقابلة بين معنيي الطلب والخبر[٣]، ومنها ما ورد في سياق الحديث عن التقسيم الذي يكون فيه معنى الطلب.[٤]

في حين جاء الطلب عند المبرد مرادفاً للدعاء.[٥]أما ابن يعيش في شرح المفصل فقد جعله على سبيل الاصطلاح قسما للأمر والدعاء من ناحية كما جعله نوعا من أنواع الأمر يختلف بحسب اضافاته من ناحية أخرى.

يقول: "اعلم أن الأمر معناه طلب الفعل بصيغة محفوظة وله ولصيغته أسماء بحسب إضافاته، فإن كان من الأعلى إلى من دونه قيل له أمر،وإن كان من النظير قيل له طلب وإن

(١) كتاب سيبويه: ٢٨٦/١

(٢) السابق: ٣٠٢/٢

(٣) السابق: ٤٠٦/٢

(٤) السابق: ٣/ ١٠٠-١٢٦

(٥) المقتضب: ١٣٢/٢

كان من الأدنى إلى الأعلى قيل له دعاء"[١]

**أما الكلام عند البلاغيين** فينقسم إلى قسمين: خبر وإنشاء، قال الخطيب القزويني: «وذلك لأن الكلام العربي نوعان: إما خبر، أو إنشاء»[٢].

قال ابن فارس عن الخبر: " وأهل النظر (المناطقة) يقولون: الخبر ما جاز تصديق قائله أو تكذيبه."[٣]

وفرّق يحيى العلوي في كتابه (الطراز) بين الخبر والطلب بقوله:" اعلم أن الطلب مغاير في الحقيقة لماهية الخبر فالخبر دال على حصول أمر في الخارج، فإن كان مطابقاً له فهو الصدق، وإلا فهو الكذب، بخلاف الإنشاء، فإنه لا يدل على حصول أمر، بل من حقيقة الطلب أن لا يكون مطلوباً إلا مع كونه معدوماً في حال طلبه، ليتحقق الطلب في حقه، فإذن ماهيته استدعاء أمر غير حاصل ليحصل."[٤]

ثم قسّم البلاغيون الأساليب الإنشائية إلى قسمين: طلبية، وغير طلبية. وقد اختلفوا في تناول الطلب، فمنهم من تناوله ضمن معاني الكلام[٥]، ومنهم من قسمه إلى نوعين، إنشاء طلبي، وإنشاء غير طلبي[٦].

وبناء على ما جاء من تعريفات البلاغيين في هذا الشأن يمكن أن نميز بين الإنشاء الطلبي، وغير الطلبي، كالتالي:

- إن الإنشاء الطلبي، هو ما يستدعي مطلوبا ليس حاصلا وقت الطلب[٧]، وهو بذلك يتأخر وجود معناه عن وجـــود لفظه، أي: أن التلفظ يسبق الامتثال له. مثل قولك:

---

(١) شرح المفصل: ٥٨/٧

(٢) الإيضاح ، الخطيب القزويني: ٨٥/١

(٣) الصاحبي، ابن فارس، ١ / ١٣٣

(٤) الطراز، يحيى العلوي، تحقيق عبدالحميد هنداوي:١٥٥/٣

(٥) الصاحبي، ابن فارس: ١٣٣/١

(٦) الإيضاح، الخطيب القزويني ١٠٨، وما بعدها.

(٧) ينظر: الإيضاح :١٠٨

قُم، فإن لفظ الأمر (قم)، قد سبق إلى الوجود قبل وجود معناه، أي: قبل قيام المأمور بتنفيذ ما أمر به.[١]

- أما الإنشاء غير الطلبي، فهو ما لا يستلزم مطلوبا ليس حاصلًا وقت الطلب[٢]، وهو بذلك يتحقق وجود معناه في الوقت الذي يتم النطق به، أي: أن مدلوله يتحقق زمن التلفظ[٣]، ومن صيغه: المدح، والذم، والتعجب، والقسم، وصيغ العقود.

والبلاغيون لا يكادون يلقون بالًا إلى الإنشاء غير الطلبي؛ لقلة الأغراض البلاغية المتعلقة به من ناحية؛ ولأن أكثر أنواعه في الأصل أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء.[٤]

إلى جانب ذلك، يمتاز الإنشاء الطلبي عن غيره، بخروجه إلى معان جانبية (مجازية)، تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال، وتدرك بالذوق والدراية كالاستفهام. فهذا الأسلوب مثلا: معناه الأصلي، هو السؤال والاستخبار، لكن قد يفيد عددا من المعاني المختلفة في مقامات متباينة وَفْقَ مقاصد المتكلم، وَعَلاقة هذا الأخير بسامعه، مثل: الإنكار والالتماس والتقرير...)

وقد اهتم البلاغيون بدراسة هذه المعاني، واعتبروها جوهر الأسلوب الإنشائي، لما لها من مزايا ولطائف، تلعب دورا مهما في إقناع السامع والتأثير عليه.[٥]، على نحو قول السكاكي: "متى امتنع إجراء هذه الأبواب على الأصل، تولّد منها ما ناسب المقام"[٦]

وأنواع الإنشاء الطلبي تسعة": أمر، ونهي، واستفهام، ودعاء، وعرض، وتحضيض، وتمنٍّ، وترجٍّ، ونداء."[٧]

---

(١) ينظر: علم المعاني، عبد العزيز عتيق : ٧٤.

(٢) ينظر الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبدالسلام هارون: ١٣.

(٣) ينظر علم المعاني، عبد العزيز عتيق، ص : ٧٤.

(٤) ينظر الأساليب الإنشائية في النحو العربي : ١٣.

(٥) ينظر دلالات التراكيب، د. محمد أبو موسى : ٢٠١

(٦) مفتاح العلوم ، السكاكي : ٣٠٤

(٧) الأساليب الإنشائية في النحو العربي: ١٤

وهذه الأنواع قسمان:

قسم يدل على الطلب المحض، بأن يدل بلفظه نصًا وصراحةً على الطلب مباشرة، من غير أن تجيء دلالته على الطلب تابعه لمعنى آخر يتضمنه، ومن غير أن يكون محمولا في أدائه على غيره. وينحصر هذا في: "الأمر، والنهي، والدعاء والنداء.

وقسم يدل على الطلب دلالةً غير محضةٍ، بأن يجيء معنى الطلب تابعًا لمعنى آخر يتضمنه. ويدخل في هذا القسم بقية الأنواع الطلبية مثل: الاستفهام، والتمني، والترجي، والتحضيض، والعرض.(١)

وقد اختلفوا في بعض هذه الأنواع، فأدخلوا بعضها في الخبر، وذلك كالنداء. جاء في (الأمالي الشجرية): "قال بعضهم: النداء خبر من وجه وغير خبر من وجه، فإذا قلت (يا فاسق) فهذا خبر لدخول التصديق والتكذيب فيه؛ فلذلك أوجب الفقهاء الحد على القاذف بهذا اللفظ؛ لأنه كذب فإذا قلت: يا زيد، فليس بخبر لامتناع التصديق والتكذيب فيه."(٢)

وقال السيوطي " وَذهب بَعضهم إِلَى أَن النداء مِنْهُ مَا هُوَ خبر لَا إنْشَاء وَهُوَ النداء بِصفة نَحْو يَا فَاسق وَيَا فَاضل لاحْتِمَال الصدْق وَالْكذب فِي تِلْكَ الصّفة وَمِنْه مَا هُوَ إنْشَاء وَهُوَ النداء بِغَيْر صفة"(٣)

"والتحقيق في مثل هذه الأمور أنك إذا قلت (يا فاسق) و لم يكن فاسقاً أو (يا بطل) و لم يكن كذلك فأنت لم تكذب في النداء وإنما في وصفك إنساناً بغير حقيقته.

وقد يظهر أنك تنادي شخصاً وهو في الحقيقة غير موجود كأن تقول (يا خالد) أو (يا رجل) فتوهم السامع أنك تناديه.

فأنت لست تكذب أو تصدق في النداء وإنما في كونك توهم أن هناك شخصاً فتناديه،

(١) ينظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٣٦٥/٤

(٢) أمالي ابن الشجري :٣٨٩/١

(٣) همع الهوامع :٣٣/٢

فالكذب هو في الإيهام وإظهار الأمر على غير حقيقته." [١]

وبالتالي فأنني أميل إلى القول بأن النداء إنشاء لا خبر فيه وأنَّ نداء الصفة ليس فيه تصديق أو تكذيب وإنما الصدق والكذب في الإيهام.

"واختلفوا في العرض، فقال قوم: هو من الخبر، لأنه إذا عرض عليك النزول فقال: ألا تنزل، فقد أخبر بأنه يحب نزولك عنده، وأدخله قوم في الاستفهام لأن لفظه كلفظه، ولو كان استفهاما لم يكن المخاطب به مكرِماً لمن خاطبه، ولا مُوجباً عليه بذلك شكراً."[٢]

وقال بعضهم التمني داخل في الخبر، وكذلك الترجي، لأنه إذا قال: ليت لي مالاً، فقد أخبر أنه تمنى ذلك، ولو كان الأمر على ما قال لما امتنع فيه التصديق والتكذيب."[٣]

وقال آخرون هو ليس من أنواع الطلب "فَإن قلت الترجي هَل من أَقسَام الطّلب أم لَا. قيل صرح الكاشي[٤] بِأَنَّهُ من الطّلب وَلَكِن السكاكي لم يعدُّه مِنْهُ لندرته وقلته. وَالتَّحْقِيق أَن الترجي لَيْسَ بِطَلَب لِأَن الطّلب لَيْسَ مُعْتَبرا فِي مَفْهُومه وماهيته."[٥]

فالترجي عندهم ارتقاب شيء لا وثوق بحصوله، وبالتالي هو ارتقاب لا طلب فيه.

"والصحيح في الترجي أنه من أقسام (الطلب)؛ لأنه يفيد معنى (طلب حصول شيء محبوب). وعلى هذا لا يدخل في الترجي معنى (الإشفاق)؛ لأن العاقل لا يطلب ما يكرهه. ولذلك نجد

أكثر النحاة يفرقون بين الترجي والإشفاق ويجعلون استعمال لعل فيهما من المشترك. يقول ابن هشام:(لعل) للترجي وهو طلب المحبوب المتقرب حصوله كقولك: لعل الله

(١) الجملة العربية تأليفها وأقسامها، فاضل صالح السامرائي:١٧٦

(٢) أمالي ابن الشجري ١/٣٩٠

(٣) المصدر السابق

(٤) يحيى بن أحمد الكاشي فاضل له علم بالحساب والأدب والحديث. كان في محروسة " يزد " سنة ٧٤٥ وتوفي بأصفهان. من كتبه " لباب الحساب " و " شرح مفتاح العلوم للسكاكي ، ينظر: الأعلام للزركلي:٨/١٣٦-١٣٥

(٥) دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ١/١٩٦

يرحمني. أو للإشفاق وهو توقع المكروه كقولك: لعل زيدا هالك."[١]

ومما يقوى به كون الترجي (طلب) أنّ نصب المضارع بأن مضمرة وجوبًا بعد "فاء" السببية، و" بعد "واو المعية يكون بعد نفي أو طلب محضين، وعدّ الفراء (الترجي) من أنواع الطلب المحض الذي يسبق الفعل المضارع. جاء في التصريح:" والطالب يشمل: الأمر، والنهي والدعاء، والعرض، والتحضيض، والتمني، والاستفهام. فهذه سبعة، مع النفي صارت ثمانية.

و" زاد الفراء الترجي."[٢]

* * *

(١) ينظر: مغني اللبيب ٢٨٧/١، وأساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، قيس الأوسي:٥٤٩

(٢) شرح التصريح على التوضيح، للأزهري٣٧٥/٢.

# المطلب الثاني

## العباس بن الأحنف، حياته وشعره.

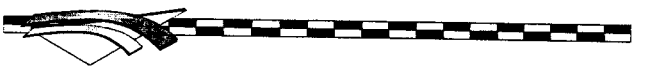

### اسمه ونسبه:

هو العباس أبو الفضل بن الأحنف بن الأسود بن طلحة بن جنان بن كلدة من بني عدي بن حنيفة اليماني، وهو من بني حنيفة، ويكنى أبا الفضل، كما يقرر ابن قتيبة[١]، وكان منشأه بغداد، ويدلك على أنه من بني حنيفة قوله للمرأة:

فإنْ تَقْتُلُــونِي لا تَفُوتُــوا بِمُهْجَتِــي مَصَالِيتَ قومي من حَنِيفَةَ أَو عِجْــلِ[٢]

وبنو حنيفة قبيلة عربية كبيرة مشهورة، والعباس حنفي يمانيّ، نسبة إلى اليمامة، وهي بلدة بالحجاز في البادية، أكثر أهلها بنو حنفية، كما ذكر ابن خلكان.[٣]

ويقول شوقي ضيف:" العباس بن الأحنف عربي من بني حنيفة، كان آباؤه يترلون في خرسان، واتصلوا بالعباسيين، ولمع منهم عمه حاجب، إذ انتظم بين رجال الدولة، ومنشأ العباس ومرباه ببغداد.."[٤].

إلا أن بعض الرواة المتأخرين عن القرن الثالث الهجري، كأبي فرج الأصفهاني وغيرهم يوردون بعض الأمور في هذا النسب من حيث اضطرابه وعدم يقينه[٥].

---

(١) الشعر والشعراء ٧٠٧/٢

(٢) السابق ،٧٠٧/٢.

(٣) انظر : معجم الأدباء، ج١٢، ص٤٠، ووفيات الأعيان، ٢٦/٣-٢٧ .

(٤) تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول ، ٣٧٥/٣، ٣٧٦.

(٥) انظر: البداية والنهاية ، ٢٠٩/١٠. و تاريخ الأدب العربي ، ٣/ ٣٧٥-٣٧٧.

## بيئة العباس:

لقد اتسم العصر العباسي بالحياة المترفة ذات طابع يميل إلى اللهو والفساد، فقلما عرف مجتمع اللهو والمجون كما عرفها المجتمع العباسي في القرنين الهجريين الثاني والثالث حيث طغت الحضارة الفارسية المادية، فانتشرت دور اللهو والخمر والغناء والقيان في كل مكان.(١)

هذه هي ملامح العصر الذي عاش فيه العباس وتقلب في أكنافه ردحًا من الزمن بل تكاد تنسحب على حياته كلها، حيث كانت بغداد حينها عاصمة الخلافة العباسية والتي تعتبر نقطة لجذب أفئدة الساعين إلى المعرفة والشهرة والمجد، وكان الشعراء ينالون الهبات السخية من الخلفاء ورجال الحكم، وكان يغدق عليهم المال للمديح ووصف الجواري والقيان ومجالس اللهو والغناء.(٢)

في مثل تلك البيئة عاش العباس بن الأحنف، فالمكان بغداد التي عرفنا بعضا مما كانت حياتها تحف به من الحضارة والعمران والمجون الى جانب العلم والفكر، والزمان العصر العباسي الأول، وبالدقة، النصف الثاني من القرن الثاني الهجري.

إلا أن هذا العصر إلى جانب ما ذكرنا فيمكن أن نعده من العصور الذهبية في الحضارة العربية لما اشتملت عليه من تقدم حضاري وعلمي وفكري، فقد اجتمع في هذا العصر الشيء وضده، فإلى جانب الشعراء الماجنين كان هناك شعراء العفة أمثال العباس بن الأحنف والمتصفح لديوانه يقع على شعر غالبيته في الغزل العفيف.

## شعره:

ليس بين أيدينا أدلة تبين على يد مَنْ درس العباس؟ ولا على يد مَنْ تتلمذ؟ ولكن من خلال استقراء ديوانه يستدل على ثقافة الشاعر الذي اطلع على أخبار أمثاله من شعراء الحب الجاهليين والإسلاميين، حيث روى بعض أشعارهم، وتمثل ببعضهم ككثير عزة:

---

(١) ينظر: طبقات الشعراء ، ٤٣١/١ وما بعدها ، و الأغاني، ٢٥٣/٧ .

(٢) ينظر : الأغاني، ٢١٣/١٣-٢٢٦.

فقُلتُ لها مـــا قـــال قَبلـــي كُثيّـــرٌ لِعَـــزّةَ لمـــا أعرَضَـــتْ وتَولّـــت[١]

يبدو أن العباس بن الأحنف كان ظريفًا لطيفًا الذهن لين الطباع مهذبًا[٢]، وكان حييًا يغلب على طبعة الخجل فيقعده حتى عن الدفاع عن حقه كما جاء عنه في خبر مداعبته الأصمعي في حضرة الرشيد، فقد أحرج الأصمعي العباس أمام الخليفة وزعم أنه يعرف الأبيات التي أنشدها. ولم يقو العباس وهو صاحب الحق على الدفاع عن حقه[٣].

ويتبين من استعراض أخبار الرواة أن العباس كان شاعرا ظريفا ومفوها، يتعاطى الفتوّة على ستر وعفّة، وله مع ذلك كرم ومحاسن أخلاق، وجوادا لا يحبس ما يملك، ملوكي المذهب، ظاهر النعمة، حسن الهيئة، لم يقسى الدهر عليه، يشبهه المتقدمون بعمر بن أبي ربيعة. وأنه كان رقيق الحاشية لطيف الطباع[٤].

كان العباس في اختلاطه بالشعراء يؤثر السلامة على المعاداة، والصفح والتناسي على المهاجاة، يستلطفه الشعراء، وتروي شخصيته الرواة، إلى درجة أن يولع بعضهم بنسج ما يشبه الحكايا حول شؤونه وشجونه[٥].

كان العباس يتمتع بعلاقة طيبة بالخليفة ورجالات البلاط، إلى درجة أنه كان يتمتع بمنزلة شاعر مرموق يستدعى في أوقات الأزمات بين الخليفة وجواريه، لينظم شعرا يقرّب ذات البين، فقد ذكر أن الرشيد يجد بماردة وجدًا شديدًا فغضبت عليه وغضب عليها، وتمادى الهجر بينهما أياما، فأمر جعفر بن يحيى العباس بن الأحنف، فقال:

راجـــع أحبتـــك الـــذين هجـــرتهم إنّ المتـــــيّم قلّمـــــا يُتجنـــــب

إنّ التجنّـــبَ إن تطـــاول منكمـــا دبَّ الســـــلوّ فعـــــزّ المطلـــــب[٦]

(١) ديوان العباس بن الأحنف ، ١١٤

(٢) ينظر: الأغاني ، ٨/٣٥٣-٣٥٤، وتاريخ بغداد ، ١٢/١٢٩.

(٣) ينظر الورقة ، ابن الجراح محمد بن داود:٣٢، ٣٣.

(٤) ينظر طبقات الشعراء، ٢٥٤-٢٥٥، زهر الآداب ، ٢/ ٩٤٤ ، وفيات الأعيان: ٣/٢٠.

(٥) ينظر تاريخ الأدب العربي، ٣/٣٧٦.

(٦) وفيات الأعيان ، ٣/٢١.

وأمر ابراهيم الموصلي[١] فغنّى الرشيد، فلما سمعه بادر الرشيد إلى ماردة فترضاها، فسألت عن السبب في ذلك فعرفته، فأمرت لكل واحد من العباس وابراهيم بعشرة آلاف درهم، وسألت الرشيد أن يكافئهما عنها، فأمر لهما بأربعين ألف درهم.[٢]

وجدير بالذكر أن جمع قصائد الشاعر العباس في ديوان واحد قد استوفته طبعات قليلة أهمها كتاب "تحقيق ديوان العباس بن الأحنف" لعاتكة الخزرجي. فقد أوفت القصائد دون بقية الدواوين حقها تدقيقًا وغربلة وتحقيقًا، وقد رتبت قصائده ومقطوعاته حسب قوافيها، وكان عدد القصائد والمقطوعات التي احتواها الديوان خمس مئة وتسعًا وثمانين، وعدد صفحاته ثلاث مئة وثلاثًا وعشرين صفحة، وقد شرح ديوان العباس الكثير من ناشريه غير أن شروحهم اقتصرت على شرح المفردات كما وردت في المعجم دون التدقيق في مواءمتها لمعنى البيت، أو سياق الحديث ومقتضى الحال.

وثمت شرح وافٍ لديوان العباس هو "شرح أنطوان نعيم"، قد تصدى فيه لشرح أبيات الديوان، ونثرها نثرًا واضحًا جليًا وموسعًا، وأثبت معانيها الدقيقة، وعرض لبعض روايات أخرى للأبيات، واستبعد غير المقبول أو الشاذ منها.

## وفاته:

قد يكون العباس بن الأحنف من أكثر الشعراء أخبارًا لدى مؤرخي أدب العصر العباسي ورواته، فقد تعددت الروايات حول حياته وسيرته ووفاته، وتفاوتت الآراء بشأن ذلك كله إلى درجة التناقض أحيانا، وقد أشار بروكلمان إلى التناقض والاضطراب في خبر وفاة العباس بقوله:[٣] ".... توفي سنة ١٨٨هـ / ٨٠٣م، وقيل سنة ١٩٨هـ / ٨١٣م، وكانت وفاته ببغداد، وقيل بالبصرة، وقيل في الصحراء"

فهناك اضطراب في زمن الوفاة واضطراب في المكان أيضًا.

---

(١) أبو إسحاق إبراهيم بن ماهان بن بهمن الفارسي الأصل، الأرجاني مولى بني حنظلة. صحب بالكوفة فتيانا في طلب الغناء، فاشتد عليه أحواله، فهرب إلى الموصل، وهو والد العلامة الأديب إسحاق الموصلي. مات سنة ثمان وثمانين ومائة. ينظر: سير أعلام النبلاء ط الحديث: ٧/ ٥٢١

(٢) ينظر: الأغاني، ٥/٢١٨. والمحاسن والمساوئ ، ١/٣٦٩-٣٧٧.

(٣) تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان :٢/ ٢٣

# الباب الأول

# الجملة الطلبية المحضة

# ( تركيباً ودلالةً )

الفصل الأول: جملة الأمر

الفصل الثاني: جملة النهي

الفصل الثالث: جملة النداء

# الفصل الأول

## جملة الأمر ( تركيبًا ودلالةً ):

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: جملة الأمر في العربية

المبحث الثاني: جملة الأمر في الديوان

# المبحث الأول

## جملة الأمر في العربية

الأمر لغة: مفرد لكلمة الأمور، يقال أمر فلانٍ مُستقيمٌ وأموره مستقيمة. والأمُر الحادثة [١]

أما اصطلاحاً فهو:" قول القائل لمن دونه افعل"[٢] وهو "طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام"[٣]

وعلامة الأمر أن يُفهم الطلب، ويقبل نون التوكيد، فإن أفهمتْه كلمةٌ و لم تقبل النون فهي اسم فعل نحو: صه، أو قبلتها و لم تفهمه ففعل مضارع. [٤]

والدلالة الزمنية لفعل الأمر هي (المستقبل) في أكثر حالاته، قال السيوطي: "والأمر مستقبل دائمًا؛ لأنه مطلوب به حصول مالم يحصل، أو دوام ما حصل نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ [٥][٦]، وإنما يراد بالمستقبل الزمن الذي يتلو لحظة المتكلم نحو قولك: اذهب اليوم ثم عد. وأثبت النحاة دلالة أخرى للأمر وهي الاستمرار والدوام، وذلك حين يكون الفعل حاصلاً وقت الطلب، نحو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ [٧]، فالمراد من الأمر طلب

(١) لسان العرب، لابن منظور : مادة (أمر).

(٢) التعريفات، الجرجاني: ٣٨.

(٣) علم المعاني:٧٥ ، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٠

(٤) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي : ٢٩٣/١ ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:٣٤/١ ، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر

(٥) سورة الأحزاب: الآية:١

(٦) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:٣٠/١

(٧) سورة الأحزاب: الآية:١

الاستمرار على التقوى؛ لأن تقوى النبي حاصلة وقت الطلب[١].

يرى سيبويه أن ضرورة وقوع الأمر والنهي بالفعل يعود إلى كونهما عملين يقومان على تزجية (سوق) المخاطب إلى أمر لإنفاذه وآدائه في الخارج.

وبذلك فهما يختلفان عن الخبر والاستفهام لأنك "إذا نهيت (أو أمرت) فأنت تزجيه إلى أمر، وإذا أخبرت أو استفهمت فأنت لست تريد شيئًا من ذلك، تُعلم خبرًا أو تسترشد مخبرًا"[٢]

"فأنت تحتاج إلى الفعل لتأمر المخاطب أو تنهاه إذن أنت تريد أن تخرجه من أمر وتدخله في آخر"[٣] وهو ما لا يكون ممكنًا بغير الفعل مظهرًا كان أو مضمرًا.

ومن الملاحظات التي يمكن قرن فعلي الأمر والنهي بهما ما يلي:

أولًا: أنه فعل غير واجب

ثانيًا: أن عدم وجوبه من جهتين:

أ- جهة اعتقاد الآمر أو الناهي إذ سعيا بواسطة الفعل ذاته إلى تثبيته.

ب- جهة اعتقاد المخاطب ذاته وهو الذي سيحول الفعل المأمور به إلى أداء في الخارج.

ثالثًا: أن هذا الفعل هو العامل في التزجية في الظاهر، ولكن المتكلم الآمر أو الناهي هو الذي يعمل التزجية(السوق) وإخراج المخاطب من أمر وإدخاله في أمر آخر.

واختلف النحاة في أصل فعل الأمر، فذهب الكوفيون إلى أن أصول (الفعل) الماضي والمضارع فقط. وأن الأمر مقتطع من المضارع إذ أصل (افعل) (لتفعل) وذهب البصريون على أنه أصل برأسه[٤]

---

(١) انظر: من نحو المباني إلى نحو المعاني، محمد الحمصي، للنشر: ٢٧٩

[2] كتاب سيبويه: ٢٨٩/١

[3] السابق: ٢٨٢/١

(٤) همع الهوامع ، للسيوطي : ٣٠/١

واختلف النحاة أيضا في إعراب فعل الأمر، فذهب الكوفيون إلى أنه معرب مجزوم؛ لأن الأصل في الأمر للمُوَاجهِ في نحو:(افعل) أن يكون باللام نحو (لتفعل) كقولهم في الأمر للغائب (ليفعل) ولما كان أمر الخطاب أكثر على ألسنتهم من أمر الغائب استثقلوا مجيء اللام فيه مع كثرة الاستعمال فحذفوها مع حرف المضارعة طلبًا للتخفيف، ومن ذلك قولهم (عِمْ صباحاً) والأصل فيه (أنعم صباحاً) وقولهم (وَيْلُمِّهِ) والأصل فيه: (ويل أمه) إلا أنهم حذفوا اللام في هذه المواضع؛ لكثرة الاستعمال وذلك لا يكون مزيلا لها عن أصلها ولا مبطلا لعملها.

وذهب البصريون إلى أنه مبني على السكون؛ لأنّ الأصل في الأفعال أن تكون مبنية والأصل في البناء أن يكون على السكون، وإنما أعرب ما أعرب من الأفعال أو بني منها على فتحة؛ لمشابهة ما بالأسماء، ولا مشابهة ما بين فعل الأمر والأسماء، فكان باقياً على أصله في البناء [١]

والأمر بني على السكون لما في الأمر من معنى القوة والبت والتشدد في الطلب وذلك أَلْيَقُ بالسكون، لما ما فيه من شدة في النطق"[٢]

* * *

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف، للأنباري:٢/٤٢٧-٤٣٥

(٢) إحياء النحو، لإبراهيم مصطفى: ١٠٧

## صيغ الأمر:

للأمر في اللغة العربية صيغ عديدة أولها فعل الأمر المجرد ثم الأمر بصيغة (ليفعل) والمصدر النائب و الأمر بأسماء الأفعال. وفيما يلي نقدم تفصيلًا لكل صيغة:

### ١- فعل الأمر

وعلامته التي يعرف بها هي دلالته على الطلب، وقبوله ياء المخاطبة، ونون التوكيد، فلو لم تدل الكلمة على الطلب، وقبلت ياء المخاطبة نحو (تقومين)، أو دلت على الطلب و لم تقبل ياء المخاطبة أو نون التوكيد نحو (نزالِ يا هند) فليست بفعل أمر[١]

ويستعمل (فعل الأمر) للمأمور المخاطب كقولك: اذهب يا زيد واركب وانطلق. وربما أدخلت اللام في(فعل الأمر) توكيدا فقيل لتذهب يا زيد ولتركب ولتنطلق وعلى هذا قرئ قوله تعالى: (**فبذلك فلتفرحوا**) [٢]على الخطاب[٣]

"واجمع النحويون من البصريين والكوفيين على أن الفعل إذا دخلت عليه هذه اللام كان مجزوما بها لغائب كان أو لحاضر كقولك: ليذهب زيد ولتركب يا عمرو، ثم اختلفوا في فعل الأمر للمخاطب إذ كان بغير اللام كقولك: اذهب يا زيد واركب يا عمرو، فقال الكوفيون كلهم هو مجزوم أيضا بإضمار اللام؛ لأن أصل الأمر أن يكون باللام ولكن كثر في الكلام فحذفت اللام منه وأضمرت؛ لأن من شأن العرب تخفيف ما يكثر في كلامهم وحذفه لاسيما إذا عرف موقعه و لم يقع فيه لبس، فتقدير قولهم اذهب يا زيد لتذهب يا زيد هذا أصله، ثم حذف حرف المضارعة وأضمرت اللام. فهو عندهم مجزوم بإضمار اللام، وأجمع البصريون على أن هذا الفعل إذا كان بغير اللام فهو غير معرب كقولك: اذهب يا زيد، واركب، وانطلق، وما أشبه ذلك، ودليلهم على أنه غير معرب أنه لابد للمعرب من

---

(١) ينظر: شرح شذور الذهب، لابن هشام الانصاري:٢٥، ٢٧ ، همع الهوامع:٣٤/١

(٢) سورة يونس: الآية ٥٨

(٣) ينظر: اللامات، للزجاجي: ٩٢

عامل يدخل عليه فيعربه؛ لأن الشيء لا يعرب نفسه..." [١] ولأن الأصل في الأشياء الأصالة إلى أن يقوم دليل خال من التكلف على التركيب.

**٢- الأمر بصيغة:(ليفعل)**

ويكون الأمر باستخدام حرف الأمر (اللام) التي تسمى لام الطلب والجزم[٢]، وعند سيبويه تسمى لام الأمر[٣]، وفي التعريفات: "لام الأمر: هو لام يطلب به الفعل."[٤]

وهذه اللام تجزم الفعل، قال سيبويه في باب ما يعمل في الأفعال فيجزمها:" وذلك: لم، ولما، واللام التي في الأمر وذلك قولك: ليفعلْ، ولا في النهي وذلك قولك لا تفعل، فإنما هي بمنزلة لَمْ"[٥]

وهذه اللام يجوز حذفها في الشعر. قال سيبويه": واعلم أن هذه اللام قد يجوز حذفها في الشعر وتعمل مضمرة كأنهم شبهوها بأنْ إذا أعملوها مضمرة، قال الشاعر:

مُحَمَّدُ تَفْدِ نفسَك كلُّ نَفْسٍ إذا مَا خِفْتَ مِنْ شيءٍ تَبالا[٦]

وإنما أراد (لتفد)[٧]. هذا مذهب الجمهور، "ومذهب المبرد منع ذلك حتى في الشعر. وزعم أن هذا البيت لا يعرف قائله، مع احتماله أن يكون خبراً، وحذفت الياء، استغناء بالكسرة. ومذهب الكسائي أنه يجوز حذفها بعد الأمر بالقول، كقوله تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ

(١) اللامات ، للزجاجي: ٩٤

(٢) الجنى الداني في حروف المعاني :١١٠

(٣) كتاب سيبويه:٣/٨

(٤) التعريفات:١٩١

(٥) كتاب سيبويه:٣/٨

(٦) ورد في المقتضب، للمبرد:٢/١٣٢ ، والأصول في النحو، لابن السراج٢/١٧٥ ، ونسبه ابن هشام إلى أبي طالب في شذور الذهب:٢١١

(٧) كتاب سيبويه:٣/٨

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [١]، أي: ليقيموا.

وقال ابن مالك، في التسهيل: ويلتزم في النثر، في غير فعل الفاعل المخاطب. وهذا مذهب الجمهور"[٢]

**٣- المصدر النائب عن فعل الأمر:**

نحو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾[٣] أي فاضربوا الرقاب ضرباً، فحذف فعل الأمر وقدم المصدر فناب عنه مضافاً إلى المفعول[٤]قال سيبويه: ومما أجري مجرى الفعل من المصادر قول الشاعر:

على حِينَ أَلْهَى الناسَ جُلُّ أُمـــورِهِم فَنَدْلاً زُرَيقُ المـــالَ نَـــدلَ الثَّعالِـــبِ[٥]

كأنه قال (اندل) [٦]، فالمصدر (ندلاً) يجري مجرى الفعل ويدل على ما يدل عليه من معنى الأمر.

قال ابن جنى:"(لك أن تقول ضرباً، زيداً)، لا على أن تجعل (ضرباً)توكيداً للفعل الناصب لـــ (زيد) بل على أن تبدله منه، فتقيمه مقامه، فتنصب به (زيدا)." [٧]

وهذا المصدر منصوب على إضمار الفعل، وهذا رأي سيبويه[٨]بخلاف من قال أنه منصوب بفعل مقدر محذوف وأقيم هو مقامه. يقول المبرد: "وإنما يحسن الإضمار ويطرد في موضع الأمر؛ لأن الأمر لا يكون إلا بفعل نحو قولك: (ضرباً زيداً)إنما أردت:(اضرب ضرباً)

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٣١

(٢) الجنى الداني في حروف المعاني:١١٣-١١٤

(٣) سورة محمد ، الآية:٤

(٤) انظر: علم المعاني، عبد العزيز عتيق :٧٦

(٥) لأعشى همدان انظر: المقاصد النحوية في شواهد شروح الألفية، للعـــيني١/٤٦ ، وورد في الكتـــاب، ســـيبويه ١/١١٦، الخصائص، لابن جني١/١٢٠-١٢١

(٦) كتاب سيبويه: ١/١١٥-١١٦

(٧) الخصائص:١/٢٨٩

(٨) كتاب سيبويه: ١/٢٧٥-٣١٢

وكذلك (ضرب زيدٍ) نصبت (الضرب) بـــ (اضرب) ثم أضفته إلى(زيد) لما حذفت التنوين." [١]

وجدير بالذكر أن هذا المصدر يستعمل في الأمر مع المخاطب ولا يستعمل مع الغائب "المنقول أن المصدر لا ينوب مناب فعل الأمر للغائب، وإنما ينوب مناب فعل الأمر للمخاطب نحو:(ضرباً زيداً)أي: اضرب زيداً"[٢]

وأما فائدة التعبير بالمصدر بدلًا من الفعل فهي:

أن التعبير بالمصدر فيه تأكيد وعموم واختصار ومبالغة. أما التأكيد فإن المصدر يؤكد فعله سواء ذكر الفعل أم لا، وأما العموم فإن المصدر يعبر تعبيرًا مجردًا من القيود في الزمن أو الفاعل، وأما الاختصار فإن المصدر يدل على ما يدل عليه الفعل وزيادة، وأما المبالغة فإن المصدر يتناول كل أنواع الفعل؛ لأن القول ينصب على الحدث بالدرجة الأولى، والمصدر أكثر دوامًا من الفعل؛ لأنه عام وغير مقيد بزمن أو فاعل بخلاف الفعل.[٣]

**٤- الأمر بـ (أسماء الأفعال):**

أسماء الأفعال هي (ألفاظ تقوم مقام الأفعال لدلالة على معناها وفي عملها).[٤] قال المرادي: "الكلام على أسماء الأفعال يحتاج إلى مقدمة تشمل ثلاث مسائل: الأولى: مذهب جمهور البصريين أنها أسماء، وقال بعض البصريين: أفعال استعملت استعمال الأسماء،وذهب الكوفيون إلى أنها أفعال حقيقية، والصحيح أنها أسماء؛ لقبولها بعض علامات الأسماء كالتنوين والتصريف؛ ولعدم قبولها علامات الأفعال؛ ولورودها على أوزان تخالف أوزان الأفعال.

الثانية: اختلف القائلون باسميتها في مدلولها، فقيل: مدلولها لفظا لفعل لا الحدث والزمان، بل تدل على ما يدل على الحدث والزمان، وقيل: مدلولها المصادر إلا أنها دخلها

(١) المقتضب، للمبرد : ٣/٢٢٦-٢٢٧

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٢/١٧٩

(٣) ينظر: المصدر النائب عن فعله، دراسة نحوية دلالية. بحث للدكتور أحمد محمد خليل، ص ١٧٥، مجلة جامعة طيبة العدد الثاني، شعبان ١٤٣٣ه

(٤) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك٣/٣٠٢

معنى الأمر ومعنى الوقوع بالمشاهدة. ودلالة الحال في غير الأمر فتبعه الزمان، وقيل: إنها دالة على ما يدل عليه الأفعال من الحدث والزمان، إلا أن دلالتها على الزمان بالوضع لا بالصيغة. قيل: وهو ظاهر مذهب سيبويه وأبي علي وجماعة. فهذه ثلاثة مذاهب، فصَهْ مثلا على الأول اسم للفظ اسكت، وعلى الثاني اسم لقولك سكوتا، وعلى الثالث اسم لمعنى الفعل، إلا أن دلالة الفعل على الزمان بالصيغة، ودلالتها على الزمان بالوضع.

الثالثة: ذهب كثير منهم الأخفش إلى أن أسماء الأفعال لا موضع لها من الإعراب، وهو مذهب المصنف ونسبه بعضهم إلى الجمهور، وذهب المازني ومن وافقه إلى أنها في موضع

نصب، ونقل عن سيبويه وعن الفارسي[١]، وذهب بعض النحويين إلى أنها في موضع رفع بالابتداء، وأغنى مرفوعها عن الخبر كما أغنى في (أقائم الزيدان)". [٢]

ومن الخصائص التركيبية والأحكام الخاصة بهذه الأسماء:

أولًا: أن هذه الأسماء لا تقع إلا في الأمر والنهي يقول سيبويه: "في باب من الفعل سمي الفعل فيه بأسماء و لم تؤخذ من أمثلة الحادث والأمر والنهي"[٣]

ثانيًا: انقسامها إلى لازمة ومتعدية، يقول سيبويه :"أما ما يتعدى فقولك: رويد زيداً، فإنما هو اسم قولك: أرود زيداً، وأما ما لا يتعدى... فنحو قولك: مه مه وصه صه..." [٤]

ثالثًا: أنها مبنية، وذلك لتضمنها معنى (افعل) ومعنى لام الأمر(ألا ترى أن صه بمعنى اسكت وأن أصل (اسكت) لتسكت فلما ضمنت هذه الأسماء معنى لام الأمر شابهت الحروف فبنيت) [٥]

---

(١) أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي، من أكابر أئمة النحويين، أخذ عن أبي بكر بن السراج، وأبي إسحاق الزجاج، وعلت منزلته في النحو حتى فضله كثير من النحويين على أبي العباس المبرد. ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء : ٢٣٢

(٢) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك:١١٥٩/٣

(٣) كتاب سيبويه /٢٤١

(٤) السابق: ١/ ٢٤٢-٢٥٣

(٥) الخصائص ٥١/٣

رابعًا: أنها تنقسم من حيث الدلالة على الزمن إلى:

أ- اسم الفعل الماضي، وهو قليل نحو شتان بمعنى افترق وهيهات بمعنى (بعد)

ب- اسم فعل الأمر، وهو الأكثر نحو: صهْ، هيا، هلمّ، عليك، أمامك

ج- اسم الفعل المضارع نحو: أف، أوه، وي

خامسًا: لا تجر ما بعدها قال سيبويه: أسماء الفعل، وأجريت مجرى ما فيه الألف واللام نحو: النَّجاءَ، لئلا يخالف لفظ ما بعدها لفظ ما بعد الأمر والنهي[١]

قال السيرافي:" يعني أنها جعلت مفردة غير مضافة، كما النجاء مفرد غير مضاف،حتى لا ينخفض ما بعدها، وينتصب ما بعد الأمر والنهي ولاينخفض"[٢]

سادسًا: لا يتقدم معمولها عليها "واعلم أنه يقبح: زيداً عليك. وزيد حذرك لأنه ليس من أمثلة الفعل فقبح أن يجري ما ليس من الأمثلة مجراها "[٣]

سابعًا: ما يصاغ على وزن (فعال):

وذلك من كل فعل ثلاثي تام منصرف نحو: حَذَارِ بمعنى احذر، قال سيبويه: "واعلم أنك إذا قلت(فعال) وأنت تأمر امرأة أو رجلا أو أكثر من ذلك، أنه على لفظك إذا كنت تأمر رجلاً واحداً ولا يكون ما بعده إلا نصباً؛ لأن معناه (افعل) كما أن ما بعد(افعل)لا يكون إلا نصباً." [٤]

إن هذا النوع من الألفاظ أعني (حذارِ، حذارك) مفيدة للنهي[5]

ولو اعتبرنا حقيقة المعنى حذرك أو حَذارِ لوجدناه أقرب إلى التحذير منه إلى النهي أو الأمر. ومهما يكن فإن الأمر معنى أعم من النهي والتحذير وغيرهما؛ لأنه يتضمن النهي

(١) كتاب سيبويه: ٢٤٢/١

(٢) السابق: ٢٤٢/١

(٣) السابق: ١/ ٢٥٢

(٤) السابق: ٢٨٠/٣ ، وينظر: المقتضب :٣٦٨/٣

[5] كتاب سيبويه: ٢٤٩/١

وغيره، ولا يتضمن النهيُ الأمرَ إلا عن طريق الاقتضاء.

وهذا النوع من التراكيب يندرج في سياق الاسترسال الدلالي بين الأمر والنهي والذي نعني به ذلك التداخل أو الاختلاط الممكن حصوله بين معنى الأمر ومعنى النهي نتيجة تعميم البنية التصريفية للأمر بما يفيد النهي كما في نحو قولك: اترك ذاك

فالبنية التصريفية تدل على الأمر.

والمادة المعجمية تدل على النهي.

وعليه فكل من فَعالِ، وعليك، ودونك وغيرها من أسماء الأفعال يمكن أن تكون أمرًا أو نهيًا أو تحذيرًا أو إغراء.

* * *

**الأمر بصيغة الخبر:**

من أساليب الأمر في العربية: الأمر بصيغة الخبر قال سيبويه: في باب الحروف التي تنزل بمنزلة الأمر والنهي:"... ومثل ذلك (اتقى الله امرؤ وفعل خيراً يثب عليه)؛ لأن فيه معنى: ليتق الله امرؤ وليفعل خيراً. وكذلك ما أشبه هذا"(١)

قال الزمخشري في قوله تعالى:﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾﴾ (٢)،"(تزرعون)خبر في معنى الأمر كقوله: ﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ﴾ (٣)

وإنما يخرج الأمر في صورة الخبر للمبالغة في إيجاب إيجاد المأمور به فيجعل كأنّه يوجد فهو يخبر عنه، والدليل على كونه في معنى الأمر قوله تعالى: ﴿فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ﴾" (٤)

* * *

(١) كتاب سيبويه: ٣/١٠٠ ، وينظر: الخصائص ٢/٣٠٣ الصاحبي، لابن فارس : ١٥٠

(٢) سورة يوسف:٤٧

(٣) سورة الصف:١١.

(٤) تفسير الكشاف، للزمخشري : ٥١٨

# المبحث الثاني

## جملة الأمر في الديوان

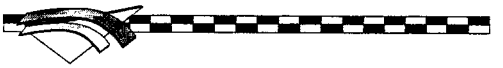

يحتل أسلوب الأمر المرتبة الثالثة من بين الأساليب الإنشائية التي استعملها الشاعر؛ ولأن للأمر أربع صيغ تنوب كل منها مناب الآخر في طلب الفعل على وجه الاستعلاء وهي: (فعل الأمر) و(المضارع المقرون بلام الأمر) و(اسم فعل الأمر)(والمصدر النائب عن فعل الأمر)، فقد نوّع الشاعر في استعماله لتلك الصيغ، واستعملها جميعها. غير أن صيغة (فعل الأمر) هي أكثر الصيغ ظهورًا وبروزًا في الديوان.

وجدير بالذكر أن (الأمر) يخرج عن معناه الحقيقي، وهو طلب الفعل على سبيل الإيجاب إلى معان أخرى تستفاد من السياق وقرائن الأحوال، قال الدكتور محمد أبو موسى في الحديث عن ضرورة التأمل والبحث عن المعنى في ضوء السياق" لابد من تأمل السياق لأنه هو الذي تستمد منه الصيغة دلالتها، فقد ترى التركيب يجرى في سياقين ويفيض بمعنيين متباينين" [1] ثم ينقل لهذه الحقيقة مثالاً متحدثا عن الخطيب فيقول "ذكر الخطيب أن الأمر في قول تعالى: ﴿ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ﴾ يفيد التهديد وهذا ما ذكره المفسرون والنحاة، والتركيب نفسه يجري في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكر فيه أهل بدر ويفيد نهاية الرضا والقبول.

أما سياقه في الآية فيجري هكذا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ۝﴾ [2]

(١) دلالات التراكيب، د.محمد أبو موسى ٢٤٩

(٢) فصلت الآية، ٤٠

وطبيعة الأمر في قوله: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾، هي التي انبثق منها قدر هائل من التهديد، وكأنه يأمرهم بأن يفعلوا ما يشاؤون من أنواع الشرور وأنواع المعاصي ليوقع بهم أفانين العذاب وضروب الإيذاء.

هكذا ترى التهديد ينحدر في السياق من مصدر بعيد عن الصيغة.

ويأخذ ألوانًا إذا أمعنت فيها رأيتها تتشابه ولا تتحد فقوله: (لا يخفون) إشارة الى أنه يعلم عبثهم وقوله: (أفمن يلقى في النار خير) عرض صورة فيها نعيم وفزع، وقوله تعالى: (اعملوا ما شئتم) كفح مباشر وانصراف سريع عنهم.

أما قول عليه السلام: (لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)[1] ترى في قوله (اعملوا ما شئتم) دلالة على نهاية الرضا والقبول، وكأنه سبحانه لشدة حبه ورضاه عن هذه الكوكبة يقول لهم افعلوا ما تشاؤون إن خيرا وإن شرا، فالكل عندنا مقبول منكم ومرضي عنه[2]

* * *

(١) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب إذا اضطر الرجل إلى النظر في شعور أهل الذمة: ٧٦/٤

(٢) ينظر: دلالات التراكيب ،٢٥٠- ٢٥١.

## صيغ الأمر في الديوان وخصائصها التركيبية والدلالية:

### 1- فعل الأمر:

من أكثر صيغ الأمر استعمالاً، فقد بلغت شواهد استعمال الشاعر لهذا الصيغة خمسة وستين شاهداً.

واتخذت صيغة (فعل الأمر) أنماطاً وأشكالاً عدة في تركيبها وبناء جملتها، وكانت على النحو التالي:

**النمط الأول: فعل الأمر المبني على السكون**

ومن شواهد هذا النمط قول العباس بن الأحنف:

خُـذْ مُقْلَتِـي يـا رسـولُ عاريـةً ... فانظرْ بها واحْـتكِمْ علـى بَصَـري[1]

يتمنى الشاعر لو أخذ رسول محبوبته عينه؛ لينظر بها إلى محبوبته، وليفعل بعدها ما يشاء بعينه.

وشاهد أسلوب الأمر قوله: (خذ، فانظر، واحتكم) فقد جاءت هذه الأفعال صحيحة مبنيةً على السكون، وغرض الأمر هنا التمني، فالشاعر يتمنى رؤية محبوبته بأي طريقة كانت.

أما تكرار فعل الأمر، ففيه دلالة على ما يعانيه الشاعر من ألم الشوق لرؤية محبوبته، مما دعاه لفعل المستحيل والطلب من رسولها أن يأخذ عينه لينظر بها، واستعمل لتأكيد ذلك هذه الأمنية ثلاثة أفعال: (خذ، فانظر، واحتكم).

**النمط الثاني: فعل الأمر المبني على حذف النون.**

يبنى فعل الأمر على حذف النون إذا اتصل بألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء

(١) ديوان العباس بن الأحنف:٢٢٣.

المخاطبة، وقد اتخذ هذا النمط الأشكال التالية:

**الشكل الأول: فعل أمر متصل بواو الجماعة.**

استعمل الشاعر هذا التركيب في ستة وأربعين موضعاً.

ومن تلك المواضع قول العباس:

أرُوني وجـــــهَ نســـــرينِ وأنّـــــى لي بنِســـــرينِ؟

أرُوني مَـــــنْ يُـــــدَاوِيني مِـــــن الـــــدّاء ويَشـــــفِيني

فـــــإنْ لَمْ تملكُـــــوا الأمرَالـــــ ذي أرْجُـــــو فَمَنُّـــــوني

وَذُبُّـــــوا اليـــــأسَ عَـــــن قَلـــــبي بمَـــــا شِـــــئتُمْ وَغُـــــرّوني[1]

شاهد أسلوب الأمر قوله: (أروني، أروني، فمنوني، وذبُّوا، وغرّوني)، فقد جاءت تلك الأفعال مبينة على حذف النون؛ لاتصالها بواو الجماعة، وخرج الأمر هنا عن معناه الأصلي إلى معنى الالتماس، فالشاعر يخاطب أصدقاءه ملتمساً منهم تحقيق أمنيته، وهي رؤية محبوبته نسرين.

وعند تأمل الأبيات نجد أن الشاعر كرر أسلوب الأمر خمس مرات، وهذا التكرار يحمل دلالة نستخلصها من سياق الأبيات، وهي أن الشاعر تختلجه عواطف أليمة؛ نتيجة لفقدانه محبوبته (نسرين)، فأخذ يكرر الأمر في هذه المقطوعة ملتمساً من أصحابه مساعدته في مصيبته وكربه، وتدرج في طلبه هذا، فبدأ يطلب الرؤية، ثم تنازل إلى جعل رؤيتها أمنية، ثم تنازل إلى طرد اليأس عن قلبه وخداعه بالأمنيات الكاذبة. واختار أسلوب الأمر دون غيره من الأساليب الإنشائية؛ لأن أسلوب الأمر من الأساليب الإنشائية (المحضة) والتي تدل على الطلب بلفظها نصًا ومباشرة وهذا ما يحتاجه الشاعر في طلبه.

**الشكل الثاني: فعل أمر متصل بألف الاثنين**

استعمل الشاعر هذا التركيب في ثمانية مواضع ومن تلك المواضع قول العباس بن الأحنف:

(١) ديوان العباس بن الأحنف ٣٦٠

قِفَـــا خَبِّرانِـــي أيُّهـــا الـــرّجلانِ عن النّـــومِ إنَّ الهجـــرَ عنـــه نَهـــانِي[١]

تجافى النوم عن الشاعر بسبب هواه منذ زمان بعيد، وشاهد الأمر قول: (قفا، خبراني) حيث جاء الفعلان مبنيين على حذف النون؛ لاتصالهما بألف الاثنين، ومعنى الأمر هنا الالتماس، فالشاعر طلب الفعل من الرجلين المتساوين له قدراً ومنزلة.

ونلاحظ هنا أن جملة الأمر جاءت مؤكدة بـــ (إن)، وهذا مما يقوى به أسلوب الأمر، فجملة (إن الهجر عنه نهاني) جاءت مؤكد لحقيقة جفاء النوم عن الشاعر؛ ومعللة ذلك بهجر محبوبه عنه.

**الشكل الثالث: فعل أمر متصل بياء المخاطبة:**

بلغت شواهد هذا التركيب في الديوان أربعة وسبعين شاهداً، وهذا يجعله في المرتبة الأولى من بين التراكيب التي استعملها الشاعر في جملة الأمر؛ ولاغرو في ذلك فمعظم الديوان جاء في غرض الغزل والشاعر دائم المخاطبة لمحبوبته.

ومن شواهد هذا التركيب في الديوان قول العباس بن الأحنف:

قاسِـــميني هـــذا الـــبلاءَ وإلّـــا فـــاجْعلي لي مِـــن الســـلوّ نَصِـــيبا[٢]

يطلب من صاحبته أن تشاركه هذه المصيبة، أو فلترق له لعله يصيب شيئاً من العزاء يخفف عنه بعض ما به. [٣]

شاهد أسلوب الأمر قوله: (قاسميني، فاجعلي) ففعلا الأمر هنا مبنيان على حذف النون؛ لاتصالهما بياء المخاطبة.

ودلالة الأمر هنا هي التخيير، فالشاعر أراد من الأمر تخيير محبوبته بين أمرين هما مقاسمته البلاء أو الحنو عليه بما يعزيه ويخفف عنه.

---

(١) ديوان العباس بن الأحنف: ٣٦٧

(٢) السابق: ٩٣

(٣) السابق:٩٣

ومن الشواهد الدالة على هذا التركيب أيضا قول العباس في الأبيات التالية:

يـــا فـــوزُ بـــاللهِ هـــبي ... ذَنـــبي ليَ اليـــومَ هَـــبي

مُنّـــي علـــيّ وارحَمـــي ... يـــا بـــأبي يـــا بـــأبي[1]

مُنّـــي علـــيّ مَـــن شَـــفَّهُ ... حُـــبُّكُمُ واحْتَســـبي

يـــا عسَـــلي يـــا سُـــكّري ... يـــا دُرَّتي يـــا ذَهـــبي

صَـــفا فُـــؤادي لكُـــمُ ... فَاقتَسِـــمي وانـــتَهِي[2]

شاهد أسلوب الأمر في هذه الأبيات هو (هبي، مني، ارحمي، احتسي فاقتسمي وانتهي)، فقد جاءت تلك الأفعال مبنية على حذف النون؛ لاتصالها بياء المخاطبة، وقد أفادت الأفعال (هبي، مني، ارحمي، احتسبي) معنى الالتماس، أما الفعلان (اقتسمي، انتهي) فقد أفادا معنى الإباحة.

ويلاحظ في البيت الأول مجيء النداء قبل أسلوب الأمر، وهذا مما يقوى به أسلوب الأمر؛ لأن النداء يوقظ النفس ويلفت الذهن، فهو طلب ودعاء، فإذا جاء الأمر صادف نفساً مهيأة يقظة، فيقع منها موقع الإصابة حيث تتلقاه بحسٍّ واعٍ وذهنٍ متنبه، وهذا دليل على عناية الآمر بأمره ورغبته في إعداد النفوس لتلقيه.[3]

وفي الأبيات السابقة نجد أن الشاعر كرر أيضًا استخدامه لأسلوب الأمر في ثمانية مواضع، وهذا يدل على غزارة معاني الشاعر وسعة أفكاره. ويعبر عن عاطفة قوية، وحرص شديد على أن يُجاب طلبه والتماسه في أن ترق له محبوبته وتعطف عليه.

**النمط الثالث: فعل الأمر المبني على حذف حرف العلة:**

بلغت شواهد هذا التركيب ستة شواهد وقد انحصرت تلك الشواهد في شكلين اثنين هما:

(١) يا بأبي: يا أيتها التي استحلفك بأبي، ينظر: ديوان العباس بن الأحنف:١٠٢

(٢) ديوان العباس بن الأحنف: ١٠٢

(٣) ينظر دلالات التراكيب ٢٥٦

فعل الأمر المبني على حذف الياء، وفعل الأمر المبني على حذف الألف.

**الشكل الأول: فعل الأمر المبني على حذف الياء:**

وكان ذلك في أربعة مواضع ومن تلك المواضع قول العباس:

وابكِ فَمـــا في العـــينِ مِـــن فَضْـــلَةٍ وَنُبْ فَدتكَ الـــنفسُ عـــن أَدْمُعـــي[١]

يسأل الشاعر صاحبه أن ينوب عنه في ذرف الدموع، فلم يعد في عينه شيء منها؛ لكثرة بكائه[٢]، وشاهد أسلوب الأمر قوله: (ابك) فقد جاء فعل الأمر مبنيًا على حذف حرف العلة (الياء) والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، ونابت الكسرة عن الياء المحذوفة، وغرض الأمر هو الالتماس، حيث التمس من صاحبه البكاء نيابة عنه.

**الشكل الثاني: فعل الأمر المبني على حذف الألف.**

وقد ورد هذا التركيب في موضعين اثنين ومنهما قول العباس:

ارعَ المُـــنى وَاصِـــلاً وإنْ هَجَـــرا فاجزَعْ فَشَرُّ العُشَّـــاق مـــن صـــبَرا[٣]

يدعو الشاعر إلى صيانة الحبيب وإن فارق، وأن يتحمل الحزن والكدر وأن يصبر والصبر أشد ما يبتلى به العشاق[٤]، وشاهد أسلوب الأمر قوله: (ارع)، فقد جاء فعل الأمر مبنيا على حذف حرف العلة (الألف)، وخرج الأمر هنا عن معناه الأصلي إلى معنى آخر وهو النصح والإرشاد.

## ٢) المضارع المقرون بلام الأمر:

لهذه الصيغة في الديوان ثلاثة شواهد فقط، وقد اتخذت تلك الشواهد نمطين اثنين في تركيبها وهما: المضارع المقرون بلام الأمر مبنيًا على الفتح، أو مبنيًا على حذف حرف العلة.

(١) ديوان العباس بن الأحنف: ٢٥٢

(٢) ينظر السابق:٢٥٢

(٣) ينظر السابق: ١٩٩

(٤) ينظر السابق:١٩٩.

**النمط الأول: المضارع المقرون بلام الأمر مبني على الفتح.**

لـــيَترلَنّ بهـــا طِيـــب تَطيـــبُ بـــهِ تلكَ البِقاعُ ونورٌ يكشِـــفُ الظُّلَمَـــا[١]

شاهد الأمر قوله: (ليترلن) فقد جاء الفعل المضارع مقروناً بلام الأمر مبنياً على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد، وخرج الأمر عن معناه الأصلي إلى معنى الخبر، فالشاعر استخدم لفظ الأمر ومراده الإخبار عن أن محبوبته إذا حلت بمِنَى وما حولها، فسوف ينتشر عطرها فيها، و لاشك أن هذه مبالغة من الشاعر.

**النمط الثاني: المضارع المقرون بلام الأمر المبني على حذف حرف العلة:**

وشاهد هذا النمط قول العباس بن الأحنف:

مَن كانَ يَبكـــي لي لـــرُزءٍ مُوجِـــعٍ فـــاليَوْمَ يـــوْمُ رَزيـــئَتي فَلْيَبـــكِ لي[٢]

يطلب الشاعر ملتمسا من أصحابه الذين كانوا يبكون لمصائبه، أن يبكوه اليوم كثيرا؛ لأنه يوم مصيبته الفاجعة، وهي رحيل محبوبته. [٣] وشاهد أسلوب الأمر قوله: (فليبكِ) فقد جاء فعل الأمر مقرونا بلام الأمر مبنيا على حذف حرف العلة (الياء)

وكان غرض الأمر هنا الالتماس.

**٣) اسم فعل الأمر:**

بلغت شواهد هذا الصيغة أربعة شواهد ومن تلك الشواهد قول العباس بن الأحنف:

تُريـــدين إلّـــا مُشْـــفِقاً ذا نَصِـــيحةٍ فَـــدونَكِ حَبْـــلَ الطَّـــائِعِ المُتَطَـــوِّعِ[٤]

خضع الشاعر لمحبوبته كل الخضوع ووضع نفسه بين يديها مطواعا كما يحلو لها، وشاهد أسلوب الأمر قوله: (فدونك)، فقد جاء الأمر هنا بصيغة اسم فعل الأمر، وكان أصله ظرف المكان بمعنى (خذي)، وهو منصوب على الظرفية المكانية، والكاف ضمير مبني

(١) ديوان العباس بن الأحنف: ٣٣١

(٢) ينظر السابق: ٢٩٩

(٣) ينظر السابق:٢٩٩

(٤) ينظر السابق: ٢٤٢

على الفتح في محل جر بالإضافة والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنتِ.

أما دلالة الأمر فهي الإباحة، ويضاف إليها الإشارة إلى قربه منها.

### ٤) المصدر النائب عن فعله:

"يكتسب الأمر بالمصدر دلالة خاصة لا تتحصل بفعل الأمر أو بالمضارع المصحوب باللام، وهذه الدلالة قائمة على معنى الثبوت الذي يختص به التعبير بالاسم، فليس المعنى في قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [١] أمرًا بالإحسان فقط، ولكنه أمر بالثبوت على الإحسان وعدم التحول عنه. وكأن في المصدر مزيدًا من الإلزام والاقتضاء والتوكيد"[٢]

ومن خلال دراسة (المصدر النائب عن فعل الأمر في الديوان) تبين أنّ الشاعر لم يستعمل هذه الصيغة كثيراً، فقد بلغت شواهدها ثلاثة شواهد فقط.

ومن تلك الشواهد قول العباس بن الأحنف:

ولقَد أقــولُ وشَــفَّ قلــبي هَجْــرُه  يا قَلــبُ صــبرًا للمَليــكِ القَــادرِ [٣]

يطلب الشاعر قلبه أن يتجلد على هجر الحبيب القاسي المقتدر، وشاهد أسلوب الأمر قوله: (صبراً) فقد ناب المصدر (صبراً)عن فعل الأمر (اصبر) المحذوف وجوباً، ومعنى الأمر هنا الحث على الاتصاف بالصبر والثبوت عليه وعدم التحول عنه.

ويمكن أن نلخص أهم ما جاء في هذا الفصل بالقول:

أنّ أسلوب الأمر يحتل المرتبة الثالثة من بين الأساليب الإنشائية التي استعملها الشاعر،ويعود ذلك إلى كثرة استعمال الشاعر لأسلوب الأمر، ومعلوم أن (الأمر) من الأساليب الإنشائية المحضة وهي التي تدل على الطلب بلفظها نصاً وصراحة ومباشرة.

---

(١) سورة النساء الآية:٣٦

(٢) من نحو المباني إلى نحو المعاني:٢٨٦

(٣) ديوان العباس بن الأحنف:٢١٢

وأنّ جملة الأمر في الديوان لم تلزم نمطاً واحداً في تركيبها وحالات بناء فعل الأمر فيها وعلامات جزم المضارع المسبوق بلام الأمر كذلك، فقد حوى الديوان كثيراً من تلك الحالات والتراكيب المختلفة، غير أن الشاعر استعمل (فعل الأمر المبني على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة) بكثرة وسبب ذلك يعود لكثرة مخاطبة الشاعر لمحبوبته.

و أنّ المعاني التي تفيدها (جملة الأمر) في الديوان كثيرة منها: التمني والالتماس والتخيير والنصح، والإباحة، والحث، بيد أنّ الأمر بدلالته على الالتماس ورد بكثرة عند الشاعر؛ وذلك يعود لاستعمال الشاعر فعل الأمر في مخاطبة محبوبته وأصدقائه الذين يعتبرون من الأنداد والنظراء له، و أنّ الأمر بصيغة المصدر النائب عن الفعل أوكد منه بصيغة الفعل، لما في المصدر من صيغة الثبوت والدوام.

* * *

# الفصل الثاني

## جملة النهي( تركيباً ودلالةً ):

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: جملة النهي في العربية

المبحث الثاني: جملة النهي في الديوان

# المبحث الأول

## جملة النهي في العربية

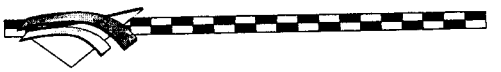

النهي لغة: النهي خلاف الأمر (نهاه، ينهاه نهياً) فـ (انتهى)، و(تناهى) كفَّ وامتنع[١]

وفي الاصطلاح: النهي نفي الأمر يقول سيبويه: "كما أن لا تضرب نفيٌ لقوله اضرب و لم أضرب نفي لضربت "[٢]

والنهي أيضا "طلب الكف من الفعل أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء والالتزام."[٣]

### صيغته:

له صيغة واحدة وهي الفعل المضارع المقترن بلا الناهية، قال السكاكي: "للنهي حرف واحد وهو(لا) الجازم في قولك: لا تفعل." [٤]

ولا الناهية تجزم الفعل المضارع بإجماع النحاة، قال سيبويه في باب ما يعمل في الأفعال فيجزمها: " وذلك لم ولما واللام التي في الأمر وذلك قولك: (ليفعل) و (لا) في النهي وذلك قولك:(لا تفعل)، فإنما هي بمنزلة لم وذلك في دخولها على الفعل المضارع وجزمه "[٥]

---

(١) ينظر لسان العرب: مادة نهي

(٢) كتاب سيبويه: ١٣٦/١

(٣) علم المعاني: عبد العزيز عتيق ٩٠

(٤) مفتاح العلوم، السكاكي: ٤٢٩

(٥) كتاب سيبويه: ٣/٨-٩

والجزم يكون للفعل المضارع فقط، قال سيبويه في موضع آخر: "واعلم أن حروف الجزم لا تجزم إلا الأفعال ولا يكون الجزم إلا في هذه الأفعال المضارعة للأسماء"[١]

كما يبين ابن هشام: "أن (لا) تكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي جزمه واختصاصه واستقباله".[٢]

وجديرٌ بالذكر أن الفعل المضارع ينجزم إذا كان جواباً للطلب لأمرٍ أو نهيٍ أو استفهام.

قال سيبويه في باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل" وأما ما انجزم بالنهي فقولك: لا تفعل يكن خيراً لك"[٣]

* * *

(١) كتاب سيبويه: ٩/٣

(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري ٢٤٦/١

(٣) كتاب سيبويه : ٩٣/٣

**أصل لا الناهية:**

هي أصل بنفسها خلافاً لمن زعم أن أصلها لام الأمر زيد عليها ألف فانفتحت اللام لأجلها وخلافاً للسهيلي[١]إذ زعم أنها للنفي وأن الجزم في الفعل بلام الأمر مضمرة قبلها حذفت كراهة اجتماع لامين في اللفظ. [٢]

ولا يفصل بين لا ومعمولها إلا إن كان بالفضلة نحو: (لا اليوم تضرب زيداً) فقيل يجوز في قليل الكلام وقيل يختص في الضرورة. [٣]

وقد يخرج النهي إلى معان مجازية: الدعاء، والالتماس، والتمني، والنصح، والارشاد، والتوبيخ ونحوها.

* * *

(١) عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعميّ السهيليّ: حافظ، عالم باللغة والسير، ضرير. ولد في مالقة، وعمي وعمره ١٧ سنة. ونبغ، فاتصل خبره بصاحب مراكش فطلبه إليها وأكرمه، فأقام يصنف كتبه إلى أن توفي بها.

(٢) ينظر: ارتشاف الضرب، لأبي حيان ١٨٥٧/٤، مغني اللبيب ٢٤٨/١ ،شرح التصريح على التوضيح، للأزهري:٣٩٥/٢.

(٣) ينظر ارتشاف الضرب ١٨٥٨/٤

# المبحث الثاني

## جملة النهي في الديوان

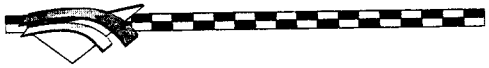

يحتل أسلوب النهي المرتبة الخامسة من حيث استعمال الشاعر للأساليب الإنشائية في شعره وقد بلغت شواهد استعمال الشاعر له اثنين وثلاثين شاهداً، وعند تأمل تلك الشواهد، تم تقسيمها بحسب علامة الإعراب إلى أربعة أنماط:

**النمط الأول: فعل مضارع مجزوم وعلامته السكون:**

ظهر هذا النمط ست مرات ومن شواهد هذا النمط قول العباس:

اخْلَعْ عِذارَكَ في هَوا ... كَ وَلا تَخَفْ مَن لا يَخافُكْ

خالِفْ هَوَى مَن هَمُّهُ ... في كلِّ ما تَهوى خلافُكْ[1]

ينصح الشاعر صديقه بأن يترك الحياء والخوف[2]، وشاهد أسلوب النهي قوله: (لا تخف)فقد جاء المضارع مجزوماً بلا الناهية وعلامة جزمه السكون، والنهي هنا خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى آخر وهو النصح والإرشاد. ومن الشواهد الدالة على هذا النمط كذلك قول العباس:

أسألُ اللهَ خيرَ هذا المَسيرِ ... وإياباً في غِبطَةٍ وسُرُورِ

أنا في عَسكَرٍ لخَيرِ إمَامٍ ... زَانَهُ رَبُّهُ بخَيرِ وزِيرِ

غيرَ أنّي نغَّصْتُ ما أنا فيهِ ... بمُتاحٍ مِن الهَوَى مَقْدُورْ

وبهَجْرٍ مِن الحَبيبِ فلا تَس ... ألْ بأَحْوالِ عاشقٍ مَهجورِ[3]

(١) ديوان العباس بن الأحنف: ٢٦٢

(٢) ينظر السابق:٢٦٢

(٣) ينظر السابق:٢٢١

إن الحب الذي يهوى الشاعر قد عكر عليه السرور الذي أتيح له في رفقة الرشيد، وكذلك هجر الحبيب قد أساء اليه وهذه أحوال كل عاشق[١].

وشاهد أسلوب النهي قوله: (لا تسأل)، فقد جاء الفعل المضارع مجزوماً بلا الناهية وعلامة جزمة السكون، وقد خرج النهي من معناه الحقيقي إلى معنى آخر هو التفظيع والتهويل، فقول الشاعر لمخاطبه (لا تسأل) كأنه يقول إنني لفرط ما أنا فيه من الهول وفظاعة الهجر والبعد عن المحبوب لا أستطيع أن أصف لك حالي ولا أريد إساءتك بسماع ما أنا فيه فلا تسأل.

**النمط الثاني: فعل مضارع مجزوم وعلامته حذف النون:**

وهذا النمط استعمله العباس كثيراً، فقد بلغت شواهده ثلاثة وعشرين شاهدًا؛ وسبب ذلك أن الشاعر يوجه الخطاب إلى محبوبته كثيرا طالبا منها الكف عن عدم وصاله.

وعند تأمل الشواهد نجدها تنحصر في شكلٍ وتركيبٍ واحد وهو الفعل المضارع المتصل بياء المخاطبة، وشاهد ذلك من الديوان قول العباس:

أمِـــيرتي لا تَغفِـــري ذَنـــبي فـــإنَّ ذَنـــبي شِـــدَّةُ الحُـــبِّ

يـــا ليـــتني كنُـــتُ أنـــا المُبتَلَـــى منـــكِ بـــأدنى ذلـــك الـــذَّنبِ[٢]

يسأل الشاعر ويلتمس من صاحبته أن تعفو عن ذنبه، وما ذنبه إلا عمق حبه إياها. ويتمنى لو أنها حلت محله في معاناة هذا الحب العظيم، أما شاهد النهي فقوله: (لا تغفري) فقد جاء الفعل المضارع (تغفري) مجزوماً بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة، وغرض النهي هنا هو الالتماس، وقد سبق النداء- محذوف الأداة (أميرتي)- النهي وهذا مما يقوى به أسلوب النهي، فالنداء يوقظ النفس ويلفت الذهن لما يأتي بعده.

**النمط الثالث: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة:**

لم يرد هذا النمط إلا في موضوع واحد وهو قول العباس بن الأحنف:

(١) ديوان العباس بن الأحنف: ٢٢١

(٢) السابق: ١٠٤

قَالَتْ مَرِضتُ فعُدتُها فَتَبَرّمَتْ وهي الصّحيحةُ والمريضُ العائدُ
واللهِ لَوْ أنَّ القُلوبَ كَقَلْبِها ما رَقَّ للوَلدِ الصّغيرِ الوَالدُ
كَتبتْ بأن لا تَأتِني فَهَجَرْتُها لتَذوقَ طَعمَ الهَجْرَ ثمّ أُعاودُ[1]

شاهد النهي قوله: (لا تأتني) فقد جاء الفعل المضارع (تأتني) مجزوما بلا الناهية وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وقد أفاد النهي معنى الالتماس، ويظهر في صيغة النهي أيضًا حرص المتكلم الشديد على أن يكف المخاطب عن الفعل.

**النمط الرابع: فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم**

لم يستعمل الشاعر هذا النمط الا في موضعين اثنين أحدهما قول العباس:

لَعَلّكَ جَرَّبْتَني بالصّدُو دِ عمدًا لتَنظُرَ هل أُقْصِرُ
فَلا تُكْذَبَنَّ فإنّ السُّلُوَّ للقَلبِ مَوْعِدُهُ المحشَرُ[2]

شاهد النهي قوله: (لا تكذبنَّ) حيث جاء الفعل المضارع المبني للمجهول (تُكْذَبَنَّ) مبنياً على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والغرض من تأكيد الفعل بعد (لا) الناهية في هذا الشاهد تشديد النهي وتحقيقه، وأتى النهي هنا على سبيل النصح والإرشاد.

ويلحظ مما سبق أنّ جملة النهي تحتل المرتبة الخامسة من بين الأساليب الإنشائية الأخرى، وعند مقارنة جملة النهي بجملة الأمر تجد أن هناك تفاوتاً كبيراً في الاستعمال لصالح جملة الأمر، ولعل ذلك بسبب كثرة ما يطلب الشاعر تحقيقه مقارنة بما لا يريده وينهى عنه.

* * *

(١) ديوان العباس بن الأحنف: ١٣٨- ١٣٩.

(٢) السابق: ٢١٤

## الفصل الثالث

# جملة النداء( تركيبًا ودلالةً ):

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: جملة النداء في العربية

المبحث الثاني: جملة النداء في الديوان

# المبحث الأول

## جملة النداء في العربية

النداء في اللغة: الصوت، وقد (ناداه) ونادى به وناداه مناداة، ونداء أي: صاح به، وأندى الرجل: إذا حَسُن صوته، والندى بعد الصوت[١]

**اصطلاحاً**: هو التصويت بالمنادَى ليعطف على المنادِي[٢]، أو الدعاء بحروف مخصوصة [٣] وقد عرفه ابن عقيل بقوله: " النداء هو طلب المتكلم إقبال المخاطب بواسطة أحد حروف النداء ملفوظاً كان حرف النداء أو ملحوظاً "[٤]

### أدوات النداء:

### ١- أداة النداء (الهمزة)

وتستعمل لنداء القريب ولا ينادى بها البعيد أبداً؛ لأنها صوت لا مدَّ فيه قال سيبويه: " وقد يستعملون هذه التي للمد في موضع الألف ولا يستعملون الألف في هذه المواضع التي يمدون فيها"[٥]

قال ابن يعيش " ولا يجوز نداء البعيد بالهمزة لعدم المد فيها، ويجوز نداء القريب بسائر حروف النداء توكيداً[٦]

---

(١) لسان العرب: مادة (ندى)

(٢) شرح المفصل، لابن يعيش: ٨/ ١١٨

(٣) ارتشاف الضرب: ٢١٧٩

(٤) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١٦/٣

(٥) كتاب سيبويه: ٢٣٠/٢

(٦) شرح المفصّل ١٥/٢.

## ٢- أداة النداء(يا)

حرف نداء يستعمل في نداء البعيد وفي نداء الإنسان الغافل أو النائم، قال سيبويه في ذكره الحروف التي ينبه بها المدعو: "إلا أن الأربعة غير الألف يستعملونها إذا أرادوا أن يمدوا أصواتهم للشيء المتراخي عنهم، والإنسان المعرض عنهم الذي يرون أنه لا يقبل عليهم إلا بالاجتهاد أو النائم المستثقل"،(١) وقد يستعمل في نداء القريب لغرض التوكيد(٢)

و حرف (يا) أكثر حروف النداء استعمالًا، وأصل حروف النداء قال ابن يعيش:" وأصل حروف النداء (يا) لأنها دائرة في جميع وجوده؛ لأنها تستعمل للقريب والبعيد والمستيقظ والنائم والغافل والمقبل ويكون في الاستغاثة والتعجب، وقد تدخل في الندبة بدلًا من (وا) فلما كانت تدور فيه هذا الدوران كانت لأجل ذلك أم الباب والأصل في حروف النداء(٣)

وتحذف(يا) لكثرة الاستعمال نحو قوله تعالى:﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَا﴾ (٤)(٥)

والتقدير: يا يوسف.

وجدير بالذكر أن (يا) حرف تنبيه وهي في ذلك قسمان:

الأول: أن تكون لتنبيه المنادى نحو:يا زيد

والثاني: أن تكون لمجرد التنبيه، لا النداء ويليها أحد خمسة أشياء:

الأمر: نحو قول الشاعر:

ألا يا اسْقِياني قبلَ غارةِ سَنْجال وقَبْلَ مَنايا قد حَضَرْنَ وآجالِ(٦)

---

(١) كتاب سيبويه ٢/٢٣٠

(٢) كتاب سيبويه ٢/ ٢٣٠ ، وينظر المقتضب ٤ / ٢٣٥، شرح المفصّل ١٥/٢

(٣) شرح المفصّل ١١٨/٨

(٤) سورة يوسف: الآية:٢٩

(٥) الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي: ٣٥٤

(٦) ينظر: كتاب سيبويه:٢٢٤/٤ ، الجنى الداني في حروف المعاني:٣٥٤

والدعاء كقول الشاعر:

يَـــا لعنـــة الله والأقـــوام كلـــهم وَالصَّالِحِينَ على سِمْعَـــان مـــن جَـــار[١]

وليت نحو: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ﴾ [٢]

ورُبَّ نحو:

يَا رُبَّ سارٍ بَات مَا توسّدا إِلَّا ذارع العيسِ أَو كَف اليدا[٣]

و(حبّذا) كقول الشاعر:

يَا حبَّذا جبـــل الريّـــان مـــن جبـــلٍ وحبَّذا سَـــاكن الريـــان مـــن كَانَـــا[٤]

فـ (يا) في هذه المواضع حرف تنبيه، لا حرف نداء هذا مذهب قوم من النحويين، وذهب آخرون إلى أنها في ذلك حرف نداء والمنادى محذوف، وذهب ابن مالك إلى تفصيل ذلك وهو أن (يا) إن وليها أمر أو دعاء، فهي حرف نداء والمنادى محذوف، وإن وليها (ليت) أو (رب) أو (حبذا) فهي لمجرد التنبيه. [٥]

### ٣- أداة النداء (أيا وهيا)

حرفا نداء يستعملان في نداء البعيد نحو قول الشاعر:

أَيَـــا جَبْلَـــيْ نَعْمَـــانَ بِـــاللهِ خَلِّيَـــا نَسِيمَ الصَّـــبَا يَخْلُـــصْ إِليَّ نَسِـــيمُهَا[٦]

(١) ينظر:كتاب سيبويه:٢/٢١٩ ، الأصول في النحو:١/٣٥٤ ، همع الهوامع:٢/٤٤

(٢) سورة النساء:الآية:٧٣

(٣) ينظر: الجنى الداني٣٥٤ ، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك:١/٥٥ ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادي:١١/١٩٩

(٤) ينظر: ديوان جرير:٤٤٥ ، أسرار العربية، لأبي البركات الأنباري:١/١٠٠ ، الجنى الداني:٣٥٧ ، خزانـــة الأدب ولب لباب لسان العرب:١١/١٩٩

(٥) انظر :الجنى الداني ٣٤٥- ٣٥٧ ، همع الهوامع، ٢-٥٨٧

(٦) البيت لقيس بن الملوح في ديوانه ١٩٦ ، وبلا نسبة في مغني اللبيب: ١/٢٠، وحاشية الصبان ١/٢٦٦

هيا أم عمرو هل لي اليـــوم عنـــدكمْ بغيبـــة أبصـــار الوشـــاة ســـبيلُ[١]

واختلف النحويون في هاء (هيا) فقيل: هي بدل من همزة (أيا)وهو قول ابن السكيت[٢]وابن الخشاب[٣]وقيل هي أصل لا بدل، وقال بعضهم هي(يا) أدخلت عليها هاء التنبيه مبالغة." [٤]

### ٤- أداة النداء (أي):

حرف لنداء البعيد، أو المتوسط، أو القريب على خلاف للنحاة في ذلك. قال الشاعر:

ألمْ تسْمَعي أيْ عَبْدَ في رَوْنَق الضّحَى بُكـــاءَ حمامـــاتٍ لهـــنّ هَـــديرُ[٥]

وتأتي (أي) حرف تفسير نحو: عندي عسجد أي ذهب [٦]

### ٥- أداة النداء (وا):

حرف مختص بباب الندبة فلا ينادى به إلا المندوب نحو: وا زيداه، والندبة هي: نداء المتفجع عليه والمتوجع منه [٧]ولأن الندبة تفجع وحزن تحتاج لرفع الصوت ومده لإسماع جميع الحاضرين والمد الكائن في الواو والألف أكثر من المد الكائن في الياء والألف [٨]؛

---

(١) ينظر:الجنى الداني :٥٠٧/١ ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:٥/٤

(٢) يعقوب بن إسحاق، أبو يوسف، ابن السكيت: إمام في اللغة والأدب. أصله من خوزستان (بين البصرة وفارس) تعلم ببغداد. واتصل بالمتوكل العباسي، من كتبه " إصلاح المنطق " قال المبرد: ما رأيت للبغداديين كتابا أحسن منه، و " الألفاظ " و " الأضداد". ينظر: الأعلام، للزركلي:١٩٥/٨

(٣) أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد المعروف بابن الخشاب البغدادي؛ العالم المشهور في الأدب والنحـــو والتفسير والحديث والنسب والفرائض والحساب وحظ الكتاب العزيز بالقراءات الكثيرة، ذكره العماد الأصبهاني في " الخريدة " وعدد فضائله ومحاسنه، ثم قال: وكان قليل الشعر. ينظر: وفيات الأعيان ١٠٢/٣

(٤) شرح المفصل: ١١٨/٨-١١٩ ، وينظر: الجنى الداني ٥٠٦

(٥) ديوان كثّير عزّة: ٤٧٤، وقد ورد في مغني اللبيب :٧٦/١

(٦) مغني اللبيب: ٧٦/١

(٧) الجنى الداني في حروف المعاني: ٣٥٠

(٨) شرح المفصّل: ١٢٠/٨

ولذلك في (وا) أكثر استعمالاً بالندبة من الياء.

"قال الرضي: وقد يستعمل في النداء المحض وهو قليل ا. هـ. وقال في المغني: أجاز بعضهم استعمال وا في النداء الحقيقي. قوله: "وا ولداه" فوا حرف نداء وندبة وولدا منادى مبني على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة، والألف للندبة والهاء للسكت." (١)

أما أصل (وا) فقد اختلف فيه النحاة، قال المرادي: "واختلف في (وا) فقيل هي أصل برأسه وهو الصحيح وقيل: هي فرع (يا) و واوها بدل من الياء وهو قول ضعيف لا دليل عليه." (٢)

**المنادى وعامل النصب فيه:**

المنادى منصوب دائما لفظا أو محلا. قال سيبويه: "النداء كل اسم مضاف فيه فهو نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره والمفرد رفع وهو موضع اسم منصوب "(٣)

أما ناصب المنادى فاختلف فيه النحاة على النحو التالي:

أولاً: ناصبه الفعل المقدر وأصله (يا أدعو زيداً) فحذف الفعل؛ لكثرة الاستعمال ولدلالة حرف النداء عليه. يقول سيبويه: " ومما ينصب في غير الأمر والنهي على الفعل المتروك إظهاره قولك: يا عبدالله، والنداء كله... حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم هذا الكلام وصار (يا) بدلاً من اللفظ بالفعل كأنه قال: (يا أريد عبدالله) فحذف أريد وصارت (يا) بدلاً منها لأنك إذا قلت (يا فلان) عُلم أنك تريده "(٤)وهذا هو قول جمهور البصريين.

ثانياً: ذهب بعض النحاة إلى أن العامل هو أداة النداء نفسها لنيابتها عن الفعل المحذوف"(٥)

---

(١) حاشية الصبان على شرح الأشموني:١٩٨/٣

(٢) الجنى الداني في حروف المعاني ، للمرادي: ٣٥١

(٣) كتاب سيبويه ١٨٢/٢ والمقرب، لابن عصفور: ١٧٥/١

(٤) كتاب سيبويه ٢٩٢/١ وينظر شرح الرضي على الكافية ٤٠٧/١

(٥) شرح المفصّل ١٢١/٨

ثالثاً: ذهب بعضهم إلى أنّ أدوات النداء أسماء أفعال، ويمنع ذلك أن أسماء الأفعال لا تكون على أقل من حرفين والهمزة من أدوات النداء "[١]

**المنادى المضاف إلى ياء المتكلم:**

إذا أضيف المنادى إلى ياء النفس ففيه لغات منها:

الأولى: وهي أجودها حذف الياء والاكتفاء فيها بالكسرة وذلك نحو يا قوم لا يأس عليكم وقوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾"[٢]

الثانية: إبقاء الياء ساكنة في الوقف والوصل (يا غلامي أقبل)، وقال الراجز عبدالله بن عبدالأعلى القرشي:

فكنتَ إِذْ كُنْتَ إِلهي وَحْدَكَا لَمْ يَكُ شَيءٌ يا إِلهي قَبْلَكا[٣]

اللغة الثالثة: إبقاء الياء محركة بالفتح نحو (يا غلامي أقبل) [٤]

اللغة الرابعة:(أن تبدل من الياء ألفا؛ لأنها أخف وذلك أنهم استثقلوا(الياء) وقبلها كسرة فأبدلوا من الكسرة فتحة، وكانت الياء متحركة، فانقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قابلها فقالوا: (يا غلاماً) [٥]

اللغة الخامسة: أن تضم الآخر بعد الحذف وتجعل الاسم كأنه لم يحذف منه شيء، ومن ذلك، قراءة من قرأ: ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّ﴾[٦][٧]، المعنى: يا رب، ولذلك جاز حذف حرف النداء. [٨]

---

(١) شرح الرضي على الكافية ٤٠٨/١

(٢) سورة: الزمر، الآية: ٦

(٣) ينظر: المقتضب:٢٤٧/٤ ،شرح المفصّل:١١/٢

(٤) كتاب سيبويه ٢٠٩/٢ ، وينظر شرح المفصل١١/٢

(٥) كتاب سيبويه ٢/ ٢١٠ ، شرح المفصل ١١/٢

(٦) سورة الأنبياء:١١٢

(٧) (ربُّ احكم) قراءة لأبي جعفر، ينظر: تحبير التيسير، للإمام ابن الجزري:٤٦٧

(٨) ينظر: المقرب، لابن عصفور ١٨٠/١، شرح قطر الندى وبل الصدى:٢٠٥/١

**حذف أداة النداء:**

يجوز حذف حرف النداء من الكلام تخفيفاً نحو قوله تعالى: ﴿**يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هذا**﴾[١] قال سيبويه:" وإن شئت حذفتهن كلهن استغناءً كقولك:(حارِ بنَ كَعْب) [٢]وذلك أنه جعله بمنزلة من هو مقبل عليه بحضرته يخاطبه"[٣]

وهناك مواضع استثناها النحاة من الحذف وهي:

أولاً: لفظ الجلالة، وذلك إذا نودي بغير ميم مشددة، يقول سيبويه (قال الخليل رحمه الله: اللهمَّ نداء والميم هاهنا بدل من يا) [٤]

ثانياً: المستغاث به، فلا تقول (لزيد) وأنت تريد يا لزيد؛ لأن المستغيث يبالغ في رفع صوته وامتداده لتوهمه في المستغاث به الغفلة والتراخي) [٥]

ثالثاً: الندبة، يلزمها حرف النداء لأنهم يختلطون ويدعون ما قد فات وبعد عنهم؛ ولأنهم بالندبة مذهب الترنم ومد الصوت؛ ولذلك زادوا الألف في آخره مبالغة في الترنم [٦]

رابعاً: يرى البصريون عدم جواز حذف أداء النداء عند نداء اسم الاشارة، قال سيبويه:" ولا يحسن أن تقول: هذا، ولا رجل، وأنت تريد: يا هذا ويا رجل"[٧]، ونقل ابن يعيش قول المازني في نحو (هذا أقبل) أن هذا اسم تشير به إلى غير المخاطب فلما ناديته ذهبت منه تلك الاشارة فعوض منها التنبيه بحرف النداء.

---

(١) سورة يوسف آية ٢٩

(٢) بيت لحسان بن ثابت وتمامه: حارِ بنَ كَعْب ألا أحلامَ تزجُركم ... عَنِّي وأنتم من الجُوف الجماخيرِ. وقد ورد في: كتاب سيبويه١٩٦/٢ ، الأصول في النحو:٣٩٦/١ ، الخصائص:١١٨/٢.

(٣) كتاب سيبويه ١٩٦/٢ وينظر ارتشاف العرب ٢١٨٠

(٤) شرح المفصّل، لابن يعيش ١٦/١

(٥) كتاب سيبويه ٢٣١ ، وينظر شرح المفصّل ٢/ ١٦

(٦) ينظر شرح المفصّل١٦/٢

(٧) ينظر: كتاب سيبويه ٢٣٠/٢ ، المقرب، لابن عصفور ١٧٧/١

أما الكوفيون فقد أجازوا حذف الأداة عند نداء اسم الإشارة مستدلين بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَـٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ [١] على تقدير (يا هؤلاء) [٢]

خامساً: النكرة المقصودة: نحو: يا رجلُ يقول ابن عصفور:" وقد يحذف من النكرة المقبل عليها في ضرورة نحو قول العجاج:

جـــارِيَ لا تَسْـــتنكري عَـــذيرِي سَـــيرى وإشـــفاقي علـــى بعـــيري[٣]

سادساً: النكرة غير المقصودة كقول الخطيب: يا غافلاً والموت يطلبه.

فلا يجوز حذف حرف النداء هنا منعاً للالتباس. قال المبرد:" لَا يجوز أَن تَقول رجلا أقبل وَلَا رجلا من أهل الْبَصْرَة أقبل؛ لِأَنَّهَا شائعة فتحتاج إِلَى أَن يلْزمهَا الدَّلِيل على النداء وَإِلَّا فَالْكَلَام ملتبس"[٤]

* * *

(١) البقرة : آية ٨٥

(٢) انظر: شرح المفصّل ١٦/٢

(٣) ينظر: كتاب سيبويه ٢٣٠/٢-٢٣١ ، المقتضب:٢٦٠/٤ ، المفصّل في صناعة الإعراب :٦٩/١ ، المقرب، لابن عصفور ١٧٧/١

(٤) المقتضب، للمبرد: ٤ /٢٦١

**نداء الاسم المحلى بأل:**

قال المبرد: "وَاعْلَم أَن الاسْم لَا يُنَادي وَفِيه الْألف وَاللَّام لِأَنَّك إِذا ناديته فقد صَار معرفَة بِالْإِشَارَةِ بِمَنْزِلَة هَذَا وَذَاكَ وَلَا يدْخل تَعْرِيف على تَعْرِيف فَمن ثمَّ لَا تَقول يَا الرجل تعال"(١)

وقد اختلف النحاة في جواز نداء ما فيه الألف واللام، فذهب الكوفيون إلى أنه يجوز نداء ما فيه الألف واللام نحو: يا الرجل ويا الغلام، واحتجوا بأن قالوا: دليل جوازه أنه قد جاء ذلك في كلامهم، قال الشاعر:

فَيَـــا الغُلَامَـــان اللّـــذَانِ فَـــرَّا إِيَّاكُمَـــا أن تَكْسِـــبَانِي شَـــرًّا(٢)

أما البصريون فذهبوا إلى عدم جواز ذلك، واحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا أنه لا يجوز؛ لأن الألف واللام تفيد التعريف و(يا) تفيد التعريف وتعريفان في كلمة لايجتمعان(٣)

وإن أردت نداء ما فيه الألف واللام، توصلت إلى ذلك بأي أو أية أو اسم إشارة نحو قولك (يا أيها الرجل، و يا هذا الرجل) (٤)

(١) المقتضب:٤/٢٣٩

(٢) ينظر: شرح المفصّل :٢/٩ ، الإنصاف في مسائل الخلاف ١/٢٧٤

(٣) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف ١/٢٧٤

(٤) ٤ينظر المقرب، لابن عصفور: ١/١٧٦

# المبحث الثاني

## جملة النداء في الديوان

من أكثر أساليب الإنشاء التي استعملها الشاعر هو النداء، وقد تنوع استعماله لأدوات النداء فاستعمل (الهمزة) و(يا) و(أيا) و(أي) و(وا) غير أن استعماله لـــ (يا) طغى على بقية الأدوات ولا غرو في ذلك فهي أم الباب وأصل حروف النداء.

وجدير بالذكر أن النداء لا يقتصر على طلب إقبال الحي العاقل الذي لا يجاوز امتداد صوت المنادي كقولك: يا فلان، وإنما جرى طلب الإقبال في متصرفات كثيرة جدا... فكما نودي الحي العاقل الذي لا يجاوز امتداد صوت المنادي، نودي الحي العاقل الذي يجاوز امتداد الصوت، كندائهم الغائبين والصاحبه التي أخبروا عن إبغالها في الرحلة... وكذلك نودي الحي غير العاقل من النوق والطير والوحش وغيرها، كما نوديت مشاهد الطبيعة من برق وسحاب وأقمار كما نوديت أحوال النفس وعواطفها من حب وبغض وحسرة ولذة[1]، وقد نادى العباس الكثير مما ذكرناه سابقاً وسنورده من خلال الشواهد الشعرية، وسنحاول الكشف عن الأسرار المعنوية وراء تلك التراكيب من خلال النظر في ما وراء النداء من معاني بلاغية.

### أدوات النداء في الديوان وخصائصها التركيبية والدلالية:

#### ١-أداة النداء(يا)

أداة النداء (يا) من أكثر أدوات النداء التي استعملها الشاعر فقد بلغت شواهد استعمالها مئة وثلاثة وسبعين شاهداً، وقد اتخذت جملة النداء بـــ (يا) أنماط عدة في تركيبها:

(١) انظر دلالات التراكيب ٢٦١

١) النمط الأول: (يا) والمنادي المفرد

وقد ورد هذا التركيب في الديوان ثمانين مرة واتخذ أشكالاً متعددة:

الشكل الأول: (يا) والمنادي معرفة (اسم علم)

بلغ عدد شواهد هذا التركيب ستة وأربعين شاهداً، ومن تلك الشواهد قول العباس:

٧يا فوْزُ كيفَ بكم الدّارُ قد شَحَطَتْ  بي عنكُمُ وخروجُ النّفس قدْ أزِفَا [١]

الشاهد هنا قول (يا فوز)، فقد جاء المنادي (فوز) مبنياً على الضم في محل نصب، واستعمل الشاعر الياء في النداء على أصلها فهي لنداء البعيد، والشاعر نادى (فوزاً) بعدما بعدت عنه ورحلت. وجاء النداء في هذا التركيب سابقاً لأسلوب الاستفهام (كيف بكم)؛ والسر في ذلك أن النداء يعد النفس ويهيئوها لتلقي ما بعده من أساليب الإنشاء الأخرى كالاستفهام والأمر والنهي.

الشكل الثاني: (يا) والمنادي نكرة مقصودة:

استعمل الشاعر هذا التركيب ثلاثين مرة، ومن الشواهد على ذلك قول العباس بن الأحنف:

هَجَرْتِنـــــا يـــــا مَلُـــــولُ  والهَجـــــرُ مُـــــرٌّ ثَقِيـــــلُ

إنّـــــي بحُبّـــــكِ عَمّـــــنْ  ظَنَنـــــتِ بي مَشـــــغُولُ[٢]

عيرته فوز بهوى له، فعاتبها بأن الهجر ثقيل لا يتحمله وبرر اهتمامها له عمن سواها[٣].

وشاهد النداء قول: (يا ملول) حيث جاء المنادي (ملول) نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب، واستعمل الشاعر الياء في ندائه مع أن محبوبته قريبة منه إلا أنه نزل القريب منزلة البعيد وذلك لعلو مرتبته وارتفاع شأنه عند الشاعر، فهي للبعيد ولكن بعد المكانة لا المكان.

(١) ديوان العباس بن الأحنف: ٢٥٤

(٢) السابق:٢٩٣،٢٩٤

(٣) السابق: ٢٩٣

**الشكل الثالث: حرف النداء (يا) والمنادي معرفة (اسما موصولا)**

بلغ عدد شواهد هذا التركيب في نداء العباس اثنين وأربعين شاهدًا، ومن تلك الشواهد قوله:

يَامَن أَحــسَّ رُقــادًا بِــتُّ أنشُــدُهُ مُذْ غَابَ عن مُقلتي واستخلفَ الكمَــدا

أنَا المَشومُ على نَفْسي كَسَــبتُ لهــا هذا البَلاءَ الــذي لا ينَقضــي أبــدَا[1]

يقول الشاعر إن صاحبته خلية تنام ليلها، فيما هو يجانبه الرقاد منذ غابت عن عينيه، وأورثته الغمَّ والحزن[2]، وشاهد النداء قوله: (يا من) حيث جاء المنادى اسما موصولاً،، واستعمل الشاعر (يا) في ندائه لبعد محبوبته وغيابها عنه. وقد خرج النداء عن معناه الحقيقي هنا إلى معنى التحسر على فراق الحبيبة ومجافاة النوم عينيه.

**الشكل الرابع: (يا) والمنادي نكرة غير مقصودة:**

ورد هذا التركيب في الديوان في أربعة شواهد، ومن تلك الشواهد قول العباس بن الأحنف:

يــا قمــراً عُطِّــلَ الظــلامُ بــهِ يــا دُرّةً لم يُكنّهــا الصَّــدفُ

يــا جَنّــةً لا يمــوتُ سَــاكِنُها كُــلُّ ضَــميرٍ إليــكِ يَنْصَــرِفُ[3]

يقول الشاعر إن صاحبته وضاءة كالقمر يبدد نورها الظلام أوهي درة ثمينة ظاهرة للقياس ليس يخطئها النظر وإنها جنة فمن سكنها (أي احتواها) فلن يموت، وقد انصرفت كل الضمائر إليها وشدت.[4]

وشاهد النداء قوله: (يا قمراً) و(يا درةً) و (يا جنةً) فقد جاء المنادى في كل تلك النداءات نكرة غير مقصودة واستعمل الشاعر في نداءاته الياء مع أن المنادى وهو محبوبته

(١) ديوان العباس بن الأحنف:١٤٤

(٢) السابق:١٤٤

(٣) السابق: ٢٦٢

(٤) السابق: ٢٦٢

قريب منه إلا أنه أنزله منزلة البعيد وناداه ب(يا) لعلو شأنه ومكانته العظيمة في نفس الشاعر، وكرر الشاعر النداء في بداية كل شطر في الأبيات السابقة؛ وفي ذلك دلالة على زيادة حبه لمحبوبته وتنبيها لما يشعر به الشاعر من اشتياق ولهفة للقائها بعد أن حالت المقادير دون
ذلك.

**النمط الثاني: حرف النداء (يا) والمنادي المضاف:**

بلغ عدد شواهد هذا التركيب ثلاثة وتسعين شاهداً، وقد كان المنادى في تلك الشواهد مضافاً إلى الاسم الظاهر ومضاف أيضا الى ضمير المتكلم.

ومن شواهد المنادي المضاف الى اسم ظاهر قول العباس بن الأحنف:

ويا مَعْشَرَ العُشّاقِ ما أوجَعَ الهَوَى إذا كان لا يَلقى المُحِبَّ حَبيبُ[1]

شاهد النداء قوله: (يا معشر العشاق) حيث جاء المنادى مضافاً إلى اسم ظاهر وهو (العشاق)، والمنادى هنا منصوب لأنه مضاف، والعشاق مضاف إليه، واستعمل الشاعر حرف النداء الياء على أصله ودلالته على البعد، فالشاعر نادى معشر العشاق وهم كُثر، منهم القريب ومنهم البعيد، وعند النظر في دلالة النداء هنا نجد أن الشاعر أراد لفت انتباه معشر العشاق إلى حقيقة مرة يعانيها هو، ويحاول أن ينبههم لها، وهي تعجبه من شدة وجع وألم الهوى عندما لا يجد المحب حبيبه.

أما شاهد المنادى المضاف إلى ياء المتكلم فهو قول العباس بن الأحنف:

يا فوزُ باللهِ هَبي ذَنبي لِيَ اليومَ هَبي
مُنّي عليّ مَن شَفَّهُ حُبُّكُمْ واحْتَسبي
يا عسَلي يا سُكّري يا دُرّتي يا ذَهبي[2]

يسأل الشاعر محبوبته أن ترق وتعطف على عاشق براه الحب فأهزله فتفعل خيرا لوجه

(١) ديوان العباس بن الأحنف:٩٧

(٢) السابق:١٠٢

الله، وشاهد النداء قوله: (يا عسلي، يا سكري، يا درتي، يا ذهبي) حيث جاء المنادي في كل تلك النداءات مضافاً إلى ياء المتكلم، والمنادي هنا منصوب وياء المتكلم في محل جر بالإضافة واستعمل الشاعر في ندائه الياء مع أن محبوبته قريبه منه ولكنه أنزلها منزلة البعيد لمكانتها وعلو شأنها وقدرها عنده، وتكرار النداء بسبب غضب محبوبته فوز منه وخوفه من هجرانها له، فأخذ يستعطفها ويسترقها بتلك النداءات المتكررة أملاً في أن تصفح عنه وتعود لوصاله. أما لغة ياء المتكلم في هذا الشاهد فهي ثبات الياء وسكونها.

**النمط الثالث: حرف النداء (يا) والحرف:**

يلي حرف النداء الـ (يا) حرفان وهما: ليت ورُبَّ، وبلغ عدد شواهد دخولها على ليت ثمانية عشر شاهداً، وعدد شواهد دخولها على رُبَّ ثلاثة شواهد فقط.

وجدير بالذكر أن (يا) هنا لمجرد التنبيه لا النداء وهذه مسألة خلافية سبق الكلام عنها آنفاً.[١]

ومن شواهد دخول الـ (يا) على (ليت) قول العباس بن الأحنف:

يا لَيْتَ لي قَدَحًا في رَاحَتي أَبَدًا  قَدْ مَسَّ فَاهَا ففيه منهُ آثارُ[٢]

يشتهي أن يحمل كأساً مسّته شفتاها؛ لأن فيه أثراً من آثارها، وشاهد النداء قوله: (يا ليت) فقد ولى حرف النداء (يا) حرف التمني (ليت) و(يا) هنا لمجرد التنبيه لا النداء.

ومن شواهد دخول(يا) على (رُبَّ) قول العباس بن الأحنف:

يا رُبَّ لائمةٍ يا فوزُ قلتُ لَهَا  واللّومُ فيكِ لعَمْري غُير مُحتقَرِ

ما في النّساء سوى فوزٍ لنا أرَبٌ  فارضَي بذلك أو عَضّي على حَجَرِ[٣]

شاهد النداء قوله:

(١) مبحث النداء في العربية:٤١

(٢) ديوان العباس بن الأحنف: ١٧٣

(٣) السابق :٢٠٩

(يا رُبَّ) حيث دخلت (يا) على حرف الجر(رُبَّ) وجاءت (يا) في هذا التركيب لمجرد التنبيه فقط.

**النمط الرابع: حرف النداء (يا) وحبذا:**

استعمل الشاعر هذا التركيب مرتين، وشاهد ذلك من الديوان قول العباس بن الأحنف:

يـــا حَبّـــذا يـــا حَبّـــذا تَبـــدو لِعَينـــكَ مُقلتاهـــا

بيضـــاءُ لَـــمْ يَـــرَ مِثلَهـــا بَشَـــرٌ تَبَـــارَكَ مَـــنْ بَراهـــا [1]

شاهد النداء قوله: (يا حبذا) (يا حبذا) فقد دخل حرف النداء (يا) على الفعل (حب) وهذا التركيب قليل في شعر العباس، و(يا) هنا ليست أداة للنداء وإنما حرف للتنبيه.

وأفاد النداء هنا معنىً بلاغيا جديدا وهو التمني والترغيب، فالشاعر يتمنى رؤية عيني محبوبته.

**النمط الخامس: حرف النداء (يا) وحرف الجر ثم (ضمير متصل)**

ورد هذا التركيب في الديوان ثلاث مرات، ومنها قول العباس:

قالتْ وإنْسَانُ مَاءِ العِـين في لُجَـج يكَادُ يَنطِـقُ عـن كَـرْب ووسَـوَاسِ

يَطفُو ويَرْسُو عريقًـا مـا تُكَفكِفُـهُ كَفٌّ فيا لَك من طـافٍ ومـن رَاسِ [2]

قالت له ودموعه تكاد تفيض من عينيه وتكاد تتحدث بما يعانيه من الأحزان، وتلك الدموع المنهمرة لا تتوقف ولا سبيل الى منعها أو حبسها[3]، وشاهد النداء قوله: (فيالك من طاف) فقد جاء المنادي ضميراً متصلاً مجروراً بحرف الجر (اللام) في محل نصب منادى.

والغرض من النداء هنا التعجب فالشاعر يتعجب من انهمار ذلك الدمع وعدم توقفه

(١) ديوان العباس بن الأحنف: ٣٧١

(٢) ديوان العباس بن الأحنف: ٢٢٧

(٣) السابق:٢٢٧

(فيا لك من طافٍ ومن راسِ).

**٢- أداة النداء (أيا):**

بلغت شواهد استعمال الشاعر لهذه الأداة خمسة وعشرين شاهداً، وهي تأتي في المرتبة الثانية بعد (يا) من حيث الاستعمال. وقد اتخذت جملة النداء بـــ (أيا) أنماطًا عدة في تركيبها:

**النمط الأول: حرف النداء (أيا) والمنادى (المفرد).**

بلغت شواهد هذا التركيب ستة شواهد، وقد تنوعت أشكال هذا التركيب حسب الآتي:

**الشكل الأول: (أيا) والمنادي معرفة (مفرد علم):**

ومن شواهد ذلك في الديوان قول العباس بن الأحنف:

أيا فوزُ لـــو أبصَـــرتِني مـــا عَـــرَفتِني  لطولِ شُـــجوني بعـــدَكُم وشُـــحوبي[١]

شاهد النداء في قوله: (أيا فوز) فقد جاء المنادي (فوز) مفردا علما مبنياً على الضم في محل نصب، واستعمل الشاعر حرف النداء (أيا) على أصله ودلالته على البعيد، ففوز بعيدة عن الشاعر ولذلك هو شاحب الوجه دائم الحزن.

**الشكل الثاني: حرف النداء(أيا) والمنادي (نكرة غير مقصودة):**

بلغت شواهد هذا التركيب أربعة شواهد ومن تلك الشواهد قول العباس بن الأحنف:

أيا مُعرِضًا عَـــني ولم أجتـــرِمْ ذَنبًـــا  سِوى أنّني أبدي وأُخفي لـــه الحُبَّـــا[٢]

ينادي الشاعر صاحبته المعرضة عنه معاتبا إياها على صدودها، فهو لم يرتكب في حقها إثماً إلا ما أظهره نحوها من الحب في الخفاء والعلن، وشاهد النداء قوله: (أيا معرضا) فقد جاء المنادى نكرة غير مقصودة فهو منصوب، واستعمل الشاعر (أيا) في ندائه مع أن محبوبته قريبة منه ولكنه أنزلها منزلة البعيد، وذلك لبعد منزلتها وعلو مكانتها في نفسه فالبعد

(١) ديوان العباس بن الأحنف : ٤٥

(٢) السابق:٧٥

هنا في المكانة لا في المكان، وأما غرض النداء هنا فهو العتاب.

**الشكل الثالث: حرف النداء (أيا) والمنادي معرفة (اسما موصولا)**

بلغت شواهد هذا التركيب في الديوان خمسة شواهد، ومن تلك الشواهد قول العباس بن الأحنف:

أيـــا مَـــن لا يُجيـــبُ إذا كتَبنـــا ولا هـــــو يَبتـــــدِينا بالكِتـــــابِ

أمـــا في حَـــقٍّ حُرمتِنـــا لَـــدَيكم وحَـــــقٍّ إخائنـــــا رَدُّ الجَـــــوابِ[1]

شاهد النداء قوله: (أيا من) حيث جاء المنادى معرفة (اسما موصولا) في محل نصب

واستعمل الشاعر (أيا) في ندائه مع قرب محبوبته لكنه أنزلها منزلة البعيد لعلو مكانتها وشأنها في نفسه، والبعد بُعد المكانة لا المكان.

وغرض النداء هنا هو العتاب، فالشاعر يعاتب محبوبته على عدم رد الجواب لكتبه وعدم ابتدائه به.

**النمط الثاني: حرف النداء (أيا) والمضاف:**

استعمل الشاعر حرف النداء (أيا) مضافاً في تسعة شواهد، وقد تنوعت تلك الإضافة من إضافة إلى اسم ظاهر أو إلى ياء المتكلم.

ومن شواهد حرف النداء (أيا) مع المضاف إلى اسم ظاهر: قول العباس بن الأحنف:

أيـــا أهـــلَ فَـــوزٍ ألا تَســـمعونَ؟ ألا تَنظـــــرونَ إلى مـــــا لَقِينـــــا؟

ألا تَعجَبُـــــون لِفَـــــوزِ المُـــــنى تَميـــلُ وتُصـــغي إلى الكاشِـــحينا؟[2]

شاهد النداء (أيا أهل فوز) فقد جاء المنادي (أهل) مضافًا إلى اسم ظاهر وهو (فوز) والمنادى هنا منصوب وهو مضاف و(فوز) مضاف إليه، واستعمل الشاعر في ندائه (أيا) مع قرب أهل فوز منه إلا أنه أنزلهم منزلة البعيد لعلو مكانتهم وشأنهم عنده.

(١) ديوان العباس بن الأحنف: ٩٤

(٢) السابق: ٣٥٤

ويلاحظ أن النداء في هذا الشاهد قد سبق الاستفهامات في قوله (ألا تسمعون) (ألا تنظرون) (ألا تعجبون)، والغرض من ذلك هو قصر الاستفهام على أهل فوز؛ لذلك ابتدأ بندائهم في صدر البيت.

أما شاهد حرف النداء (أيا) مع المضاف الى ياء المتكلم فهو قول العباس بن الاحنف

أيا قاتِلي هل أنــتَ مُكــرِم حُفْــرتي فَزائِرُهــا فيمــا تُــزارُ المقــابرُ؟ (١)

يدعو الشاعر محبوبته لزيارة قبره بعد مماته، وشاهد النداء قوله: (أيا قاتلي) فقد جاء المنادى مضافًا إلى ياء المتكلم وهو منصوب؛ لأنه مضاف وياء المتكلم في محل جر بالإضافة.

ولغة ياء المتكلم هنا الثبوت والسكون.

واستعمل الشاعر (أيا) في ندائه لمحبوبته التي وصفها بالقاتلة، وأنزلها منزلة البعيد مع قربها منه؛ لعلو مكانتها وشأنها عنده، وقد جاء النداء هنا لغرض الإغراء وحث المنادى على إكرام قبر الشاعر بالزيارة، كما أن الاستفهام في قوله: (هل أنت مكرم) أفاد الأمر والحث.

**النمط الثالث: حرف النداء (أيا) وحرف الجر ثم (ضمير متصل)**

ورد هذا التركيب في الديوان مرة واحدة وشاهده قول العباس بن الأحنف:

أيــا لــكِ نظــرةً أوْدَتْ بقلــبي وغادر سَــهمُها جســمي جريحــا(٢)

يتعجب الشاعر من نظرة محبوبته التي سلبت فؤاده وتركته مريضًا، وشاهد النداء قوله: (أيا لك) حيث جاء المنادى ضميراً متصلاً مجروراً بحرف الجر اللام في محل نصب، والغرض من النداء هنا التعجب.

**٣- حرف النداء (الهمزة)**

الهمزة حرف نداء للقريب، وقد بلغت شواهد ورودها في الديوان ستة شواهد، وقد تنوعت أنماط استعمال الشاعر لهذه الأداة حسب المنادى إلى نمطين اثنين:

(١) ديوان العباس بن الأحنف: ٢١٣

(٢) السابق: ١٢٨

**النمط الأول: حرف النداء (الهمزة) والمنادى(مفرداً):**

لم أجد لهذا التركيب إلا شكلا واحد فقط وهو حرف النداء (الهمزة) والمنادى معرفة (مفردا علما) وشاهده قول العباس:

أذَلفـــاءُ! إن كـــانَ يُرضـــيكمُ عـــذابي فَـــدُونَكمُ عَـــذِّبوا[1]

شاهد النداء قوله: (أذلفاء) حيث جاء المنادي مفردا علما مبنياً على الضم في محل نصب، واستعمل الشاعر الهمزة في ندائه على أصلها لقرب المحبوبة منه.

**النمط الثاني: حرف النداء (الهمزة) والمنادى المضاف:**

بلغت شواهد هذا النمط خمسة شواهد، ومن تلك الشواهد ما كان مضافًا إلى اسم ظاهر، ومنها ما كان مضافًا إلى ياء المتكلم.

ومن شواهد المنادى المضاف إلى الاسم الظاهر قول العباس:

أسِرْبَ القِطا هَل من يعـير جَناحَـهُ لعلّي إلى مَن قَـدْ هَوِيـتُ أطـيرُ؟[2]

شاهد النداء قوله: (أسرب القطا)، فقد جاء المنادى (سرب) مضافاً إلى الاسم الظاهر (القطا)، والمنادى هنا منصوب وهو مضاف و(القطا) مضاف إليه، واستعمل الشاعر الهمزة في ندائه على أصلها.

ونداء الشاعر لسرب القطا هو محاولة منه لإحياء الأشياء من حوله وتأنيسها ومخاطبتها كي تشاركه همومه وأحزانه فيما يلاقيه في الحب من عناء وأحزان، فيتمنى أن تعير القطاة أحد جناحها له ليطير به نحو محبوبته.

أما شاهد المنادى بالهمزة المضاف إلى ياء المتكلم فهو قول العباس بن الأحنف:

سأصبرُ لو أشْـكو إليـكِ وأكتفـي بِعلْمِكِ أنّي قـد بَليـت مِـنَ الصّـدِّ

(١) ديوان العباس بن الأحنف: ٦٥

(٢) السابق: ٢١١

أســـيّدتي بـــاللهِ ألّـــا رَحِمـــتي وفرّقتِ أحزاني وقرّبتِ في الوعـــدِ؟ (١)

شاهد النداء قوله: (أسيدتي) فقد جاء المنادى (سيدة) مضافاً الى ياء المتكلم، واستعمل الشاعر الهمزة في ندائه لقرب محبوبته منه

وفي هذا النداء إغراء وتحضيض واستعطاف للمحبوبة أن ترحم الشاعر وتفرق أحزانه.

**٤- حرف النداء:(وا)**

بلغت شواهد استعمال الشاعر لهذا الأداة خمسة شواهد، وهذه الأداة مختصة بباب الندبة فلا ينادي بها إلا المنادى المندوب.

ومن شواهد استعمال الشاعر لهذا التركيب قول العباس بن الأحنف:

فَوا كَبِدي مِنْ فَـوزَ تَبكـي صَـبَابةً وتَشكو إلى أترابِهـا مـا نُكـاتِمُ! (٢)

يتوجع الشاعر ويذكر فوز الباكية من العشق، تكاشف صديقاتها ماتعاني فيما هو لا يقوى على الإفصاح. (٣)

شاهد النداء قوله: (فوا كبدي) حيث استعمل الشاعر حرف النداء (وا) مع المندوب المضاف إلى ياء المتكلم (كبدي) وهو نداء المتوجع منه وتعرب (وا) في هذا التركيب: حرف نداء وندبة مبني على السكون، وتعرب (كبدي): منادى مندوب منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها حركة المناسبة وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

والقصد من الندبة هنا الحسرة على المتوجع له وهي (فوز).

**٥- النداء بأداة محذوفة:**

ورد هذا التركيب أربعاً وعشرين مرة واتخذ أنماطًا عديدة وهي:

---

(١) ديوان العباس بن الأحنف: ١٤٢

(٢) السابق: ٣٢٠

(٣) السابق: ٣٢٠

**النمط الأول: المنادى مفرد (العلم)**

بلغت شواهد هذا النمط تسعة شواهد ومن تلك الشواهد قول العباس:

ظَلومُ هَبي لي سُوءَ ظَنّـكِ واعلمـي بأنّ الذي بي منْكِ عنـهنّ شـاغِلُ [١]

جاء المنادى (ظلوم) مبني على الضم في محل نصب، وأداة النداء محذوفة، والغرض من النداء هو الزجر، فالشاعر يزجر محبوبته (ظلوم) عن سوء الظن به ويخبرها بأن حبه لها يشغله عن التواصل بنساء أخريات.

**النمط الثاني: المنادى مضافاً:** بلغت شواهد هذا النمط ثلاثة شواهد، وكان المضاف في تلك الشواهد مضافا إلى ياء المتكلم، ومن ذلك قول العباس:

سَـيِّدتي! سَـيِّدتي! إنَّـه لـيسَ لِمَـا بالعاشـقين اكتتـام

سَـيِّدتي! سَـيِّدتي! إنَّـني أعجـزُ عـن حَمْـلِ البلايـا العظـام

سَـيِّدتي! سَـيِّدتي! فـاسمعي دعـوة صـبٍّ عاشـقٍ مُسْـتَهام[٢]

شاهد النداء قوله: (سيدتي) حيث جاء محذوف الأداة وجاء المنادي مضافا إلى ياء المتكلم، وهو منصوب؛ لأنه مضاف وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، ودلالة تكرار النداء هي عظم ما يشعر به الشاعر ويعانيه من ألم الهوى الذي وصفه بالبلايا العظام فكرر النداء للفت انتباه محبوبته لما يعانيه ويكابده.

**النمط الثالث: المنادى (أي) متبوعة بها التنبيه:**

بلغت شواهد هذا التركيب اثني عشر شاهداً ومن تلك الشواهد قول العباس بن الأحنف:

أيُّهـا الرّاقـدونَ حَـوْلي هَنيئًـا إنّ جَنبي عَـن مَضْـجَعي مُتَجـافِ[٣]

(١) ديوان العباس بن الأحنف: ٣٠٢

(٢) السابق: ٣٣٥

(٣) السابق: ٢٦٠

قد جافاه النوم وتعسر عليه بما أتاه من شكوك محبوبته ولومها، وشاهد النداء قوله: (أيها الرّاقدون)، فقد جاء النداء محذوف الأداة والمنادى (أي) منادى مبني على الضم في محل نصب والهاء للتنبيه والراقدون صفة، وأما غرض النداء فهو الاختصاص، فالشاعر يخص الراقدين ويقصر تهنئته عليهم.

ويلاحظ مما سبق أنّ النداء يكون عادة في الأمور الهامة ولذلك يصحبه أساليب إنشائية أخرى كالأمر والنهي والاستفهام وفي الغالب تقدم النداء على تلك الأساليب؛ لأن النداء يوقظ النفس ويلفت انتباه المخاطب لما سيلقى عليه.

ويلاحظ أيضًا أنّ تكرار النداء يحمل دلالة اللزوم لما يعانيه أو يشعر به المنادي، والتنبيه للمنادى ولفت انتباهه لتلك المشاعر وذلك العناء.

* * *

## الباب الثاني

# الجملة الطلبية غير المحضة

# ( تركيبًا ودلالةً )

الفصل الأول: جملة الاستفهام

الفصل الثاني: جملة التمني

الفصل الثالث: جملة الترجي

الفصل الرابع: جملة التحضيض

الفصل الخامس: جملة العرض

# الفصل الأول

## جملة الاستفهام ( تركيباً ودلالة ) :

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: جملة الاستفهام في العربية

المبحث الثاني: جملة الاستفهام في الديوان

# المبحث الأول

## جملة الاستفهام في العربية

**الاستفهام لغة:** جاء في لسان العرب: "الفَهْمُ: مَعْرِفَتُكَ الشَّيْءَ بِالْقَلْبِ. فَهِمَه فَهْماً وفَهَماً وفَهامة: عَلِمَه؛ الأَخيرة عَنْ سِيبَوَيْهِ. وفَهِمْت الشَّيْءَ: عَقَلْتُه وعرَفْته...واسْتَفْهَمه: سأَله أَنْ يُفَهِّمَه. وَقَدِ اسْتَفْهَمَنِي الشيءَ فأَفْهَمْته وفَهَّمْته تَفْهِيمًا." (١)

**اصطلاحا:** عرّفه ابن فارس بأنه "طلب خبر ما ليس عند المستخبر "(٢)

وقال الكفوي:" الفهم تصور الشيء من لفظ المخاطب والإفهام: إيصال المعنى باللفظ إلى فهم السامع". (٣)

والاستفهام عند البلاغيين " طلب حصول صورة الشيء في الذهن بأدوات مخصوصة". (٤)

وللاستفهام عند سيبويه معنيان: خاص وعام

العام: هو كالأمر في أنه غير واجب. (٥)

وأما حده الخاص: "فإنه يراد به من المخاطب أمرًا لم يستقر عند السائل"(٦)

---

(١) لسان العرب، مادة (فهم)

(٢) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لأحمد بن فارس : ١٣٤

(٣) الكليات ، للكفوي: ٥٨٧

(٤) بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح ، عبد المتعال الصعيدي: ٢٥١

(٥) ينظر كتاب سيبويه: ٩٩/١

(٦) كتاب سيبويه: ١/ ٩٩

فالاستفهام طلب بحاله الإرادة، إذ يريد به المتكلم من المخاطب أمرًا لم يستقر عنده.

فما يتميز به هذا الحد هو بناؤه على عناصر قولية ومقامية أبرزها المتكلم، والمخاطب، وحال كل منهما من حيث استقرار الأمر المستفهم عنه أو عدم استقراره في علم كل منهما، وإن اعتبار كل ذلك في الحد يجعل من هذه الأمور أسس عمل الاستفهام. ومعنى ذلك أن عمل الاستفهام يشمل عنصري المتكلم والمخاطب بالواقع. فالاستفهام طلب تثبيت حدث في اعتقاد المتكلم وعلمه وخاطره مما هو غير واجب لديه.

**أدوات الاستفهام:**

وهي الهمزة، هل، ما، مَنْ، كيف، أين، متى، أيّان، كم، أنّى، أي.

وعند دخول هذه الأدوات على الجملة الخبرية يكون الاستفهام بها عن أحد أمرين:

١-التصور وهو إدراك المفرد،أي أحد أجزاء الجملة، المسند أو المسند إليه أو أحد المتعلقات وفي هذه الحال تأتي الهمزة متلوة بالمسؤول عنه، ويذكر له في الغالب معادل بعد (أم).

٢-التصديق و هو إدراك النسبة أي الإسناد أو الحكم المفاد من الجملة، وفي هذه الحال يمتنع ذكر المعادل. (١)

وتنقسم أدوات الاستفهام من حيث ما يستفهم عنه(التصور والتصديق) إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: الهمزة، ويستفهم بها عن التصور والتصديق معاً

ثانياً: هل، ويستفهم بها عن التصديق فقط

ثالثاً: بقية الأدوات ويستفهم بها عن التصور فقط

وجميع أدوات الاستفهام أسماء ما عدا الهمزة وهل فهما حرفان. (٢)

"أما الفرق بين الطلب في الاستفهام وبين الطلب في الأمر والنهي والنداء فواضح،

(١) انظر: علم المعاني، د. بسيوني فيود ١١١/٢ ،علم المعاني، د. عبدالعزيز عتيق ٩١

(٢) انظر: مفتاح العلوم ٤١٨ ، علم المعاني ، عبدالعزيز عتيق ٩١- ٩٣

فإنك في الاستفهام تطلب ما هو في الخارج ليحصل في ذهنك نقشٌ له مطابق، وفيما سواه تنقش في ذهنك ثم تطلب أن يحصل له في الخارج مطابق، فنقش الذهن في الأول تابع وفي الثاني متبوع." (١)

## حكم الاسم الذي يلي أدوات الاستفهام:

قال سيبويه:"واعلم أنّ حروف الاستفهام كلّها يقبح أن يصيرّ بعدها الاسمُ إذا كان الفعل بعد الاسم: لو قلت: هل زيدٌ قام وأينَ زيدٌ ضربتَه؟، لم يجز إلاَّ في الشعر، فإذا جاء في الشعر نصبتَه، إلاَّ الألفَ فإنه يجوز فيها الرفع والنصب، لأن الألف قد يُبتدأ بعدها الاسمُ"(٢)

### ١-أداة الاستفهام (الهمزة):

وهي أم الباب وأوسع الأدوات استعمالاً؛ ولذلك خُصت بالكثير من الخصائص والأحكام التي انفردت بها دون سواها من بقية الأدوات.

ومن تلك الخصائص والأحكام:

١- جواز تقديم الاسم فيها قبل الفعل بلا قبح، وقد أشار إلى هذه الخاصية سيبويه، بقوله " وأما الألف فتقديم الاسم فيها قبل الفعل جائز، وذلك لأنها حرف الاستفهام الذي لا يزول عنه إلى غيره وليس للاستفهام في الأصل غيره " (٣)

٢- جواز دخولها على الواو، قال سيبويه في باب الواو التي تدخل عليها ألف الاستفهام: وذلك قولك: "هل وجدت فلانا عند فلان؟ فيقول: أو هو ممن يكون ثمَّ؟... وتقول: ألست صاحبنا أو لست أخانا..." (٤)

٣- جواز حذفها، وقد حصر سيبويه جواز حذفها بضرورة الشعر، سواء تقدمت

(١) انظر: مفتاح العلوم، للسكاكي: ٤١٥

(٢) كتاب سيبويه:١/١٠١

(٣)كتاب سيبويه: ٩٩/١

(٤) المصدر السابق: ١/ ١٨٧ وينظر: المقتضب ٣٠٧/٣

على (أم) كقول عمر بن أبي ربيعة[١]:

فو اللهِ ما أدري وإنْ كنتُ دارياً بسبعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أم بَثمانِ

أراد(أبسبع)، أم لم تتقدمها كقول الكميت[٢]:

طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب ولا لعباً مني وذُو الشيب يلعب

أراد أوَ ذو الشيب يلعب؟ [٣]

٤- أنها ترد لطلب التصور، نحو (أزيد قائم أم عمرو) ولطلب التصديق نحو(أزيد قائم؟)

٥- أنّها تدخل على الإثبات وعلى النفي نحو: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [٤]

٦- تمام التصدير، بدليلين أحدهما أنّها لا تذكر بعد (أم) التي للإضراب كما يذكر غيرها، لا تقول:(أقام زيداً أم أقعد) وتقول أم هل قعد، والثاني أنّها إذا كانت في جملة معطوفة بالواو أو بالفاء أو بثُمَّ قدمت على العاطف تنبيها على أصالتها في التصدير نحو ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا﴾ [٥] ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا﴾[٦] ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ﴾ [٧] وأخواتها تتأخر عن حروف العطف[٨].

٧- جواز دخول الهمزة على(إنّ) كقوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾[٩][١٠]

---

(١) انظر: شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، كتاب سيبويه:١٧٥/٣، المقتضب:٢٩٤/٣، المفصل في صناعة الإعراب: ٤٣٨/١

(٢) انظر: شعر الكميت بن زيد الأسلمي ، جمع الدكتور محمد داود سلوم: ١٨٣/٤

(٣) انظر: الجمل في النحو، للفراهيدي:٢٥٣/١ ، كتاب سيبويه:١٧٤/٣، مغني اللبيب ١٤/١

(٤) سورة الانشراح، الآية:١

(٥) سورة الأعراف، الآية:١٨٥

(٦) سورة يوسف، الآية:٩٠

(٧) سورة يونس، الآية:٥١

(٨) انظر: المقتضب: ٣٠٧/٣ ، مغني اللبيب: ١٥/١-١٦

(٩) سورة يوسف، الآية :٩٠

(١٠) الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي : ٣٤٢

٨-أنّ (أم) إن جاءت بعد همزة التصور نحو: أزيد في الدار أم عمرو؟ فإنها تكون متصلة، بمعنى أنّ ما بعدها يكون داخلاً في حيز الاستفهام السابق عليها، أما إذا جاءت (أم) بعد همزة التصديق نحو قول جرير[١]:

أتصحو أم فؤادُك غيرُ صاحِ عشيةَ همّ قومُك بالرواحِ

فإن (أم) في هذه الحالة تقدر منقطعة بمعنى (بل) التي تكون للانتقال من كلام إلى آخر لا يمتد تأثير الاستفهام السابق إليه [٢]

٩- أنّ الهمزة يليها المسؤول عنه، والمشكوك فيه، ذلك أنّ الجملة بما فيها من مسند ومسند إليه ومتعلقات متعددة يصلح كل واحد من ذلك أن يشك فيه وأن يسأل عنه. ولذا جعلوا تقديم المسؤول عنه بعد الهمزة قرينة ورفعا للتوهم فلو قلت (أزيدا أكرمت يوم الجمعة) اقتضى أنّ زيدا هو المسؤول عنه، المطلوب تعيينه، وأنّ الاكرام منك ثابت له في هذا الظرف. [٣]

**٢- أداة الاستفهام (هل):**

حرف استفهام، تدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق الموجب لا غير، نحو: هل قام زيد؟ وهل زيد قائم؟ [٤]،وهي غير عاملة لعدم اختصاصها بالأسماء أو الأفعال، وما لم يختص لم يعمل.[٥]

وتختص(هل) بأحكام عديدة، ومنها:

١-عدم جواز تقدم الاسم بعدها على الفعل، يقول سيبويه: "واعلم أنه إذا اجتمع بعد حروف الاستفهام نحو هل وكيف ومن، اسم وفعل كان الفعل بأن يلي حروف

(١) ديوان جرير: ٧٠ ، شرح حمدُوطمّاس ، دار المعرفة بيروت-لبنان١٤٢٤هـ ديوان جرير: ٧٠ ، شرح حمدُوطمّاس، دار المعرفة بيروت-لبنان١٤٢٤هـ

(٢) ينظر: الجنى الداني: ٣٤٠ ، علم المعاني، عبد العزيز عتيق: ٩١-٩٢

(٣) ينظر:الأساليب الإنشائية وأسرارها في القرآن الكريم، صبّاح دراز: ١١٢-١١٣

(٤) ينظر الجنى الداني: ٣٤١

(٥) ينظر رصف المباني في شرح حروف المعاني، للمالقي: ٤٠٦

الاستفهام أولى؛ لأنها عندهم في الأصل من الحروف التي يذكر بعد الفعل"[١]

٢- أن(هل) قد يراد بالاستفهام بها النفي نحو:قولك هل يقدر على هذا غيري، أي (ما يقدر).[٢]

٣-جواز أن تعاد (هل) بعد أم وألا تعاد، وقد اجتمع الأمران في قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا﴾ [٣][٤]

٤-أنها تكون بمعنى (قد)، وذلك مع الفعل نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾[٥] قالوا معناه: قد أتى على الإنسان.[٦]وقد ذكر سيبويه أن هل تكون بمنزلة قد من حيث دخولها على الفعل وأن الاسم لايليها إلا في الضرورة [٧]

قال ابن جني في بيان علة جواز أن تقع (هل) في موضع (قد): "واعلم أنه ليس شيء يخرج عن بابه إلى غيره إلّا لأمر قد كان وهو على بابه ملاحظًا له، وعلى صدد من الهجوم عليه. وذلك أن المستفهِم عن الشي قد يكون عارفًا به مع استفهامه في الظاهر عنه، لكن غرضه في الاستفهام عنه أشياء. منها أن يرى المسؤول أنه خفي عليه ليسمع جوابه عنه، ومنها أن يتعرف حال المسئول هل هو عارف بما السائل عارف به...ولغير ذلك من المعاني التي يسأل السائل عمَّا يعرفه لأجلها وبسببها.

فلمّا كان السائل في جميع هذه الأحوال قد يسأل عمَّا هو عارفه، أخذ بذلك طرفًا من الإيجاب لا السؤال عن مجهول الحال. وإذا كان ذلك كذلك جاز لأجله أن يجرّد في بعض

(١) كتاب سيبويه: ١١٥/٣

(٢) ينظر الجنى الداني وفي حروف المعاني: ٣٤١

(٣) سورة الرعد، الآية: ١٦

(٤) ينظر الجنى الداني٣٤٢

(٥) سورة الإنسان، الآية: ١

(٦) ينظر الصاحبي، لابن فارس:١٣٧

(٧) ينظر: كتاب سيبويه: ١٨٩/٣ ، معاني الحروف: ١٠٤

الأحوال ذلك الحرف لصريح ذلك المعنى. فمن هنا جاز أن تقع (هل) في بعض الأحوال[١] موضع (قد)."

٥- زيادة حرف الجر(مِن) بعدها، وذلك لأن من شروط زيادة (مِن) أن يتقدم عليها نفي أو استفهام بـــ(هل) قال تعالى: ﴿فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ﴾[٢][٣]

**٣- أداة الاستفهام: (مَنْ):**

وتكون للسؤال عن العقلاء[٤] فتكون الإجابة بذكر أسمائهم، أو صفاتهم تقول: من في البيت؟ فيقال: زيد. وفيها قال سيبويه:" ومَنْ، وهي للمسألة عن الأناسي"[٥]

وذهب السكاكي: إلى أنها للسؤال عن الجنس من ذوي العلم تقول:(مَنْ جبريل): بمعنى أبشر هو، أم ملك أم جني؟ [٦]

**-إفادتها معنى النفي**

ذهب النحاة إلى أنّ الاستفهام بـــ (من) قد يفيد معنى النفي قولك (مَنْ قام إلا زيدٌ؟) قد (أشربت (مَنْ) الاستفهامية معنى النفي، والمعنى: ما قام إلا زيدٌ ومن ذلك قوله تعالى ﴿وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[٧] [٨] قال الزجاج: "والمعنى وأيُّ أحدٍ يغْفِرُ الذنُوبَ؛ ما يغفرها إلا اللّه"[٩]

---

(١) الخصائص، لابن جني:٢/٤٦٦-٤٦٧

(٢) سورة الملك، الآية:٣

(٣) ينظر مغني اللبيب: ١/٣٢٣

(٤) ينظر اللمع في العربية ، لابن جني:١/٢٢٧ ، جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني: ١/١٣٩

(٥) كتاب سيبويه : ٤/٢٢٨

(٦) ينظر مفتاح العلوم:١٤٩

(٧) سورة آل عمران:١٣٥

(٨) ينظر مغني اللبيب: ١/ ٣٢٧

(٩) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج :١/٤٦٩

**٤- أداة الاستفهام(ما):**

"وهي اسم استفهام (بمعنى أي شيء) عما لا يعقل وعن صفات من يعقل وذلك قولك: ما عندك؟ فيقول المجيب: فرس أو حمار أو نحو ذلك. ويقول القائل من عندك؟ فيقول: زيد، فتقول: أما زيد؟ فيقول: عاقل، أو عالم أو جاهل أو ما أشبه ذلك. " (١)

"ويجب حذف ألف ما الاستفهامية إذا جُرَّتْ، وإبقاء الفتحة دليلاً عليها نحو: فيم وإلام وعلامَ" (٢)

قال سيبويه: " وأما قولهم علامه، وفيمه، ولمه، وبمه، وحتامه، فالهاء في هذه الحروف أجود إذا وقفت؛ لأنك حذفت الألف من ما فصار آخره كآخر ارمه واغزه "(٣)

إلا أنّ (ما) إذا رُكبت مع (ذا) لم تحذف ألفها نحو(لماذا جئت)؛ لأنّ ألفها قد صارت حشوا. (٤)

**٥-أداة الاستفهام (كم):**

تأتي كم على وجهين: خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى أي عدد؟ فإذا كانت استفهامية يكون تمييزها نكرة مفرداً منصوباً كما في قولك: (كم درهما لك) تريد (أعشرون درهما أم ثلاثون؟)

ويجوز في كم أن يفصل بينها وبين تمييزها إلا أن قولك: (كم درهما لك؟) و (كم رجلاً أتاك؟) أقوى من (كم لك درهماً؟) و(كم أتاك رجلاً؟) وإن كانت عربية جيدة(٥).

وتكون كم لقليل العدد وكثيره يقول المبرد: " فلما اجتمع في كم الاستفهامية وأنها تقع سؤالاً عن واحد كما تقع سؤالا عن جمع ولا تخص عددا دون عددٍ لإبهامها؛ لأنها لو

(١) معاني الحروف، للرماني: ٥٩

(٢) مغنى اللبيب ٢٩٨/١

(٣) كتاب سيبويه: ١٦٤/٤

(٤) ينظر مغني اللبيب ٣٠٠/١

(٥) ينظر: كتاب سيبويه: ١٥٨/٢، شرح المفصّل ٤/ ١٢٦، مغني اللبيب ١٨٣/١-١٨٥

خصت لم تكن استفهاما؛ لأنها كانت تكون معلومة عند السائل.[١]

**كم مركبة أم مفردة:**

اختلف النحاة في أصل (كم) فذهب البصريون إلى أنها هي أصلاً مفردة؛ لأن الإفراد هو الأصل وإنما التركيب فرع، وذهب الكوفيون إلى أنها مركبة، وأن الأصل فيها (ما) الاستفهام زيدت عليها (كاف) فصارتا جميعاً كلمة واحدة، وكان الأصل أن يقال في (كم مالك؟) (كما مالك) إلا أنه لما كثرت في كلامهم وجرت على ألسنتهم حذفت الألف من آخرها، وسكنت ميمها، كما فعلو في (لِمَ) فصار (كم مالك)، والمعنى كأي شيء مالك من الأعداد، ونظير (كم) (لِمَ)فإن الأصل في لِمَ (ما) زيدت عليها اللام فصارت جميعاً

كلمة واحدة، وحذفت الألف لكثرة الاستعمال وسكنت ميمها، فقالوا: لِمَ فعلت كذا؟ والصحيح ما ذهب إليه البصريون من أن كم في أصلها مفردة، قال ابن الأنباري في الإنصاف رداً على الكوفيين: أما قولهم (إنّ الأصل في كم ما زيدت عليها الكاف)لا نسلم له وهو مجرد دعوى من غير دليل ولا معنى. وأما قولهم (كان الأصل أن يقال في كم مالك: كما مالك إلا أنه لما كثر في كلامهم.... قلنا لا نسلم أنه يجوز إسكان الميم في (لِمَ) في اختيار الكلام وإنما يجوز ذلك في الضرورة فلا يكون فيه حجة.

ثم قالوا: لو كان الأمر كما زعمتم، وأنّ (كم)(كلِمَ) لوجب أنْ يجوز فيها الأصل كما يجوز الأصل في لم فيقال: كما مالك، كَمَا يقال: لِمَا فعلت، وأنه يجوز فيها الفتح مع حذف الألف كما يجوز في لم فيقال كم مالك.[٢]

والجدير بالذكر أنَّ ابن هشام قد ذكر أن كم الاستفهامية وكم الخبرية يفترقان في خمسة أمور وهي:

١-أن الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب، بخلافه مع الاستفهامية.

٢- أن المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جواباً؛ لأنه مخبر والمتكلم بالاستفهامية

(١) المقتضب للمبرد ٦٦/٣

(٢) ينظر: الصاحبي: ١٥٨-١٥٩، الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري: ٢٤٤/١-٢٤٥

يستدعيه لأنه مستخبر.

٣- أن الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية يقال في الخبرية (كم عبيدٍ لي خمسون بل ستون) وفي الاستفهامية (كم مالك أعشرون أم ثلاثون).

٤- أن تمييز كم الخبرية مفرد أو مجموع تقول (كم عبد ملكت) (وكم عبيد ملكت) أما تمييز الاستفهامية فلا يكون إلا مفرداً خلافاً للكوفيين

٥- أن تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقاً[١]

**٦- أداة الاستفهام(أيّ):**

اسم استفهام تستعمل لمن يعقل ولمن لا يعقل بحسب ما تضاف إليه، لأنها بعض من كل، فإن أضفتها إلى الزمان فهي زمان، وإن أضفتها إلى المكان فهي مكان، إلى أي شيء كانت منه)[٢]

قال المبرد:" اعلم أن (أيًّا) تقع على شيء هي بعضه، لا تكون إلا على ذلك في الاستفهام وذلك قولك: (أيُّ إخوتك زيدٌ؟) فقد علمت أن(زيداً) أحدهما ولم تدر أيُهما هو... واعلم أن كل ما وقعت عليه (أي) فتفسيره بألف الاستفهام و(أمر) لا تكون إلا على ذلك لأنك إذا قلت (أزيد في الدار؟) ولو قلت: (هل زيد منطلق) أو (من زيدٌ؟) أو: (ما زيدٌ؟) لم يكن لأي هاهنا مدخل فأي واقعة على كل جماعة مما كانت إذا كانت (أي) بعضا لها " [٣]

ومن المعلوم أنّ (أيا) قد تؤنث، وذلك إذا أضيفت إلى مؤنث، فتلحقها تاء التأنيث، قال سيبويه: " وسألت الخليل رحمه الله عن قولهم (أيهن فلانة) و(أيتهن فلانة) فقال: إذا قلت: (أي) فهي بمنزلة (كل)؛ لأن (كلًا) مذكر يقع للمذكر والمؤنث وهو أيضاً بمنزلة بعض

(١) مغني اللبيب: ١/١٨٤-١٨٥

(٢) ينظر: شرح المفصّل: ٧/٤٤

(٣) المقتضب ٢/٢٩٤-٣/٢٨٨

فإذا قلت: أيتهن، فإنك أردت أن تؤنث الاسم كما أن بعض العرب فيما زعم الخليل رحمه الله يقول) كُلَّتُهُنَّ مُطَلقة). [١]

وتجريدها من التاء أفصح، قال الرضي:" وتجريدها من التاء مضافة إلى مؤنث أفصح من إلحاقه التاء...

قال تعالى: ﴿بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾[٢] [٣]

**٧- أداة الاستفهام(كيف):**

قال سيبويه: "بمعنى على أي حال؟" [٤] وتكون للسؤال عن حال ينتظم جميع الأحوال يقال: (كيف أنت؟ فيقول: صحيحٌ، وآكلٌ، وشاربُ والأحوال أكثر من أن يحاط بها[٥] ويقال في (كيف) (كي) كما يقال في(سوف) (سَوْ) ومن ذلك قول الشاعر[٦]:

كَي تَجْنَحُونَ إِلَى سِلمٍ وَمَـا ثُئِـرَتْ قَـتْلاَكُمُ وَلَظَـى الهَيجَـاءِ تَضْـطَرِمُ

أراد (كيف) فحذف الفاء اختصاراً [٧]وكيف: اسم مبني على الفتح، وأصل البناء عند النحاة أن يكون على السكون، وإنّما بُني(كيف) على الحركة تخلصاً من التقاء الساكنين، والأصل في التخلص من التقاء الساكنين أن يكون بالكسر وإنّما بُني (كيف) على الفتح؛ استخفافًا وفراراً من الجمع بين الياء والكسرة[٨].

**الخلاف في إعراب كيف (موقعها من الإعراب):**

ذكر ابن هشام أن (كيف) ظرف عند سيبويه، واسم غير ظرف عند السيرافي

(١) كتاب سيبويه: ٤٠٧/٢

(٢) سورة لقمان:٣٤

(٣) شرح الرضي على الكافية ٤٣/٣

(٤) كتاب سيبويه: ١٢٨/٢

(٥) ينظر مفتاح العلوم ٢٢٣

(٦) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني ٢٦٥/١، توضيح المقاصد بشرح ألفية ابن مالك١٢٣٠/٣

(٧) ينظر مغني اللبيب: ٢٠٤

(٨) المقتصد في شرح الإيضاح، عبدالقاهر الجرجاني: ١٢٥/١-١٢٦

والأخفش، وبنوا على هذا الخلاف أن موضعها عند سيبويه نصب دائماً وعندهما رفع مع المبتدأ ونصب مع غيره؛ وذلك لأنها تقع خبرا قبل مالا يستغني به نحو: (كيف أنت؟) وحالا قبل ما يستغنى به نحو (كيف جاء زيد؟) أي على أية حالة جاء زيد؟ ومفعولاً مطلقاً عند ابن هشام فقط نحو قوله تعالى:(كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ)[١]إذ المعنى: أي فعلٍ فعل ربك[٢]

"قال ابن مالك ما معناه: لم يقل أحد أن كيف ظرف إذ ليست زمانا ولا مكانا، ولكنها لما كانت تفسر بقولك على أي حال؟ لكونها سؤالا عن الأحوال العامة سميت ظرفاً؛ لأنها في تأويل الجار والمجرور، واسم الظرف يطلق عليهما مجازاً " [٣]

وقد استحسن ابن هشام هذا الرأي وقال: " يؤيده الإجماع على أنه يقال في البدل: كيف أنت؟ أصحيحٌ أم سقيم، بالرفع، ولا يبدل المرفوع من المنصوب"[٤]

ومن أحكام (كيف) أنّ الأغلب أن يليها فعل قال سيبويه: "واعلم أنّه إذا اجتمع بعد حروف الاستفهام نحو: (هل وكيف ومن) اسم وفعل كان الفعل بأن يلي حرف الاستفهام أولى لأنها عندهم في الأصل من الحروف التي يذكر بعدها الفعل"[٥]

**حذف فعل الشرط بعد (كيف):**

يكثر حذف فعل الشرط بعد (كيف) نحو قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [٦]: أي فكيف يصنعون، فكيف تكون حالهم. [٧]

(١) سورة الفيل: الآية:١

(٢) ينظر مغني اللبيب: ١/٢٠٥-٢٠٦

(٣) مغني اللبيب: ١/٢٠٦

(٤) مغني اللبيب: ١/٢٠٦

(٥) كتاب سيبويه: ٣/١١٥

(٦) سورة آل عمران، الآية:٢٥

(٧) ينظر تفسير الكشاف، للزمخشري:١٦٦

### ٨-أداة الاستفهام (أيّان):

"ظرف زمان بمعنى (متى) فهي للسؤال عن الزمان؟ وإذا قيل متى جئت؟ وأيّان جئت؟ قيل يوم الجمعة أو يوم الخميس." (١)

"وقد بُني لتضمنه معنى الاستفهام وكان حقه الإسكان ولكن حرك آخره لالتقاء الساكنين كـ (كيف – أين) وحرك آخره بالفتح على طريق الإتباع لما قبله إذ الألف من جنس الفتحة. (٢).

### الفرق بينها وبين متى:

ذكر ابن يعيش أنّ(متى) أكثر استعمالاً من أيّان وهي لكثرة استعمالها صارت أظهر من(أيّان) في الزمان وذكر كذلك أن (متى) تستعمل في كل زمان، وأيان لا تستعمل إلا فيما يراد منه تفخيم أمره وتعظيمه نحو قوله تعالى: ﴿أيّانَ مُرْسَاهَا﴾(٣) (٤)وقد وافقه نحاة آخرون في أنّ (أيّان) قد تختص بالاستفهام عن الأمور العظام.(٥)

### ٩-أداة الاستفهام (متى):

بمعنى في أي زمان (٦)قال سيبويه: " وأما متى فإنما تريد بها أن يوقت لك وقتاً ولا تريد بها عدداً فإنها الجواب فيه: اليوم أو يوم كذا أو شهر كذا أو الآن أو حينئذٍ وأشباه ذلك"(٧)

وجاء في حروف المعاني: "مَتى لَهَا وَجْهَان: تكون استفهاماً عَن الزَّمَان كَقَوْلِك مَتى تخرج وَتَكون جَزَاء كَقَوْلِك مَتى تزرني أكرمك، وَقد تزاد فِيهَا مَا فِي الْجَزَاء فَيُقَال مَتى مَا

(١) مفتاح العلوم، للسكاكي: ٤٢٤

(٢) شرح المفصّل، لابن يعيش: ٤/ ١٠٦

(٣) سورة النازعات، الآية:٤٢

(٤) ينظر شرح المفصّل: ٤/ ١٠٦

(٥) ينظر توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك:١٢٧٦/٣ ، وهمع الهوامع :٥٤٦/٢

(٦) انظر: المقتضب:٦٣/٣، الأصول في النحو، لابن السراج:١٧٩/١

(٧) كتاب سيبويه:٢١٧/١

تزرني أقصدك"

وزاد الهروي في كتابه (الأزهية) وجهاً ثالثا يقول في حديثه عن (متى):"وتكون بمعنى (وسط) حكى الكسائي عن العرب (أخرجه مِنْ متى كُمِّهِ) أي من وسط كُمِّهِ وهي لغة هذيل." (١)

**١٠-أداة الاستفهام (أنى):**

بمعنى كيف وأين، وقد أشار إلى ذلك سيبويه حين قال:" وأنّى تكون في معنى كيف وأين"(٢)

فهي بمعنى (كيف) كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾. (٣)

وهي بمعنى (من أين) كما في قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ﴾ (٤)

والمعنيان متقاربان يجوز أن يتأول كل واحد منهما للآخر.(٥)

**أداة الاستفهام( أين ):**

(أين) بمعنى:أي مكان؟ (٦)، وتكون استفهاما كَقَوْلِك أَيْن أَخُوك؟ وَأَيْنَ زيد جالسٌ وجالساً؟

وَتَكون بِمَنْزِلَة حَيْثُ كَقَوْلِك أَيْن أنزل؟ أَيْن أَبيت؟، وَقيل يسْأَل بهَا عَن الْمَكَان. (٧)

وجاء في شرح المفصّل لابن يعيش" وأما أين فظرف من ظروف الأمكنة وهو مبني لتضمنه همزة الاستفهام والغرض به الإيجاز والاختصار وذلك أن سائلا لو سأل عن مستقر

(١) ينظر: حروف المعاني والصفات، لابن السراج الزجاجي: ٥٩ ، الأزهية في حروف المعاني، لابن الهروي: ٢٠٠

(٢) كتاب سيبويه: ٤/ ٢٣٥

(٣) البقرة، آية: ٢٥٩

(٤) سورة آل عمران، آية:٣٧

(٥) ينظر: حروف المعاني والصفات، لابن السراج الزجاجي: ٦١

(٦) ينظر: كتاب سيبويه:٤-٢٣٣ ،١-٢١٩

(٧) ينظر حروف المعاني والصفات:١-٣٤

زيد فقال أفي الدار زيد؟ أفي المسجد زيد؟

ولم يكن في واحد منهما فيجيب المسؤول بلا ويكون صادقا وليس عليه أن يجيب عن مكانه الذي هو فيه لأنّه لم يسأل إلا عن هذين المكانين فقط والأمكنة غير منحصرة فلو ذهب يعدد مكانا مكانا لقصر عن استيعابها وطال الأمر عليه فجاءوا بأين مشتملا على جميع الأمكنة وضمنوه معنى الاستفهام فأقتضى الجواب من أول مرة."[1]

* * *

(١) شرح المفصّل:٤-١٠٤

# المبحث الثاني

## جملة الاستفهام في الديوان

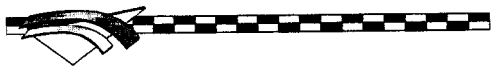

سأبيّن في هذا المبحث الخصائص التركيبية لكل أداة من أدوات الاستفهام على حدة، موضحاً عدد ورودها في الديوان وما تميزت به من خصائص تركيبية، وما انفردت به من معانٍ بلاغية، تميزها عن غيرها أو يغلب عليها من بين سائر الأدوات.

### ١- أداة الاستفهام:(الهمزة)

من أكثر الأدوات الاستفهامية وروداً في الديوان، فقد بلغ عدد شواهدها اثنين و ثمانين شاهدًا، ويرجع سبب كثرة ورودها؛ لكونها أمُّ الباب وأوسع الأدوات استعمالا، فهي تستخدم في الإيجاب والنفي، ويستفهم بها عن التصور والتصديق معًا إلى غير ذلك من الخصائص.

### خصائص الهمزة التركيبية والدلالية من خلال الديوان:

سبق الحديث عن الهمزة تركيبياً وعمّا يُستفهم بها، والآن سأذكر أنماط ورود الهمزة في الديوان. مع بيان المعاني الدلالية لخروج الاستفهام إلى معان بلاغية تفهم من السياق وقرائن الأحوال.

### النمط الأول: دخول الهمزة على الجمل الاسمية:

تدخل الهمزة على الجملة الاسمية كما تدخل على الجملة الفعلية، وقد أشار سيبويه إلى ذلك فقال:" يجوز ذلك عند الضرورة الشعرية بلا قبح"[١] وقد جاءت على هذا النمط ضمن الأشكال التالية:

---

(١)كتاب سيبويه:١/٩٩

الشكل الأول: أن تتكون جملة الاستفهام بالهمزة من مبتدأ أو خبر شبه جملة وشاهد ذلك من الديوان قول العباس:

ألا لَيــتَ شِــعري علــى نــأيِكُمْ أناسُــونَ للعَهْــدِ أمْ ذاكرُونَــا؟[١]

يتمنى الشاعر أن يعلم عن مشاعر محبوبته بعد بُعدها عنه، أناسية للعهد الذي بينهما أم ذاكرة له؟

وشاهد الاستفهام قوله: (أناسون للعهد) حيث دخلت الهمزة على الجملة الاسمية وكانت جملة الاستفهام مكونة من الهمزة ثم المبتدأ (ناسون) ثم الخبر (شبه الجملة) وهو(للعهد).

الشكل الثاني: أن يكون المبتدأ اسما ظاهرا مؤخرا، والخبر المقدم جاراً ومجروراً:

وشاهد ذلك من الديوان قول العباس بن الأحنف:

أفي المُقــيمينَ أَنْــتُمْ أم مَــعَ الظَّعَــنِ أشْكُو الى اللهِ ما ألقَى مــن الحَــزَنِ![٢]

يتساءل الشاعر بمرارة وحزن إن كانت صاحبته في عداد الراحلين عن الديار، وجاءت الهمزة هنا للتصوير، ودخلت على الخبر المقدم (الجار والمجرور) (أفي المقيمين) والمبتدأ مؤخر وهو الضمير المنفصل(أنتم). ويُلاحظ في هذا الشاهد أنّ الشاعر اختار أن يلي الهمزة قوله:(في المقيمين) دون قوله:(مع الظعن) وإذا علمنا أنّ ما يلي الهمزة هو المسؤول عنه عرفنا أنّ في اختيار الشاعر لقوله:(في المقيمين) دلالة في نفسه وهي رغبته الشديدة في إقامة محبوبته وعدم رحيلها؛ لذا بدأ بالسؤال عن إقامتها أولاً. وقد أفاد الاستفهام هنا معنى التحسر والندم.

الشكل الثالث: أن تدخل همزة الاستفهام على المفعول المتقدم، ومن الشواهد على ذلك قول العباس بن الأحنف:

---

(١) ديوان العباس بن الأحنف:٣٣٨

(٢)المصدر السابق: ٣٥٧

ياليـــتَ شِـــعري أصَـــلاحي بِهَـــا كُنـــتمْ أرَدْتُـــم أم أرَدْتم فَســـادْ؟[١]

حيث دخلت الهمزة على المفعول (صلاحي) المتقدم على الفعل والفاعل (أردتم)، وجاءت الهمزة في هذا الشاهد للتصور ولذا وجب أن يليها المستفهم عنه،[٢] والمستفهم عنه هنا هو المفعول به (صلاحي) المتقدم على الفعل والفاعل، ولاشك أنّ تقديم المفعول به يحمل دلالة بلاغية وهي الإنكار، فالشاعر يسوق الاستفهام مستنكرا أرادت الإصلاح منهم.

وقد أشار عبد القاهر الجرجاني إلى هذه اللفتة البلاغية في حديثه عن التقديم والتأخير في الجملة الاستفهامية فقال:" واعلمْ أنَّ حالَ المفعولِ فيما ذكرنا كحالِ الفاعلِ، أعني تقديمَ اسمِ المفعول يَقتضي أنْ يكونَ الإنكارُ في طريق الإحالة والمنعِ مِنْ أن يكونَ، بمثابة أَنَّ يُوقَع به مثلُ ذلك الفعلُ، فإذا قلْتَ: "أزيداً تضربُ؟ "، كنتَ قد أنكرْتَ أن يكونَ "زيدٌ" بمثابة أن يُضرَبَ، أو بموضعٍ أن يُجْترأَ عليه ويُسْتَجازَ ذلك فيه"[٣]

ويُلاحظ أيضا في هذا الشاهد مجيء الاستفهام مسبوقًا بتوطئة تلفت الانتباه وتجعل الذهن في حالة انتباه لما سيقال وهي قوله:(يا ليت شعري) فـــ(يا) حرف تنبيه و(ليت شعري) بمعنى ليتني أشعر أي أعلم.

الشكل الرابع: مجيء المصدر بعد همزة الاستفهام:

شاهد هذا التركيب من الديوان قول العباس بن الأحنف:

أعَتبًا علينـــا يـــا ظَلـــومُ فَنُعْتِـــبُ؟ وإنْ كُنتُ لم أُحوِجْكُما أنْ تَعتَّبـــوا [٤]

شاهد الاستفهام قوله:(عتبًا) فقد دخلت الهمزة على المصدر (عتبًا) والشاعر في هذا الاستفهام أراد التعجب، فهو يتعجب من محبوبته في عتابها ولومها له، فيبادر بالاعتذار إليها وهو برئ من ذنب لم يستحق عليه هذا العتاب.

(١)ديوان العباس بن الأحنف:١٥٩

(٢)علم المعاني، بسيوني فيود: ٣٨٢

(٣) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني:١/١٢١

(٤)ديوان العباس بن الأحنف: ١٠٦

الشكل الخامس: أن تتكون الجملة الداخلة عليها الهمزة من مبتدأ ظاهر وفاعل يسد مسد الخبر:

ولهذا الموضع شاهد واحد فقط وهو قول العباس:

أصـــادِقٌ حُبُّـــكِ أم كـــاذِبٌ  يـــا خلّـــتي حُبُّـــكِ مَصـــنوعُ[1]

شاهد الاستفهام قوله:(أصادق حبك) فقد دخلت الهمزة على المبتدأ الظاهر (صادق) واكتفى المبتدأ بفاعل سد مسد الخبر وهو (حبك)، وأفاد الاستفهام في هذا المثال: التوبيخ.

**٢-دخول الهمزة على الجملة الفعلية:**

عند حصر جميع شواهد دخول الهمزة على الجملة الفعلية المثبتة منها والمنفية. تبين لنا أن مجمل الشواهد ستة وثلاثون شاهدًا، منها اثنان وثلاثون شاهدًا دخلت فيه الهمزة على الفعل المضارع، وأربعة شواهد دخلت فيها الهمزة على الفعل الماضي، ويتبين لنا من هذا الإحصاء غلبة الفعل المضارع، وهذا يشير إلى أن أكثر المعاني التي دخلت عليها الهمزة هي معان متجددة بخلاف الفعل الماضي الذي حدث وانتهى ويدل على حقيقة ثابتة، فالاستفهام عنه للسؤال عن حدوثه ووقوعه.

**أما أنماط دخول الهمزة على الجملة الفعلية فكانت على النحو التالي:**

**(أ) الهمزة يليها الفعل الماضي فالفاعل فالمفعول (ضمير متصل):**

وشاهد ذلك من الديوان قول العباس بن الأحنف:

من ذَا يُعِـيرُكَ عَيْنَـهُ تبكـي بهـا؟  أرأيـتَ عينًـا للبُكـاء تُعـارُ؟[2]

"من يرضي أن يعير الشاعر عينه يستعين بها على بكاء الحبيب؟ وهل يعقل أن عينا يضعها صاحبها بين يدي آخر لتبكيه؟ " [3]، وشاهد الاستفهام في البيت قوله: (أرأيت) حيث دخلت الهمزة على فعل الرؤية (رأيت) وهذا مما تتميز به الهمزة في اختصاص دخولها

(١)ديوان العباس بن الأحنف ٢٤٤

(٢)ديوان العباس بن الأحنف:١٨٢

(٣)السابق:١٨٢

على فعل الرؤية، وقد خرج الاستفهام هنا عن مدلوله الحقيقي فلم يكن مدلوله طلب الفهم، وإنما التعجب وطلب الإخبار.وقد يكون معنى فعل الرؤية الأمر بمعنى (أخبرني) أشار إلى ذلك أبوحيان الأندلسي فقال: " وكون (أرأيت، وأرأيتك) بمعنى أخبرني نص عليه سيبويه والأخفش والفراء والفارسي"[١]

والشاعر هنا باستخدامه هذا التركيب (أرأيت)يطلب متعجبًا من الرجل المعذب قلبه أن يخبره (أيمكن أن تُعار عين للبكاء بها)

**(ب) الهمزة يليها المضارع المثبت:**

وقد بلغت شواهد هذا التركيب في الديوان اثنين وعشرين شاهدا ومن تلك الشواهد قول العباس:

أَتَذهبُ نفسي لم أَنَلْ منكِ نائلًا ولَمْ أَتَعلّلْ مِنكِ يومًا بمَوعِدِ![٢]

يتحسر الشاعر على نفسه التي فنيت، ولم يحظ من محبوبه بشيء، ولم يمنه يوما بموعد.[٣]

وشاهد الاستفهام قوله (أتذهب) حيث دخلت الهمزة على الفعل المضارع المثبت، وأفاد الاستفهام معنى من معاني الاستفهام البلاغية، وهو التعجب.

ومن خلال تأمل شواهد الهمزة التي دخلت على الفعل المضارع المثبت، نجد أن جُل تلك الشواهد أفادت معاني بلاغية، فالشاعر لم يستخدم الهمزة لطلب الفهم، وإنما استخدمها ليعاتب محبوبته أو يشكو هجرانها له أو يتعجب من عدم وصلها، فدلالة هذا التركيب مترددة ما بين الإنكار والعتاب والتعجب.

**ج) الهمزة يليها الفعل المضارع المنفي:**

تدخل الهمزة على المضارع المنفي بـ (ليس و لم) وتكون صورتهما: (أليس، ألم)، وقد

(١) تفسير البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان :٤/٥٠٨

(٢)ديوان العباس بن الأحنف:١٦٥

(٣)ينظر السابق:١٦٥

بلغت مواضع هذا التركيب في الديوان ثلاثة مواضع، ومن تلك المواضع قول العباس بن الأحنف:

ألمْ تــرَ أنّ الحُــبّ أخلــقَ جِــدّتي وشيّبَ رأسي قَبــلَ حِــينِ مَشــيبي[١]

يدعو العباس صاحبه أن يعاين ما أوقعه الحب به، فقد شاب قبل أوان الشيب وشاخ وهو في شرخ الشباب.

واستخدم الشاعر الاستفهام المنفي؛ ليلفت نظر صاحبه وليجعله يقر بما يراه من حقيقة أن الحب أبلى شبابه وأشاب رأسه، فالاستفهام هنا أفاد معنى التقرير.

وجدير بالذكر أنّ التقرير من أهم المعاني التي يفيدها هذا التركيب ووجه دلالة هذا التركيب على هذا المعنى: أن نفي النفي إثبات بل مبالغة في الدلالة على الاثبات وقطع به لأن (ليس) و (لم) تفيد نفي مضمون الجملة قبل دخول همزة الاستفهام عليها وبعد دخول الهمزة عليها فإنها تفيد حينئذ معنى التقرير لما بعد النفي[٢]

ومن الشواهد كذلك قوله:

ألم تَعلمي يــا فــوزُ أنّــي مُعَــذَّبُ بحــبّكُمُ والحَــينُ للمــرءِ يُجلَــبُ[٣]

استعمل الشاعر الاستفهام المنفي في قوله: (ألم تعلمي) محاولاً إقرار محبوبته (فوز) بعلمها أنه معذبٌ بحبها، وأن حبها قد يجلب له الموت، فالاستفهام هنا أفاد معنى التقرير، وأفاد معنى التعجب أيضًا.

ومن الشواهد كذلك: قول العباس:

ألستَ تَــرَى الــذي ألقَــى فتَرْثــي لطُــولِ صَــبابَتي ولســوء حَــالي؟[٤]

أراد الشاعر من هذا الاستفهام المنفي (ألست ترى) حمل محبوبته على الإقرار بأنها ترى

(١)ديوان العباس بن الأحنف:٤٧

(٢) ينظر أساليب الاستفهام في الصحيحين: ٤٣٢

(٣)ديوان العباس بن الأحنف: ٥٢

(٤) ديوان العباس بن الأحنف:٣٠٣

ما يلقاه من سوء الحال، وطول الصبابة، فاستعمل الاستفهام المنفي؛ لدلالته على التقرير.

ومن الشواهد كذلك: قول العباس:

إني اعتذرتُ إليه من ذَنبٍ لَهُ عِندي لِيُظهِرَ لي الرّضا فأَبَى

أفَلَيْسَ ذا يَا إخوتي عَجبًا؟ قالوا: بلَى! فكَفى بذا عجبَا![1]

أساءت محبوبة الشاعر إليه، فاستغفرها بدلا منها إمعانًا في استرضائها، لكنها أبت أن ترضى عنه.[2]

وشاهد الاستفهام هو قول العباس: (أفليس ذا)، وقد أفاد هذا التركيب معنى التقرير، فالشاعر يريد أن يحمل أصحابه على الإقرار بأن ما فعلته محبوبته معه يستحق العجب، وفعلا أقروا بذلك وأجابوه بـ (بلى) في الشطر الثاني من البيت (قالوا بلى فكفى بذا عجبا)

والمتأمل في هذا الاستفهام يرى تقدم الهمزة على العاطف (الفاء) وهذه خاصية تميزت بها الهمزة عن غيرها من بقية أدوات الاستفهام وهي أصالتها في التصدير.

**٣-حذف أداة الاستفهام:**

ورد الاستفهام محذوف الأداة مرة واحدة وكانت الأداة المحذوفة هي(الهمزة)

وشاهد ذلك من الديوان قول العباس بن الأحنف:

خَشِيت صُدودي؟ ليس ذاك بكائنٍ أتى دُونَه حبٌّ لعَينيّ مُسهِرُ[3]

فقد حذفت الهمزة من الجملة الفعلية المبدوءة بالفعل الماضي، وهذا الحذف من خصائص الهمزة دون غيرها من أدوات الاستفهام، ولم تذكر (أم)المعادلة للهمزة المحذوفة وهذا جائز[4]

"على أنّ بين حذف حرف الاستفهام وذكره اختلافًا معنويًا. فإذا ذُكر حرف

(١) ديوان العباس بن الأحنف: ٧٩

(٢) ينظر السابق:٧٩

(٣) ديوان العباس بن الأحنف:١٩٥

(٤) ينظر كتاب سيبويه :١٧٤/٣، مغنى اللبيب ١٤/١

الاستفهام كان الاستفهام دالاً على خلوّ ذهن السائل من العلم بالجواب. وإذا حُذف الاستفهام دلّ التركيب على أنّ لدى السائل فكرة ما عن الجواب."[١]

وفي البيت السابق دلّ حذف حرف الاستفهام على أنّ السائل يعلم بدءًا أنها خشيت صدوده؛ ولذلك أخذ يبين لها استحالة حدوث ذلك فدونه حبٌّ أسهر عينيه.

**٢- أداة الاستفهام:(هل)**

وردت (هل) في الديوان عشرين مرةً، وتعتبر من أكثر الأدوات وروداً بعد الهمزة و (ما) الاستفهامية، وقد جاءت حسب الأنماط التالية:

**(١) هل ويليها الجملة الفعلية:**

ومن شواهد ذلك من الديوان قول العباس بن الأحنف:

يا دارُ هل تَفقَهينَ القَول عن أحـــدٍ؟ أم ليس إن قال يُغـــني عنـــهُ إكثـــارُ؟[٢]

يخاطب الشاعر الدار بعد أن طال الوقوف بها منتظراً خروج محبوبته.

ويستعمل أسلوب الاستفهام في قوله (هل تفقهين) ومعلوم أن الاستفهام إذا كان موجهاً إلى من لا يعقل فالمراد منه التمني[٣]، فهو يتمنى مستعملاً الاستفهام أن تفقه الدار حديثه علها توصله الى محبوبته.

تختص (هل) كثيرا بدخولها على الأفعال، فقد بلغ عدد شواهد دخولها على الجملة الفعلية اثني عشر شاهداً من مجموع عشرين شاهداً؛ والسبب في ذلك ما تميزت به (هل) بأنها يستفهم بها عن التصديق فقط ومعلوم أن المقصود بالتصديق هو الحكم بالثبوت أو الانتفاء، والذي يتوجه إليه هذا الإثبات أو النفي إنما يتوجهان إلى المعاني والأحداث التي هي مدلولات الأفعال لا إلى الذوات التي هي مدلولات الأسماء.[٤]و(أم) في البيت السابق منقطعة

(١)من نحو المباني إلى نحو المعاني:٣١٩

(٢)ديوان العباس بن الأحنف:١٧٤

(٣)ينظر: علم المعاني، عبدالعزيز عتيق: ٩٨

(٤) ينظر: أساليب الطلب عند النحويين٣٦٩

بمعنى(بل) وذلك لأن (هل) هنا للتصديق الذي يمنع معه ذكر المعادل[١]

**٢- (هل) ويليها الجملة الاسمية:**

إن استعمال هل مع الجملة الاسمية والمبتدأ والخبر اسمان ظاهران، نحو قوله تعالى : (**فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ**)، لا يكون إلا في الكلام الفصيح ولا يصدر إلا من البليغ لأنه هو الذي يدرك الفروق بين دلالات الجملة وأسرارها؛ والسر وراء دخول (هل) على الجملة الاسمية هو أن (هل) لا تترك الفعل إلا لتحقيق غرض بلاغي يريد المتكلم من خلاله إظهار كمال عنايته وبالغ اهتمامه بالأمر الذي يتناوله، ويتحدث عنه كما أن ذلك أدل في الطلب والحرص على تحقيقه.

ومرد ذلك إلى دلالة كل من الجملة الفعلية والجملة الاسمية فمعلوم دلالة الجملة الفعلية على التجديد والحدوث، ودلالة الجملة الاسمية على الثبوت والدوام، فحين تدخل (هل) على الجملة الاسمية ففي ذلك إشارة بأن ما يحدث ويتجدد هو الآن كائن وحاصل، وذلك ولاشك أقوى دلالة وآكد على الاهتمام بالشيء وكمال العناية به، ويدل على بلاغة هذا الأسلوب قول الله - تعالى -: ﴿**فَهَلْ أَنتُمْ شَكِرُونَ**﴾[٢] وقوله ﴿**فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ**﴾[٣] وقوله: ﴿**فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ**﴾[٤] فشتان بين هذه الأساليب وبين قولنا (فهل تشكرون، هل تسلمون، هل تنتهون)؟[٥]

وقد ورد هذا التركيب في شعر العباس بن الأحنف في موضع واحد وذلك في قوله:

أيا قاتلي هل أنتَ مكرِمُ حُفْرتي  فَزائِرُها فيما تُزارُ المقابرُ؟[٦]

(١)ينظر: علم المعاني، بسيوني فيود:٣٨٥

(٢) سورة الأنبياء، من الآية:٨٠

(٣) سورة الأنبياء، من الآية:١٠٨

(٤) سورة المائدة، من الآية:٩١

(٥) انظر: الأساليب الإنشائية وأسرارها في القرآن الكريم:١٢٠ ، الاستفهام في الصحيحين.٤٨٠

(٦)ديوان العباس بن الأحنف: ٢١٣

يدعو الشاعر محبوبته أن تزوره بعد مماته، والشاهد في هذا البيت قوله:(هل أنت مكرم) حيث دخلت (هل) على الجملة الاسمية (أنت مكرم)، وقد أفاد الاستفهام هنا الأمر، والمعنى: أكرمي قبري بالزيارة، وفي استعمال الشاعر لهذا التركيب إشارة الى كمال عنايته، واهتمامه، وحرصه بأن تتكرم محبوبته بزيارة قبره.

وقد تنوع بناء الجملة الاسمية التي دخلت عليها (هل) ومن تلك التراكيب الاسم الظاهر المتأخر، والجار والمجرور المتقدم، ومن شواهده قول العباس:

يـــا أيُّهـــا المحْمُـــومُ نَفســـي فِـــداكْ  هل لي منَ الـــدُّنيا سُـــرُورٌ سِـــواكْ؟[١]

٣- هل وزيادة حرف الجر (من) بعدها:

إن من شروط زيادة (من) عند الجمهور أن يتقدم عليها نفي أو استفهام بـــ (هل)[٢]، ومن الشواهد على ذلك من شعر العباس بن الأحنف قوله:

كم عاذِلٍ لامَني فُيكم فقُلـــتُ لـــهُ:  شَلّتْ يَمينُك هل بالحُبِّ من بـــاسِ؟[٣]

الشاهد هنا قوله: (هل بالحب من باس) حيث زيدت (من) بعد (هل) وهذا من شروط زيادتها، وأفاد الاستفهام النفي ومعنى التعجب.

### ٣- أداة الاستفهام: مَنْ

استعمل العباس الاستفهام بـــ (مَنْ) في ثلاثة عشر موضعاً ولهذه الأداة خصائص تركيبة ودلالات بلاغية وهي كالتالي:

#### أ- دخولها على الجملة الاسمية:

بلغ عدد شواهد دخول (مَن) على الجملة الاسمية في الديوان سبعة شواهد من مجموع ثلاثة عشر شاهدا؛ ولأن (من) يطلب بها تعيين العقلاء[٤] توجب أن يتبعها اسم، وقد تنوع

(١) ديوان العباس بن الأحنف:٢٨٣

(٢) مغنى اللبيب ١/ ٢٣٦

(٣)ديوان العباس بن الأحنف: ٢٣٦

(٤)جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني: ١/١٣٩

دخولها على الجملة الاسمية حسب الأنماط التالية:

**النمط الأول: مجيء (مَنْ) في محل رفع مبتدأ والخبر اسم ظاهر.**

ومن الشواهد الدالة على ذلك: قول العباس بن الأحنف:

مَنْ عذيري مِن مــذنبٍ غَضْــبانِ؟ جئــتُ أبغــي عِتابَــهُ فَبَــدَانِي[١]

هل من نصير للشاعر على محبوبته المذنبة الغضبى؟ وقد جاء يعاتبها فبادأته العتاب. والشاهد هنا في قوله: (من عذيري) حيث دخلت (من) على الاسم (عذيري) وجاء الاستفهام لبيان حالة الذهول والدهشة التي يعيشها الشاعر عندما أراد معاتبة محبوبته فوجدها بدأته بالعتاب؛ ولذا ساق الاستفهام لوصف حالة الدهشة التي تعتريه، ولحثّ الناس على نصرته وإنصافه منها، و(مَنْ) هنا في محل رفع مبتدأ و(عذيري) خبر لها.

**النمط الثاني: مجيء (مَنْ) في محل رفع مبتدأ والخبر اسم الاشارة (ذا):**

بلغ دخول (مَنْ) على اسم الإشارة في الديوان خمسة شواهد، و لم يكن الاستفهام في تلك الشواهد لطلب الفهم وإنما كان يدل على معانٍ بلاغيةٍ تفهم من السياق وقرائن الأحوال.

وقد ورد هذا التركيب في القرآن الكريم في شواهد كثيرة منها: قوله تعالى: ﴿**مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً**﴾[٢]فالاستفهام في الآية الكريمة أفاد معنى الحث على الإقراض.

ومن شواهد هذا التركيب في الديوان قول العباس بن الأحنف:

إذا أنا لم أمــنحكُمُ الــودَّ والهَــوى فمنِ ذا الذي يا فوزُ أهْوَى وأمــنحُ؟[٣]

نشاهد الاستفهام في قول العباس(فمن ذا الذي يا فوز أهوى) حيث دخلت (من) على

(١)ديوان العباس بن الأحنف: ٣٤٥

(٢) سورة البقرة ، آية: ٢٤٠

(٣)ديوان العباس بن الأحنف: ١٢٨

الاسم الإشارة ذا و(من) هنا في محل رفع مبتدأ و(ذا) اسم إشارة في محل رفع خبر والاستفهام هنا أفاد معنى النفي والإنكار.

**النمط الثالث: مجيء (مَنْ) في محل رفع مبتدأ والخبر (جار ومجرور).** ومن شواهد ذلك قول العباس:

مَـــنْ لي بمَـــن أخشَـــى الوُشـــا ةَ علَيـــــــه في إتيَانـــــــه؟[1]

شاهد الاستفهام في قول (مَن لي) حيث جاءت (مَن) في محل رفع مبتدأ والخبر (لي) جار ومجرور في محل رفع خبر. والاستفهام هنا أفاد الحث والتحريض.

**ب-دخول (مَنْ) على الجملة الفعلية:**

بلغ عدد شواهد دخول (مَنْ) على الجملة الفعلية خمسة شواهد وقد كان جُل تلك الأفعال أفعالًا مثبتة؛ ولأن الأفعال تدل على التجديد والاستمرار فقد غلب على الاستفهام الداخل عليها إفادته معاني بلاغية، ومن شواهد ذلك قول العباس:

ولائـــم في السُّـــمرِ مـــن جهَلِـــهِ مُســـتَهلِكٍ في البِـــيض ذي محْـــكِ[2]

فقلـــتُ- إذ لامَ – مُجيبًـــا لـــهُ مَـــنْ يعَـــدِلُ الكـــافُورَ بالمِسْـــكِ؟

الشاهد في القول: (من يعدل الكافور بالمسك) حيث دخلت (من) على الجملة الفعلية، والاستفهام هنا أفاد معنى التعجب.

**٤-أداة الاستفهام (ما):**

بلغ عدد شواهد (ما) الاستفهامية في الديوان ستة وأربعين شاهدًا، وهي أكثر أدوات الاستفهام وروداً بعد الهمزة؛ والسبب في ذلك يعود إلى تنوع ورود هذا الأداة فهي تدخل على الأفعال والأسماء والحروف، وتتميز أيضا بتراكيب خاصة بها، ومن هذه التراكيب: (ما بال) (ماذا) (مالنا) (مالكم).

(١)ديوان العباس بن الأحنف: ٣٦٢

(٢)السابق: ٢٨٣

**خصائص الاستفهام بـــ (ما الاستفهامية) في الديوان:**

**(أ) دخولها على الأسماء:**

بلغ عدد شواهد دخولها على الأسماء ستة وعشرين شاهداً من مجموع ستة وأربعين شاهداً؛ ويرجع سبب كثرة دخول (ما) على الأسماء إلى أنها يستفهم بها عن حقيقة الأسماء وماهيتها، كأن يُقال ما الإنسان؟ ما الحركة؟

ولقد تنوعت أنماط دخول (ما) على الأسماء ومن تلك الأنماط:

١- مجيء (ما) في محل رفع مبتدأ:

وشاهد ذلك من الديوان قول العباس:

مـــا ظَـــنُّكُمْ بفتًـــى طالَـــتْ بَليّتُـــه مُرَوَّع في الهَـــوى لا يـــأمَنُ التَّلفَـــا؟[1]

فالشاعر يستفهم هنا عن رأي الناس في فتىً امتدت أوجاعه واستطالت حتى لم يعد آمنا على حياته من الفناء، والشاهد في البيت قوله: (ما ظنكم) حيث جاءت (ما) في محل رفع مبتدأ و(ظنكم) خبر لها، وقد خرج الاستفهام هنا عن معناه الحقيقي إلى معنى بلاغي وهو الاستعطاف.

٢- مجيء (ما) في محل رفع خبر مقدم:

قال العباس:

وما النَّاسُ إلّا العاشقون ذوُو الهـــوَى وَلا خيرَ فيمن لا يُحِـــبُّ ويَعْشَـــقُ؟[2]

يرى الشاعر أن الناس الأسوياء هم العاشقون أهل الهوى وما دونهم لا خير فيهم والشاهد في قوله: (ما الناس) حيث جاء بعد (ما) اسم معرفة وهو(الناس) فجاز أن يكون مبتدأً مؤخراً، و(ما) خبرا مقدما، وإنما قدم الخبر لأن الاستفهام له الصدارة في الجملة.

(١)ديوان العباس بن الأحنف ٢٥٤

(٢)السابق: ٢٧١

(ب) صيغة (ما بال):

وهي من الخصائص التركيبية التي انفردت بها (ما) الاستفهامية عما سواها من أدوات الاستفهام، وهي بمعنى "(الْبَحْث عَن الْأَمر) يُقَال مَا بَال هَذَا وَمَا شَأْنه."[١] وقد بلغ عدد شواهدها في الديوان أربعة شواهد، وجدير بالذكر أن هذا التركيب ورد في الصحيحين في سبعة عشر موضعا[٢] ومن تلك المواضع قول صلى الله عليه وسلم: (ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم؟ فاشتد قوله في ذلك حتى قال: لينتهين عن ذلك، أو لتخطفن أبصارهم)[٣]

والرسول صلى الله عليه وسلم باستخدام هذا التركيب(مابال) ينكر عليهم فعلتهم غير أنه لم يصرح بذكر اسم أحدهم، و لم يشهر به، وهذا من خلقه صلى الله عليه وسلم.

ومن شواهد هذا التركيب في الديوان قول العباس بن الأحنف:

فإنْ كُنتُ مُتّهَمًا في الهوَى وتَمزَجَ عيَنايَ ماءً بِدَمْ

فَما بالُ عَيني إذا ما رَأتْ كَ لم يملكِ الدّمعُأن ينسجِمْ؟[٤]

إذا كانت محبوبته في ريبة من حبه وعيناه تذرفان الماء والدماء، فماذا يعني أن تسيل عيناه بالدموع تباعًا كلما أبصرت المحبوبة؟ فالشاعر استعمل صيغة (ما بال) مستفهمًا استفهاماً إنكارياً لما تفعله محبوبته من شك في هواه مع أن عيناه ترفان الدموع كل ما رأتها، ومما يتنبه له ملازمة صيغة (ما بال) لمعنى الإنكار وارتباطها به.

(ج) دخول (ما) على الجملة الفعلية:

إنّ دخول(ما) على الجملة الفعلية لا يقل في كثرته عن دخولها على الجملة الاسمية، فقد بلغ عدد الشواهد لدخول (ما) على الجملة الفعلية عشرين شاهداً، وفي معظم تلك

(١)المخصص: ١٠٢/٤

(٢) الاستفهام في الصحيحين خصائصه التركيبية ومعانية البلاغية: ٤٥٣

(٣) فتح الباري ٢٧٢/٢، برقم ٧٥٠

(٤)ديوان العباس بن الأحنف: ٣١٤

الشواهد لم يكن الاستفهام لطلب الفهم، وإنما لدلالة على معان بلاغية تفهم من السياق، وقرائن الأحوال.

قال العباس بن الأحنف:

أمّـــا اللّقـــاءُ فَشَـــيءٌ لا أُؤمّلـــهُ فما يَضُرُّك لو ناجَيـــتِ بالكُتُـــبِ؟[١]

الشاعر يائس من الاجتماع بمحبوبته قانط من رؤيتها إلا أنه يسوق الاستفهام (ما يضرك) معاتبا لها ومستفهماً ما الضرر في أن تناجيه بالرسائل؟ عوضاً عن اللقاء. وأفاد الاستفهام هنا معنى النفي.

**د) دخول (ما) على اسم الإشارة(ذا):**

بلغت شواهد هذا التركيب (ماذا) في الديوان أربعة عشر شاهداً وكان جلّ تلك الشواهد، قد دخلت فيه (ماذا) على الجملة الفعلية، ومن شواهد دخول تركيب (ماذا) على الجملة الفعلية قول العباس بن الأحنف:

ماذا لقيتُ من الهَوى؟ ويـــحَ الهَـــوى لو أنّ نفسي في يديـــه رمَـــى بِهـــا[٢]

شاهد الاستفهام قوله:(ماذا لقيت)، فقد دخلت (ما) على اسم الإشارة (ذا)، فأصبح التركيب (ماذا)، ودخلت (ماذا) هنا على الجملة الفعلية (لقيت)، وهذا أمر غالب فيها.

وأراد الشاعر بالاستفهام في قوله:(ماذا لقيت من الهوى) لفت الانتباه إلى حقيقة ما يشعر به من حسرة ويأس، فهو لم يَجنِ من هواها سوى الألم الدائم.

**هـ) دخول حرف الجر على أداة الاستفهام (ما):**

يدخل حرف الجر على (ما) الاستفهامية فتحذف ألفها، وتبقى الفتحة دليلاً عليها[٣]، وقد بلغت شواهد هذا التركيب في الديوان ثلاثة شواهد، ومنها قول العباس بن الأحنف:

---

(١) ديوان العباس بن الأحنف: ٨٧

(٢) السابق: ١٠١

(٣) ينظر مغني اللبيب: ٢٩٨/١

فيمَ البكاءُ على ما فـاتَ وانجـردَتْ بهِ اللّيـالي مـعَ الأيّـام فـانجرَدا؟[١]

ما جدوى البكاء والتحسر على ما فات وانحسرت به الليالي والأيام، وشاهد الاستفهام قوله: (فيم البكاء) حيث جُرت (ما) بحرف الجر (في) وحذفت ألف (ما)، وهذا الحذف واجب في هذا التركيب، ولا يخفى أن الاستفهام هنا لم يكن لطلب الفهم، وإنما أفاد الإنكار والمعاتبة.

### ٥- أداة الاستفهام: (كم)

كم من أقل أدوات الاستفهام وروداً في الديوان حيث بلغ عدد شواهدها في الديوان ثلاثة شواهد فقط وكانت (كم) في تلك الشواهد خبرية وليست استفهامية ومن تلك الشواهد قول العابس بن الاحنف:

فَكَـمْ باسِـطين إلى وصْـلِنا أكُفَّهـم لم يَنـالُوا نَصـيبًا[٢]

يوضح الشاعر لمحبوبته أنه باق على العهد وأنه مع كثرة من يرغب بوصاله إلا أنه لم يلتفت اليهم ولم ينالوا منه نصيباً، والشاهد في قوله: (كم باسطين) حيث جاءت كم هنا خبرية، والمعنى البلاغي الذي دل عليه هذا التركيب هو التكثير. أي كثرة من يرغب بوصاله.

### ٦- أداة الاستفهام:(أي)

(أي) من أقل أدوات الاستفهام التي استخدمها العباس في الديوان، ولم أقف إلا على شاهد واحد استخدم فيه (أي) وهو قوله:

أحسـدُ الـرّيحَ أن تمسَّـكِ دُوني أيُّ شيءٍ أغفلـتُ بعـدَ الرّيـاحِ؟ [٣]

يغار الشاعر هنا على محبوبته من كل شيء حتى من الرياح وغيرها والشاهد في قوله: (أي شيء) فقد استعمل الشاعر أداة الاستفهام (أي) وهي مضافة للنكرة (شيء)،

(١) ديوان العباس بن الأحنف: ١٤١

(٢)السابق: ٥٠

(٣) ديوان العباس بن الأحنف: ١٢٧

والاستفهام هنا لم يكن لطلب الفهم، وإنما خرج إلى معنى آخر وهو النفي، فالشاعر قصد في قوله: (أي شيء أغفلت بعد الرياح) عدم إغفاله شيئاً يُغار منه بعد ذكره لغيرته عليها من الرياح.

**٧- أداة الاستفهام: (كيف)**

بلغ عدد ورودها في الديوان إحدى وعشرين مرةً، فهي من أكثر الأدوات وروداً في الديوان بعد (الهمزة)، و(ما).

الخصائص التركيبة والدلالية لأداة الاستفهام (كيف) في الديوان:

**أ-دخول (كيف) على الأفعال:**

إن دخول (كيف) على الأفعال أكثر من دخولها على الأسماء فقد بلغ عدد شواهد دخولها على الافعال ثلاثة عشر شاهداً؛ والسبب في ذلك أن الأغلب في (كيف) أن يليها الفعل، قال سيبويه "واعلم أنه إذا اجتمع بعد حروف الاستفهام نحو (هل كيف وبين) اسم وفعل كان الفعل بأن يلي حرف الاستفهام أولى لأنها عندهم في الأصل من الحروف التي يذكر بعدها الفعل" (١)

وهناك سبب آخر وهو دلالة هذه الأداة على كثير من المعاني البلاغية كالتعجب والإنكار خاصة، ومحل هذه المعاني هي الأفعال، فهي التي تتوجه إليها هذه المعاني وهي التي يتعجب من حالها وينكر عليها حالها بخلاف الذوات.(٢)

ومن الشواهد الدالة على ذلك قول العباس بن الأحنف:

هَـــبي دَمْعـــي لعَـــيني إنّ دَمْعـــي مُطيعُـــكِ يـــا ظَلـــومُ وقـــد عَصـــاني

فَكَيـــفَ تَجِـــفُّ عَينَـــا مُسْـــتَهامٍ بطُـــولِ بُكَاهُمَـــا تَتَبـــادَرانِ(٣)

يستغرب الشاعر كيف جفت مآقيه؟ وعهده إذا مضه الهوى أن تسرعا بالنزول

(١)كتاب سيبويه ٣/١١٥

(٢) الاستفهام في الصحيين ٥٠٥

(٣)ديوان العباس بن الأحنف: ٣٤٨

والهطول[١]، والشاهد في قوله: (كيف تجف) حيث دخلت (كيف) على الفعل تجف وهذا غالب في (كيف)، فالفعل يليها على الأغلب، وإعرابها: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب. أما دلالة الاستفهام هنا فهي التعجب والاستغراب.

**ب- دخول (كيف) على الأسماء**

دخلت (كيف) على الأسماء في الديوان في ثمانية مواضع، وقد غلب على هذه المواضع حذف الفعل بعد (كيف) وقد نابت دلالة السياق عن ذكر الفعل.

ومن تلك المواضع قول العباس بن الأحنف:

أصبَحَ القَلبُ بالعراقِ وأمسَى بالحجازِ الهَوَى فكيف النعيمُ[٢]

أصْبَحَتْ بالحجازِ فَوزٌ وعَبّا سٌ أبو الفَضلِ بالعِراقِ مُقيمُ

حزن الشاعر على فراق محبوبته (فوز) التي ذهبت للحج، وبقي هو بالعراق حزين على فراقها، وشاهد الاستفهام قوله: (فكيف النعيم) فقد دخلت (كيف) على الاسم (النعيم)، وحذف الفعل بعد (كيف) والتقدير (فكيف يكون النعيم)، وإعراب كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب، والغرض من الاستفهام الاستبعاد، فقد استبعد الشاعر أن يدوم النعيم الذي كان فيه بعد أن غادرته (فوز) إلى الحجاز.

ومن خلال استقراء الشواهد التي دخلت فيها (كيف) على الأسماء يُلاحظ مجيء أداة الشرط (إذا) بعد الاسم الذي جاء تالياً لأداة الاستفهام (كيف)، ولهذا الشرط دلالته في الجملة الاستفهامية فقد يعلق الشاعر ذلك المعنى البلاغي على حدوث أمر مستقبلي لم يقع بعد لكنه حتما سيقع بدلالة أداة الشرط (إذا)؛ وذلك أنها تأتي في الأمور المقطوع بوقوعها بخلاف أداة الشرط (إن) التي تكون في الأمور المشكوك فيها أو المظنون بوقوعها.[٣]ومن الشواهد الدالة على ذلك قول العباس بن الأحنف:

---

(١) ديوان العباس بن الأحنف:٣٤٨

(٢) السابق: ٣١١

(٣) الإيضاح، للقزويني:١١٧/٢

فَكَيفَ استِتاري إذا ما الدّموعُ نَطَقنَ فبُحْنَ بما أُضْمِرُ؟[١]

كيف يجد الشاعر سبيلا إلى إخفاء حبه، اذا ما غلبته دموعه فكشفت دخائله؟[٢]، والشاهد في قوله: (فكيف استتاري إذا) فقد جاءت أداة الشرط (إذا) بعد الاسم (استتاري) الذي جاء تالياً لأداة الاستفهام (كيف) وحُذف الفعل بعد (كيف) وتقديره (كيف يكون استتاري) والشاعر هنا يتعجب من أمر غريب مستقبلي لم يقع بعد لكنه واقع لا محالة، فيكون التعجب منه تنبهاً لذلك الأمر المتعجب منه.

**٨) أداة الاستفهام: (أيان)**

لم يستعمل الشاعر هذه الأداة فلم ترد في ديوانه.

**٩) أداة الاستفهام: (متى)**

بلغ عدد شواهد استعمال الشاعر لأداة الاستفهام (متى) واحداً وعشرين شاهداً وعند تأمل تلك الشواهد نجد أنها تدخل على الأسماء والأفعال على نحو متقارب، فقد بلغت شواهد دخولها على الأسماء أحد عشر شاهداً بينما بلغت شواهد دخولها على الأفعال عشرة شواهد، وقد اتخذت الجملة الاستفهامية بـ (متى)أنماطًا عدة في تركيبها.

**النمط الأول: أن يلي (متى) فعل**

والغالب في هذا التركيب أن يكون للاستفهام معانٍ بلاغية تفهم من السياق وقرائن الأحوال، ومن الشواهد على ذلك قول العباس بن الأحنف:

مَتى أنالُ الرّضَى ممّن كَلِفتُ بهِ! وإن شَكوتُ إليه حُبَّه غَضِبا [٣]

متى يحل ذلك اليوم الذي يبادله محبوبه حبه وولوعه؟ ذلك الحبيب الذي إن أوفقه الشاعر على أوجاعه سخط منه وغضب، وشاهد الاستفهام هنا قوله: (متى أنال) حيث دخلت (متى) على الفعل (أنال) وإعراب (متى) اسم استفهام مبنى على السكون في محل

(١) ديوان العباس بن الأحنف: ٢١٤

(٢) ينظر السابق:٢١٤

(٣) ديوان العباس بن الأحنف: ٩٦

نصب على الظريفة الزمانية متعلق بالفعل (أنال).

وأما المعنى الدلالي للاستفهام هنا فهو الاستبطاء فالشاعر يستفهم استبطاءً وتلهفًا؛ لنيل رضى الحبيب الذي طال انتظاره.

**النمط الثاني: أن يلي (متى) اسم فتكون (متى) في هذا التركيب في محل رفع خبر مقدم**

ومن شواهد ذلك من الديوان قول العباس:

واقلَقَـــــني فِراقُـــــكِ إذْ دَعَـــــاني لحَـــــيني بَغتَـــــةً فمَـــــتى التّلاقـــــي؟[1]

هال الشاعر هذا الفراق الذي رأى فيه الموت المفاجئ ويسأل: متى التلاقي من جديد؟"[2]

وشاهد الاستفهام قوله: (متى التلاقي) فقد دخل اسم الاستفهام (متى) على الاسم (التلاقي) ومتى هنا اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم (التلاقي) مبتدأ مؤخر، وقد أفاد الاستفهام معنى دلاليًا وهو التمني.

**النمط الثالث: أن يسبق حرف الجر اسم الاستفهام (متى):**

لهذا التركيب في شعر العباس شواهد كثيرة، فقد بلغت تلك الشواهد أحد عشر شاهداً ومنها قول العباس بن الأحنف:

ألْقَيتَ بـــينَ جُفـــونِ عَـــيني فُرقـــةً فـــإلى مَـــتى أنـــا ســـاهرٌ يـــا راقِـــدُ؟

وإلى مَتى أبْكـــي وتَضـــحَكُ لاهيًـــا عـــــني وأُدني في الهَـــوى وتُباعِـــدُ؟[3]

حرّمت محبوبة الشاعر على عينيه الرقاد، ولا يدري كم يدوم سهره الأليم وإلى متى يحزن وهي تفرح وتنصرف عنه وتبتعد عن تودده.

(١)ديوان العباس بن الأحنف:: ٢٧٣

(٢) السابق:٢٧٣

(٣) السابق: ١٤٠

وشاهد الاستفهام قوله: (فإلى متى ساهر) و (إلى متى أبكي) فقد سبق حرف الجر (إلى) اسم الاستفهام (متى) في كلا الموضعين، وتكون (متى) هنا اسم استفهام مبنيًا على الفتح المقدر في محل جر بحرف الجر، وأما دلالة الاستفهام في الشاهدين فهي العتاب.

**١٠) أداة الاستفهام: (أنى)**

لم يستعمل الشاعر أداة الاستفهام(أنّى) كثيرًا، فقد استعملها في أربعة مواضع فقط. ثلاثة مواضع منها دخلت فيه (أنّى) على الجملة الفعلية، وموضع واحداً فقط دخلت فيه (أنّى) على الجملة الاسمية، و لم يكن غرض الاستفهام في جُلّ تلك المواضع طلب الفهم، وإنما كانت لمعان بلاغية تفهم من السياق وقرائن الأحوال.

ومن الشواهد على ذلك قول العباس بن الأحنف:

أنّى أخونُـكِ يـا ظلـومُ وحـبُّكمْ  منّي بحيثُ جرَى شَرابُ الشّـارِب؟[1]

كيف للشاعر أن يخون محبوبته وقد توغل حبها في سويدائه وتمكن من، وشاهد الاستفهام في قوله: (أنّى أخونك) فقد دخلت (أنّى)على الجملة الفعلية (أخونك) وهذا التركيب كثير في استعمال الشاعر لهذه الأداة، و(أنّى) هنا بمعنى كيف في محل نصب حال.

وبالتمعن في دلالة الاستفهام نجد أن الاستفهام أفاد معنىً دلاليًا وهو الاستبعاد والتعجب، فهو يستبعد أن يخون محبوبته ويتعجب أن يخطر في بالها تلك الخيانة وقد تمكن حبها من قلبه.

ومن الشواهد أيضا قول العباس بن الأحنف:

أرُوني وجـــــهَ نِســـــرينِ  وأنّـــــى لي بِنِســـــرينِ؟
أرُوني مَـــــنْ يُـــــدَاوِيني  مِـــــن الـــــدّاء ويَشـــــفِيني
فـــإن لَـــمْ تملكـــوا الأمـــرَ  الـــذي أرْجُـــو فَمَنُّـــوني[2]

شاهد الاستفهام قوله: (أنّي لي بنسرين) حيث دخلت (أنّي) على الجملة الاسمية

(١) ديوان العباس بن الأحنف: ٧١

(٢) ديوان العباس بن الأحنف: ٣٦٠

و(أنّي) هنا بمعنى (من أين) اي من أين لي أن أرى نسرين، وقد أفاد الاستفهام هنا معنى الاستبعاد فقد استبعد رؤية نسرين ويئس من ذلك حتى أصبحت رؤيتها أمنية له يتعلل بها ويقنع.

### ١١- أداة الاستفهام: (أين)

بلغت شواهد استعمال الشاعر لهذه الأداة خمسة شواهد فقط ولهذه الأداة خصائص تركيبية في بناء جملتها الاستفهامية ومنها:

### ١- دخول حرف الجر عليها.

وشاهد ذلك من الديوان قول العباس بن الأحنف:

أعْيـــانيَ الشَّـــادنُ الرِّبيـــبُ أكتُـــبُ أشْـــكو ولا يُجـــبُ

مـــن أيـــنَ أبْغـــي دواءَ مـــا بي؟ وإنّمـــا دائـــيَ الطّبيـــبُ[1]

كيف للشاعر أن يلتمس شفاء ما يعانيه مادام الطبيب المداوي هو أصل علته[2]، واستعمل الشاعر الاستفهام (من أين)، وقد سبقة حرف الجر(من) وهذا دليل على اسمية هذه الأداة.

أما القصد والغرض من الاستفهام في هذا البيت فلم يكن لطلب الفهم أو السؤال عن المكان، وإنما أراد الشاعر باستخدامه (أين) معنى آخر وهو الاستبعاد والعتاب، فالشاعر يستبعد أن يجد شفاءً لعلته مادام الطبيب هو سبب تلك العلة.

### ٢- دخول (أين) على الجملة الاسمية:

دخلت أين على الجملة الاسمية في ثلاثة شواهد، وكان اعراب (أين) في تلك الشواهد خبر مقدم والاسم الذي يليها مبتدأ مؤخر.

ومن تلك الشواهد قول العباس بن الأحنف:

---

(١) ديوان العباس بن الأحنف: ٨١

(٢) السابق:٨١

وأحسَنُ أيّامِ الهوى يومُـك الـذي تُـرَوَّعُ بـالهجرانِ فيـه وبالعَتْـبِ
إذا لم يكن في الحبِّ سُخْطٌ ولا رِضًا فأينَ حـلاواتُ الرسـائلِ والكُتْـبِ[1]

يرى الشاعر أن أمتع لذات الهوى هو يوم خوف الحبيب من الهجر أومن العتاب، وأنه إذا خلا الحب من السخط تارة والرضى تارة، فسيفقد المحبين لذة تبادل الرسائل والكتب بينهما[2]، وشاهد الاستفهام هو قوله: (فأين حلاوات) فأين هنا اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم وحلاوات مبتدأ مؤخر، وغرض الاستفهام هو التشويق.

### ٣-دخول (أين) على الجملة الفعلية:

ورد من شواهد هذا التركيب شاهدان اثنان، ومنهما قول العباس بن الأحنف:

سَعى بي إليكِ الحُبُّ عَزمًا على دمـي فللّـهِ دَرُّ الحُـبّ أيـنَ سـعَى بي؟[3]

كأن حبه قد ناله الشقاء، حتى كاد أن يورده الموت، فما أخطر ما أوصله الحب إليه! وشاهد الاستفهام قوله: (أين سعى) حيث دخلت (أين) على الجملة الفعلية(سعى بي)، وتعرب (أين) في هذا التركيب اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بالفعل سعى.

أما غرض الاستفهام ودلالته فهي التعجب فالشاعر لم يستفهم بـ (أين) للسؤال عن المكان إنما أراد التعجب من الحالة التي أوصلها الحب إليه.

هذا ونلحظ مما سبق أنّ أكثر الأدوات الاستفهامية وروداً في الديوان (الهمزة)؛ وذلك لكونها أم الباب وأوسع الأدوات استعمالًا، و أنّ من خصائص الجملة الاستفهامية عدم التزامها بنمط واحد في تركيبها بل يعتريها التقديم والتأخير والحذف وذلك لأسباب ودلالات معينه تتطلبها الجملة في السياق التي ذكرت فيه. وأنّ المعاني الدلالية لأسلوب الاستفهام متفاوتة في الديوان من حيث كثرة وقلة ورودها، فالمعاني التي كثر ورودها في

(١) ديوان العباس بن الأحنف: ١١١

(٢) السابق:١١١

(٣) السابق:٦٥

الديوان: الإنكار والتعجب والعتاب والتمني والنفي والاستبعاد.

أما المعاني التي قل ورودها فهي: الأمر،والتوبيخ، والاستعطاف، والاستبطاء، والتكثير، والحث، والتحريض.

ونلحظ أيضًا أنّ شواهد دخول أدوات الاستفهام على الأفعال أكثر من دخولها على الأسماء، وهذا يؤكد حقيقة ما ذهب إليه النحاة بأن الاستفهام يختص بالدخول على الأفعال في الأصل.

وأنّ الذي يلي أداة الاستفهام أياً كان هو المسؤول عنه، وهو الذي من أجله كان الاستفهام.

* * *

## الفصل الثاني

# جملة التمني( تركيبًا ودلالةً ):

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: جملة التمني في العربية

المبحث الثاني: جملة التمني في الديوان

# المبحث الأول

## جملة التمني في العربية

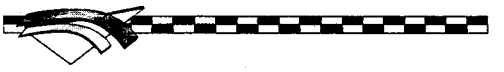

التمني في أصل اللغة: تشهي حصول الأمر المرغوب فيه، وحديث النفس بما يكون ومالا يكون، (تمنيت الشيء) أي: قدرته وأحببت أن يصير إلي (وتمنى الشيء) أراده [١]

وفي الاصطلاح هو "طلب حصول الشيء سواء كان ممكناً أو ممتنعاً." [٢] أو" طلب أمر تحبه وتميل إليه وترغب فيه، ولكنه لا يرجى حصوله إما لكونه مستحيلا أو لكونه بعيدا لا يطمع في نيله".[٣]

"وفي(ليت) معنى تمنيت، وفي (لعل) معنى ترجيت، وماهية التمني غير ماهية الترجي، لا أن الفرق بينهما من جهة واحدة، وهي استعمال التمني في الممكن والمحال، واختصاص الترجي بالممكن؛ وذلك لأن ماهية التمني: محبة حصول الشيء، سواء كنت تنتظره وترقب حصوله أو لا، والترجي: ارتقاب شيء لا وثوق بحصوله" [٤]

(١) لسان العرب، مادة مني

(٢) التعريفات ٧٠

(٣) علم المعاني، بسيوني فيود: ١٥٥

(٤) شرح الكافية للرضي، ٣٣٢/٤

**أدوات التمني:**

**١- أداة التمني (ليت):**

وهي أصل أدوات التمني ومعناها (أتمنى) قال سيبويه: "وليت: تمنٍّ"[١]

وليت مبنية على الفتح؛ لأنها بمنزلة الأفعال قال سيبويه: "وأما إن وليت فحركت أواخرها بالفتح؛ لأنها بمنزلة الأفعال نحو:كان، فصار الفتح أولى"[٢]وذكر ابن هشام أن ليت حرف تمنٍّ يتعلق بالمستقبل غالباً كقوله:

ألا ليتَ الشّبابَ يَعودُ يوماً فأخْبرهُ بما فعلَ المشيبُ[٣]

وبالممكن قليلاً. [٤]

وتدخل (ليت) على الجملة الاسمية فتعمل النصب في الاسم والرفع في الخبر. [٥]

واختلف النحاة في نصب الاسم والخبر بعد (ليت)، فذهب الكوفيون إلى جواز نصب الاسم والخبر بعد ليت، واستدلوا بقول الشاعر:(يا ليت أيام الصبا رواجعا) [٦]، فالكسائي يجيز ذلك على إضمار (كان) والتقدير(يا ليت أيام الصبا كانت رواجعاً) [٧]والبصريون يمنعون ذلك ويحملون "رواجعا" على الحالية وعامله خبر ليت المحذوف، والتقدير (يا ليت لنا أيام الصبا رواجعاً)، ورأي الكسائي ضعيف عندهم؛ لأن كان ويكون لا يضمران إلا فيما اشتهر استعمالهما فيه فتكون الشهرة دليلاً عليهما كما في قولهم: (إن خيراً فخير). [٨]

---

(١) كتاب سيبويه: ٤/٢٣٣ - ٢ /١٤٨

(٢) السابق: ٣/٢٦٠

(٣) ديوان أبي العتاهية:٣٢، وورد في: ديوان المعاني:٢/١٥٥ ، نهاية الأرب في فنون الأدب:٢/٢٦

(٤) ينظر: مغنى اللبيب، ١/ ٢٨٥

(٥) كتاب سيبويه: ٢/ ١٣١ ، وينظر مغني اللبيب:١/٢٨٥

(٦) من الرجز قائله مجهول، من شواهد سيبويه٢/١٤٢، وورد في الأصول في النحو١/٢٤٨،المفصّل في صنعة الإعراب١/٤٠٠

(٧) انظر: شرح الكافية ٤/٣٣٤ ، مغني اللبيب ١/ ٢٨٥

(٨) انظر: كتاب سيبويه:٢/ ١٤١-١٤٢، شرح الكافية ٤/٣٣٤ ، مغني اللبيب١/٢٨٥

ويجوز في (ليت) كفها عن العمل بما، يقول سيبويه: "وأما ليتما زيداً منطلقٌ فإن الإلغاء فيه حسن "[١]أي عدم الإعمال، وذكر ابن هشام جواز إعمال ليت لبقاء اختصاصها بالأسماء، وإهمالها حملاً على أخواتها. [٢]

ومن خصائص (ليت) أن يحذف خبرها إذا كان اسمها كلمة (شعري)أي علمي، وذلك إذا وليهما أداة استفهام تقول: ليت شعري كيف صنعت هذا؟ فشعري مصدر اسم ليت، وجملة الاستفهام بعده في محل نصب معمولة له، والخبر محذوف تقديره ثابت أو موجود، وذهب الزجاج إلى أن جملة الاستفهام خبر لليت في موضع رفع. [٣]

وجدير بالذكر أن ليت إذا اتصلت بياء المتكلم لحقتها نون الوقاية ولزمتها خلافا لأخواتها نحو: ليتني[٤]، ويعلل السيوطي لزومها بأن ليت أشبه بالأفعال من أخواتها، وبأنها باقية الاختصاص في الأسماء، فلا تدخل على الأفعال بخلاف البواقي، فإنها تدخل عليهما معا. [٥]

## ٢-أداة التمني (هل):

تستعمل هل في التمني حين يعلم فقدان الشيء المتمنى، قال أبو حيان في تفسير قوله تعالى: (هل نحن منظرون) [٦]: "أي مؤخرون وهذا على جهة التمني منهم والرغبة حيث لا تنفع الرغبة"[٧]، والتمني بـــ (هل) له غرض دلالي هو إبراز المتمني المستحيل وإظهاره في صورة الممكن القريب الحصول لكمال العناية به والشوق إليه [٨]

(١) كتاب سيبويه: ١٣٧/٢

(٢) مغني اللبيب: ٢٨٦

(٣) انظر: شرح المفصل: ١٠٥/١ ، ارتشاف الضرب: ١٢٥٠

(٤) المقرب:١٠٨/١

(٥) همع الهوامع ٤٩٥/١ ١-٥١٩

(٦) الشعراء، آية ٢٠٣

(٧) تفسير البحر المحيط لابن حيان ١٩٣/٨

(٨) علم المعاني، عبدالعزيز عتيق ١١٣

### ٣-أداة التمني (لعل):

تستعمل لعل في التمني، وذلك إذا استعملت مع البعيد أو المستحيل، وتعطى حكم ليت في أن يكون لها جواب منصوب مقترن بالفاء، والدليل قراءة:

﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ۝٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ﴾ [١] بنصب(فأطلع) لأنه أشربها معنى ليت

"قال ابن يعيش: والفرق بين الترجي والتمني أن الترجي توقع أمر مشكوك فيه، أو مظنون. والتمني طلب أمر موهوم الحصول، وربما كان مستحيل الحصول، نحو ﴿يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ ۝٢٧ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡ ۝٢٨﴾ [٢] [٣]

### ٤-أداة التمني (لو):

تستعمل لو أداة للتمني نحو (لو تأتيني فتحدثني)، يقول سيبويه: "تقول ودُّ لو تأتيه فتحدثه والرفع جيد على معنى التمني"[٤]

واختلف في (لو) فقال ابن الضائع[٥] وابن هشام: هي قسم برأسها لا تحتاج إلى جواب كجواب الشرط.وقال بعضهم: هي لو الشرطية أشربت معنى التمني.

وقال ابن مالك: لو مصدرية أغنت عن فعل التمني.[٦]

---

(١) سورة غافر: الآية ٣٦،٣٧

(٢) سورة الحاقة، الآية: ٢٧

(٣) الجنى الداني:٥٨١-٥٨٢

(٤) كتاب سيبويه: ٣٦/٣

(٥) علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي الإشبيلي، أبو الحسن، المعروف بابن الضائع: عالم بالعربية، أندلسي، من أهل إشبيلية. عاش نحو سبعين سنة. من كتبه " شرح كتاب سيبويه " و " شرح الجمل للزجاجي، ينظر الأعلام للزركلي:٣٣٣/٤

(٦) ينظر المغني ٢٦٦/١- ٢٦٧ ، همع الهوامع ٦٦/٢ ٢-٥٧٤

### ٥-أداة التمني(ألا):

تستعمل (ألا) للتمني ويكون الاسم بعدها منصوباً بلا تنوين، وهذا مذهب جمهور النحاة، قال سيبويه: (واعلم أن (لا)إذا كانت مع ألف الاستفهام ودخل فيها معنى التمني عملت فيما بعدها فنصبته، ولا يحسن لها أن تعمل في هذا الموضع إلا بما تعمل فيه الخبر، وتسقط النون والتنوين في التمني كما سقطا في الخبر، فمن ذلك: ألا غلامَ لي. [1]

* * *

(١) كتاب سيبويه: ٢ / ٣٠٧

# المبحث الثاني
# جملة التمني في الديوان

يحتل التمني المرتبة الرابعة من بين الأساليب الإنشائية التي استعملها الشاعر، وقد بلغت شواهد استعمال التمني في الديوان سبعين شاهدًا، واستعمل الشاعر في تمنيه (ليت) و(هل) و(لعل).

**أدوات التمني في الديوان وخصائصها التركيبية والدلالية:**

**١- ليت:**

هي أصل أدوات التمني، وقد بلغت شواهد استعمالها اثنين وستين شاهداً، وقد اتخذت في تركيبها عدة أشكال:

**الشكل الأول: ليت واسمها(اسم ظاهر) وخبرها (جملة فعلية)**

وشاهد هذا الشكل قول العباس:

حالَتْ مَقاديرَ[١] دونَ رُؤيَتِهِ ليتَ المَقاديرَ غالَها تَلَفُ[٢]

شاهد التمني قوله: (ليت المقادير)، فقد جاء التمني بالأداة الأصلية (ليت) واسمها (المقادير) اسم ظاهر والجملة الفعلية (غالها تلف) في محل رفع خبر ليت.

والشاعر يتمنى هلاك المقادير وتلفها، وهذا الأمر لا يمكن حصوله، لكونه مستحيل الوقوع.

---

(١) المقادير: أمر معنوي لا تنسب إليها الأفعال الاختيارية كالمشيئة والحيلولة، وتمني تلف المقادير فيه اعتراض على قدر الله. انظر: المناهي اللفظية لابن عثيمين:١٠٤- ١٠٥

(٢) ديوان العباس بن الأحنف: ٢٦٢

**الشكل الثاني: ليت ثم جار ومجرور (في محل رفع خبر) ثم اسمها.**

شاهد هذا التركيب قول العباس:

يا لَيْتَ لي قَـدَحًا في رَاحَـتي أبَـدًا  قَدْ مَـسّ فَاهَـا ففيـه منـهُ آثـارُ[1]

شاهد التمني قوله: (ليت لي قدحًا)، فقد جاء التمني بالأداة الأصلية (ليت) وخبر ليت شبه جملة (لي) واسمها (قدحا)، وجاز تقدم المسند على المسند إليه في هذا الشاهد؛ لكون المسند شبه جملة (جار ومجرور)، وسبقت أداة التمني (ليت) (يا) النداء وهي هنا ليست للنداء وإنما حرف تنبيه لإتيان (ليت) بعدها.

وقد تمنى الشاعر أن ينال قدحاً مسته شفتا محبوبته وهذه أمنية محببة إلى نفسه.

وليست مستحيلة بل ممكنة الوقوع، ولكنها بعيدة المنال في نفس الشاعر فالبعد هنا بعد نفسي مرده إلى شعور النفس وإحساسها بذلك الشيء لذلك استعمل الشاعر (ليت) في طلبه و لم يستعمل (لعل).

**الشكل الثالث: ليت واسمها ضمير متصل:**

استعمل الشاعر هذا التركيب كثيرا، فقد بلغت شواهده ثلاثة وعشرين شاهدا وتنوع استعمال الشاعر للضمير المتصل مع ليت فاستعمل ياء المتكلم (ليتني) وكاف الخطاب (ليتك) وهاء الغائب (ليته)

ومن الشواهد الدالة على هذا التركيب قول العباس بن الأحنف:

عبّاسُ ليتَكَ سِرْبالي علـى جَسـدي  أوْ لَيـتَني كنـتُ سِـرْبالًا لعَبّـاسِ

أوْ لَيتَه كان لي رَاحًـا وكنـتُ لَـهُ  من ماء مُزْنٍ فكُنّـا الـدّهرَ في كـاسِ

أوْ لَيتنـا طـائرًا إلـفٍ بمَهْمَهَـةٍ  نخلُو جَميعًـا ولا نـأوي إلى النّـاسِ[2]

تتمنى لو لازمته ولازمها كما الثوب على البدن لا يفارقه أو كان أحدهما للآخر

(١) ديوان العباس بن الأحنف: ١٧٣

(٢) المصدر السابق: ٢٢٧

كالشراب الماء لا غنى عنه أو كانا طائرين صغيرين في فلاة، فيخلوا إلى بعضهما بعيدين عن الناس[١]شاهد التمني في الأبيات قوله: (ليتك) و(ليته) و(ليتي) و(ليتنا) فقد جاء التمني بالأداة الأصلية (ليت) وكان اسمها ضمير متصلاً في محل نصب اسم ليت.

تتمنى محبوبة الشاعر (فوز) أن تكون ملازمة لعباس كالثوب على البدن، وتتمنى ألا تفارقه كالشراب والماء في كأس واحد، وتتمنى أيضاً أن تنفرد به، وتطير معه في الفلاة وهي بهذا الصورة تريد تحقيق شيء واحد هو العيش مع صاحبها حياة لا ترى فيها غيره ولا يرى فيها غيرها.

والتمني في هذه الأبيات فيه طلب لأمر محبوب لا يمكن حصوله؛ لكونه مستحيلاً.

**الشكل الرابع: (ليت شعري)**

من الاستعمالات الشائعة في العربية (ليت شعري) نحو: ليت شعري هل أعود الى الأهل؟ والشعر ههنا معناه الشعور والفطنة أي ليتني أشعر أي أعلم، وإذا أرادوا مزيداً من التنبيه ولفت النظر قدموا عليه (ألا) أو (يا) نحو ألا ليت أو يا ليت.

وخبر (ليت) في هذا التركيب عند الجمهور محذوف وجوبا إذا أردف باستفهام كما في المثال السابق أي ليت شعري حاصل[٢]

وقد بلغت شواهد هذا التركيب في الديوان تسعة شواهد، ومن تلك الشواهد قول العباس بن الأحنف:

ألا ليتَ شِعْرى كيفَ أصبحَ عهـــدُها  أدامَ على مَـــا كـــان أم قَـــدْ تَغيّـــرا[٣]

شاهد التمني قوله: (ألا ليت شعري)، فقد جاءت (ألا) سابقة لحرف التمني (ليت) فأفادت التنبيه.

واستعمل الشاعر في تمنيه الحرف الأصلي وهو (ليت)، وأعقبه بكلمة (شعري)، وهذا

(١) ينظر ديوان العباس بن الأحنف: ٢٢٧

(٢) ينظر: معاني النحو١/ ٢٨١، دلالات التراكيب، ٢٠٠

(٣) ديوان العباس بن الأحنف:١٩٨

استعمال شائع عند العرب، و(شعري) هنا اسم لليت منصوب وعلامة نصبة الفتحة المقدرة على الياء، والخبر محذوف وجوبا.

والذي يتمناه الشاعر أن يعرف مشاعر محبوبته تجاهه أمقيمة على حبها أم تغيرت مع طول الزمان وبعد المسافة وهذا الأمر ليس من الأمور المستبعدة الحصول في عُرف أو عقل، ولكنه في نفس الشاعر وإحساسه من الأمور البعيدة.

**٢- هل:**

تستعمل (هل) في التمني لغرض دلالي وهو إبراز المستحيل أو البعيد الحصول في صورة المستفهم عنه الممكن الوقوع لكمال العناية به وشدة الرغبة في وقوعه.

استعمل العباس (هل) في تمنيه في موضعين اثنين ومنها قوله:

أسِرْبَ القَطا هَل مِن مُعيرٍ جَناحَهُ لعلّي إلى مَن قَدْ هَوِيتُ أطيرُ[١]

شاهد التمني قوله: (هل من يعير) فقد تمنى الشاعر بـ (هل) وعدل عن استخدام (ليت) رغبة منه في سرعة لقاء من يهوى والطيران إليه.

والسر وراء التمني بالاستفهام هنا هو إبراز المستحيل في صورة المستفهم عنه الممكن الوقوع؛لكمال العناية به وشدة الرغبة في وقوعه.

**٣- لعل:**

يُتمنى بـ (لعل)؛ لغرض دلالي وهو إبراز المتمنى المحال في صورة الممكن القريب الحصول؛ لكمال العناية به وشدة الرغبة في وقوعه

وتمنى الشاعر بـ (لعل) مرة واحدة كما في الشاهد السابق وهو:

أسِرْبَ القَطا هَل مِن مُعيرٍ جَناحَهُ لعلّي إلى من قَدْ هَوِيتُ أطيرُ؟[٢]

شاهد التمني (لعلي) حيث تمنى الشاعر مستخدما (لعل) التي تفيد الترجي، وذلك

(١) ديوان العباس بن الأحنف:٢١١

(٢) ديوان العباس بن الأحنف:: ٢١١

لغرض دلالي، وهو إبراز المتمنى المستحيل (الطيران) في صورة الممكن القريب الحصول؛ وذلك لكمال العناية وشدة الرغبة في لقاء من يهوى والطيران إليه.

ونلحظ مما سبق أنّ التمني يحتل المرتبة الرابعة من بين الأساليب الإنشائية التي استعملها الشاعر، وأنّ أكثر أدوات التمني وروداً في الديوان (ليت) فهي أصل أدوات التمني، وقد تمنى الشاعر أيضاً بلعل وهل ولكن بنسب قليلة؛ ولأغراض دلالية تفهم من السياق وقرائن الأحوال.

وأنّ الحذف لا يطرأ على جملة التمني؛ محافظة على علاقة الإسناد، ويستثنى من ذلك ما شاع استعماله عند العرب، وهو تركيب (ليت شعري)فهذا التركيب يحذف خبره وجوباً عند الجمهور تخفيفاً وطلباً للإيجاز.

* * *

## الفصل الثالث

# جملة الترجي( تركيبًا ودلالةً ):

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: جملة الترجي في العربية

المبحث الثاني: جملة الترجي في الديوان

# المبحث الأول

## جملة الترجي في العربية

**الترجي لغة:**

الرجاء من الأمل ونقيض اليأس وقد تكرر في الحديث ذكر(الرجاء) بمعنى التوقع والأمل... وقد يكون الرجاء بمعنى الخوف وبالتنزيل العزيز ﴿مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ (١) (٢)

**واصطلاحاً:**

هو طلب أمر قريب الوقوع، فإذا كان الأمر مكروهاً حُمِّلَ الترجي معنى الإشفاق. (٣)

قال سيبويه:" لعل وعسى طمع وإشفاق "(٤)، ويرى المبرد: أن معنى لعل التوقع لمرجو أو مخوف نحو: (لعل زيداً يأتيني) و (لعل العدو يدركنا). (٥)

وذكر المرادي أن من معاني (لعل) الترجي وهو الأشهر والأكبر نحو: لعل الله يرحمنا، والإشفاق نحو: لعل العدو يقدم، والفرق بينهما أن الترجي في المحبوب، والإشفاق في المكروه. (٦)

---

(١) سورة نوح،الآية:١٣

(٢) لسان العرب: مادة رجا

(٣) الأساليب الإنشائية: ١٧

(٤) كتاب سيبويه: ٤/٢٣٣

(٥) ينظر: المقتضب ٤/١٠٨

(٦) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني ٥٧٩

**أدوات الترجي:**

## ١- لعل

(لعل) حرف ترج من أخوات إنّ ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، يقول ابن يعيش: لعل ترج،وقال سيبويه: لعل وعسى طمع وإشفاق، وهي تنصب الاسم وترفع الخبر كـ (إنَّ) إلا أنَّ خبرها مشكوك فيه وخبر إنَّ يقين، تقول في الترجي: لعل زيداً يقوم وفي الإشفاق: لعل بكراً يضرب(١)

وقد ذكر ابن هشام أن بعض أصحاب الفراء قالوا بنصب اسم لعل وخبرها، إلا أن يونس زعم أنها لغة لبعض العرب، وحكى (لعل أباك منطلقاً) فتأول الكسائي ذلك على إضمار يكون، وتأوله ابن هشام على إضمار يوجد.(٢)

وفي لعل لغات "قال صاحب الكتاب (وفيها لغات لعل وعل وعن وأن ولعن ولغن وعند أبي العباس أن أصلها عل زيدت عليها لام الابتداء)(٣)

قال ابن يعيش: "اعلم أن العرب قد تلعبت بهذا الحرف كثيراً لكثرته في كلامهم لأن معناه الطمع ولا يخلو إنسان من ذلك، فقالوا لعل وعل. وقد اختلفوا فيها فذهب أبو العباس المبرد وجماعة من البصريين إلى أن الأصل عل واللام في لعل زيادة... واحتجوا لزيادة اللام أنها قد حذفت كثيراً، قال الشاعر:

علَّ الهوى من بعيد أن يقربه  أم النجوم ومن القوم بالعيسِ(٤)

والكوفيون يزعمون أن اللام أصل؛ لأنها حرف والحروف كلها أصلية؛ لأن حروف الزيادة تختص بالأسماء والأفعال.(٥)

---

(١) ينظر:كتاب سيبويه:٢/١٤٨، شرح المفصل لابن يعيش: ٨/ ٨٥، الجنى الداني للمرادي: ٥٧٩

(٢) مغني اللبيب : ١/٢٨٦

(٣) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٨/٨٧-٨٨

(٤) انظر: شرح المفصّل٨/٨٧ ، قائله مجهول.

(٥) انظر: شرح المفصّل لابن يعيش ٨/٨٧-٨٨ ، الإنصاف في مسائل الخلاف ١/١٧٧

ومن الخصائص التركيبية لـ (لعل) ما يلي:

١- أن يقترن خبرها بأن كثيراً حملاً على (عسى) كقول الشاعر:

لعَلَّـــكَ يَوْمـــاً أن تُلِـــمَّ مُلِمَّـــةٌ عَلَيْك مِنَ اللَّـــاتي يَـــدَعْنَكَ أَجْـــدَعا[١]

يقول سيبويه: "وقد يجوز في الشعر أيضاً لعلي أن أفعل بمنزلة (عسيت أن أفعل) "[٢]

٢ -أن يقترن خبرها بحرف التنفيس قليلاً كقوله:

فقـــولا لهـــا قولًـــا رقيقـــاً لَعَلَّهـــا ســـترْحَمُني مـــن زفـــرةٍ وعويـــلِ[٣].

٣- تتصل لعل بما الحرفية فتكفها عن العمل، لزوال اختصاصها حينئذ (أي اختصاصها بالأسماء) بدليل قول الشاعر، وهو ابن كراع:

تحلّلْ وعالجْ ذاتَ نفســكَ وانظُــرَنْ أيـــا جُعَـــلٍ لَعَلَّمَـــا أنـــت حـــالِمُ[٤]

٤-عدم امتناع أن يكون خبرها فعلاً ماضياً، خلافاً للحريري[٥] الذي احتج بأن لعل للاستقبال فلا تدخل على الماضي، وقد وضح ابن هشام بطلان قول الحريري بثبوت ذلك في خبر ليت وهي بمنزلة لعل نحو، قوله تعالى: ﴿قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾﴾[٦][٧]

(١) ورد منسوبًا لمتمم بن نويرة في المقتضب:٣/٧٤، وشرح الكافية الشافية١/٧٨، وبلا نسبة في المفصل في صـــناعة الإعراب:١/٤٠٠

(٢) كتاب سيبويه ٣/١٦٠ ، وينظر مغني اللبيب ١/ ٢٨٧

(٣) ينظر: مغني اللبيب: ١/٢٨٧ ، خزانة الأدب، للبغدادي:٥/٣٤٥

(٤) كتاب سيبويه: ٢/١٣٨، مغني اللبيب: ١/٢٨٧

(٥) القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري: الأديب الكبير، صاحب " المقامات الحريريـــة. ومن كتبه " درة الغواص في أوهام الخواص، و ملحة الإعراب. ينظر الأعلام للزركلي:٥/١٧٧

(٦) سورة مريم : الآية ٢٣

(٧) مغني اللبيب: ١/٢٨٨- ٢٨٩

**٢- عسى:**

تأتي بمعنى الترجي والإشفاق، يقول سيبويه "(لعل) و (عسى): طمع وإشفاق"[١]ويقول ابن هشام في (عسى): "معناه (الترجي) في المحبوب والإشفاق في المكروه، وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾ [٢] [٣]

**خصائص عسى التركيبية واستعمالاتها:**

**أولاً / أن يكون خبرها فعلاً مضارعاً مقترناً(بأن)**

قال سيبويه:" عسى أن يفعل، وعسى أن يفعلوا، وعسى أن يفعلا وعسى محمولة عليها أن، كما تقول: دنا أن يفعلوا، وكما قالوا: اخلولقت السماء أن تمطر، وكل ذلك تكلّم به عامة العرب." [٤]

واختلف النحاة في إعراب عسى في هذا التركيب على أقوال:

أحدها: هو قول الجمهور أنه مثل كان زيد يقوم

والقول الثاني: أنها فعل متعد بمنزلة قارب معنىً وعملاً، أو قاصر بمنزلة قُرب من أن يفعل، وحذف الجار توسعاً وهذا مذهب سيبويه المبرد.

والثالث: أنها فعل قاصر بمنزلة قرب، و (أن يفعل) يدل اشتمال من فاعلها وهو مذهب الكوفيين، ويرده أن حينئذ يكون بدلالات تتوقف عليه فائدة الكلام وليس هذا شأن البدل

الرابع: أنها فعل ناقص كما يقول الجمهور و(أن والفعل) وأن هذا البدل سد مسد

(١) كتاب سيبويه: ٢٣٣/٤

(٢) سورة البقرة :الآية ٢١٦

(٣) مغني اللبيب: ١٥١/١

(٤) كتاب سيبويه: ١٥٨/٣

المفعولين واختاره ابن مالك. [١]

**ثانياً: أن يأتي بعدها المضارع مجرداً من (أن)**

نحو: عسى زيدٌ يقوم، قال سيبويه (واعلم أن من العرب من يقول (عسى يفعل) يشبهها

بـــــ (كاد يفعل).... قال هدبة:

عسى الكرْبُ الــذي أمْسَــيْتُ فيــه يكـــونُ وراءهُ فَـــرَجٌ قَرِيـــبُ[٢]

ويقول ابن هشام عن هذا الاستعمال إنه قليل وعسى فيه فعل ناقص [٣]

**ثالثاً: أن يأتي بعدها المضارع مقروناً بالسين**

وهو نادر جدا نحو: عسى زيد سيقوم، وكقول الشاعر:

عسى طَيِّءٌ منْ طَـيِّءٍ بعــدَ هــذه ستطفِئُ غُلّــات الكُلَــى والجَــوَانحِ[٤]

**رابعاً: أن يكون خبرها اسما مفرداً منصوباً**

نحو:(عسى زيد قائماً)ونحو قولهم(عسى الغُوَيْرُ أَبْؤُساً). [٥]

قال سيبويه: " واعلم إن من العرب من يقول: (عسى يفعل) يشبهها بـــ(كاد يفعل) ف (يفعل) حينئذ في موضع الاسم المنصوب في قوله:(عسى الغُوَيْرُ أَبْؤُساً) فهذا مثل من أمثال العرب أجروا فيه (عسى مجرى كان)" [٦]

فسيبويه يوضح هنا أن عسى في هذا الاستعمال فعل ناقص تعمل عمل (كان)، ويرى

---

(١) ينظر: شرح المفصل :١١٧/٧ ، مغني اللبيب: ١٥١-١٥٢

(٢) ينظر:كتاب سيبويه:١٥٩/٣ ، المقتضب:٧٠/٣ ، المفصل في صنعة الإعراب:٣٥٨/١

(٣) كتاب سيبويه:١٥٨/٣، وينظر مغني اللبيب: ١/ ١٥٢، همع الهوامع :١٣٠/١

(٤) شرح المفصل: ١١٨/٧ وينظر مغني اللبيب: ١٥٢/١-١٥٣

(٥) ينظر: كتاب سيبويه:١٥٩/١ ، المقتضب:٧٠/٣ ، الأصول في النحو:٢٠٧/٢ ، المفصل في صـــنعة الإعـــراب ٣٥٨/١

(٦) كتاب سيبويه: ٣/ ١٥٨

ابن هشام أنهما مما حذف فيه الخبر:أي يكون أبؤساً وأكون صائماً؛ لأن في ذلك إبقاء لها على الاستعمال الأصلي؛ ولأن المرجو كونه صائماً لا نفس الصائم[١]

**خامساً: أن يكون خبر عسى اسماً مفرداً مرفوعاً**

نحو: عسى زيد قائم، يقول فيه ابن هشام " ويتخرج على أنها ناقصة وأن اسمها ضمير الشأن، والجملة الاسمية الخبر." [٢]

**سادساً: أن تسند إلى أن والفعل**

نحو: عسى أن يقوم زيدٌ، فتكون هنا فعلا تاما هذا رأي الجمهور ويرى ابن مالك أنها ناقصة ولكن سدَّت (أن) وصلتها في هذه الحالة مسد الجزأين[٣]

**سابعاً: أن يقال(عساي وعساك وعساه)**

وهو قليل وفيه ثلاث مذاهب[١]: أحدها أنها أجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر وقاله سيبويه.

الثاني: أنها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع، قاله الأخفش.

الثالث: أنها باقيه على إعمالها عمل كان ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبراً وبالعكس، قاله المبرد والفارسي.

* * *

(١) ينظر مغني اللبيب: ١٥٢/١

(٢) مغني اللبيب: ١٥٣/١

(٣) ينظر : شرح المفصل :١٢٢/٣ ، مغني اللبيب: ١/ ١٥٢-١٥٣.

# المبحث الثاني

## جملة الترجي في الديوان

يحتل أسلوب الترجي المرتبة السادسة من بين الأساليب الإنشائية التي استعملها الشاعر، وقد بلغت شواهد استعماله لأسلوب الترجي سبعة عشر شاهدا، منها أربعة عشر شاهداً استخدم فيها الشاعر صيغة (لعل)، وثلاثة شواهد استخدم فيها صيغة (عسى).

**صيغ الترجي وخصائصها التركيبة والدلالية في الديوان:**

**1- (لعل):**

عند تأمل شواهد الترجي بـــ (لعل) في الديوان نجد أن اسم (لعل) اتخذ أشكالاً عدة فتارة يكون اسما ظاهرا وتارة يكون ضميراً متصلاً

أما خبر(لعل) فالأكثر مجيئه جملة فعلية؛ لأن الرجاء إنما يكون في الأفعال، وقد غلب في الديوان أن يأتي خبرها فعلا مضارعاً في كل الشواهد، ولم يجئ فعلا ماضيا إلا في موضوع واحد فقط.

**أنماط ورود صيغة (لعل) في الديوان:**

**أ) لعل واسمها (اسماً مفرداً) والخبر (فعل مضارع)**

ورد هذا النمط في موضعين اثنين أحدهما قول العباس:

فَإن أعِشْ فَلَعَــلّ الــدّهرَ يَجمَعُنــا  وإن أمُــتْ فَقَتيــلُ الهَّــمِ والحَــزَنِ[1]

شاهد الترجي قوله: (فلعل الدهر يجمعنا)، فقد جاء الترجي بـــ (لعل) واسمها (الدهر) اسمًا مفردًا والخبر (يجمعنا) فعلًا مضارعًا، ومعنى (لعل) في هذا الشاهد الترجي فالشاعر يرجو

(١) ديوان العباس بن الأحنف: ٣٦١

أن يجمعه الزمان بمحبوبته مادام على قيد الحياة.

**(ب) لعل واسمها ضمير (متصل) وخبرها فعل مضارع مجرد:**

ورد هذا النمط في تسعة مواضع واستعمل الشاعر معه الضمائر المتصلة التالية:

١- الكاف للمخاطب والمخاطبة.

٢- ياء المتكلم.

٣- هاء الغائبة.

ومن شواهد هذا النمط قول العباس بن الأحنف:

يَقولونَ لي: واصِلْ سواها لَعلّها تَغارُ وإلّا كانَ في ذاكَ ما يُسلي[١]

شاهد الرجاء قوله: (لعلها تغار) فقد جاء الرجاء (لعل) واسمها ضمير متصل في محل نصب، والخبر (تغار) فعل مضارع مجرد وأفادت (لعل) معنى الترجي

**(ج) لعل واسمها ضمير متصل وخبرها فعل مضارع مسبوق بـ (أنّ):**

قد يقوى معنى الرجاء بـ (لعل) فتتمحّض للاستقبال ويزداد شبهها بـ (عسى) فيأتي خبرها فعلا مضارعا مسبوقا بـ (أن) [٢] وقد ورد هذا النمط في الديوان مرة واحدة، وهي قول العباس بن الأحنف:

يامَنْ شكا شَوقه من طُول غَيبتِه اصبِرْ لعلّكَ أن تلقَى الحبيبَ غَدا[٣]

شاهد الرجاء قوله (لعلك أن تلقى) حيث جاء الرجاء بـ (لعل) وكان اسمها ضميرا متصلاً وخبرها فعلًا مضارعًا مسبوقاً بـ (أن) ومعنى (لعل) هو الترجي، فالشاعر يتعلل بالصبر ويرجو لقاء محبوبته في الغد.

(١) ديوان العباس بن الأحنف: ٢٨٨

(٢) من نحو المباني الى نحو المعاني ٣٣٧

(٣) ديوان العباس بن الأحنف: ١٤١

**د) لعل واسمها ضمير متصل وخبرها فعل ماضي:**

يأتي خبر (لعل) فعلًا ماضيًا ويكون الرجاء عندها متجهًا إلى أن يكون الفعل قد حصل في الماضي.[١] وقد ورد هذا النمط مرة واحدة فقط وهي قول العباس بن الأحنف:

لعلّـــك جـــربتني بالصّـــدو دِ عمـــدا لتنظـــر هـــل أُقصـــرُ؟[٢]

شاهد الرجاء قوله: (لعلك جربتني) فقد جاء الرجاء بـــ (لعل) واسمها (الكاف) ضمير متصل في محل نصب، كما جاء خبرها (جربتني) فعلًا ماضيًا، وقد أفادت (لعل) في هذا الشاهد معنى التوقع.

**٢- (عسى):**

بلغت شواهد استعمال الشاعر (عسى) ثلاثة شواهد فقط، وقد اتخذت جملة الرجاء بـــ (عسى)الأنماط التالية:

**النمط الأول: أن يأتي المضارع بعد (عسى) مقترنا بـــ (أن):**

الأكثر في (عسى) أن يأتي المضارع بعدها مقترنا بـــ (أن) وشاهد ذلك قول العباس بن الأحنف:

عسَى اللهُ أنْ يرتـــاحَ يَوْمًـــا بِرَحْمَـــةٍ فيُنْصِفَني مِـــن فاضِـــحي ومُرَوِّعـــي[٣]

شاهد الرجاء قوله: (عسى الله أن يرتاح) فقد جاء الرجاء بـــ (عسى) وجاء المضارع بعد (عسى) مقترناً بـــ (أن) الدالة على الاستقبال؛ لأن الرجاء يتوجه إلى الاستقبال، وأفادت عسى معنى الرجاء.

---

(١) ينظر من نحو المباني الى نحو المعاني ٣٣٧

(٢) ديوان العباس بن الأحنف:٢١٤

(٣) ديوان العباس بن الأحنف: ٢٤١

**النمط الثاني: أن يأتي المضارع بعد (عسى) مجردا من (أن):**

يجوز أن تحذف (أن) قبل الفعل إشارة إلى الرغبة في قرب تحقق الرجاء بـــ (عسى) [١]

وشاهد هذا التركيب من الديوان قول العباس بن الأحنف:

يا حياتي لَقد هَمَمتُ بأن ألـــ بَسَ ثوبينِ من ثِيابِ الطّبيبِ

ثم آتيكِ كالمداوي عسى اللـــ ـهُ يُرينيكِ مرّةً من قَريبِ [٢]

يريد الشاعر أن يتنكر بثياب الطبيب وليأتي ليطبب محبوبته لعله يراها من قريب، وشاهد الرجاء قول: (عسى الله يرينك)، فقد جاء الرجاء بـــ (عسى) وحذفت (أن) من الفعل (يرينك) إشارة إلى قرب تحقق الرجاء بـــ (عسى).

**النمط الثالث: أن يدخل على (عسى) ضمير النصب:**

قد يدخل ضمير النصب على (عسى) نحو : (عساي وعساك وعساه) وتجرى (عسى) هنا مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر أكثر، قال سيبويه: "وأما قولهم: عساك، فالكاف منصوبة"[٣]وشاهد ذلك من الديوان قول العباس بن الأحنف:

تَعَزِّ وهوِّنْ عَلَيكَ الأُمورا عَساكَ ترى بعد حُزنٍ سُرُورا[٤]

شاهد الرجاء قوله: (عساك ترى) فقد دخل ضمير النصب (الكاف)على (عسى) و (الكاف) في محل نصب اسم (عسى)، وجملة (ترى) في محل رفع خبر لها، وفي (الكاف)الداخلة على (عسى) ثلاثة مذاهب سبق ذكرها[٥]

ونلحظ مما سبق:

---

(١) ينظر من نحو المباني الى نحو المعاني ٣٤٢

(٢) ديوان العباس بن الأحنف: ٧٤

(٣) كتاب سيبويه: ٢/٣٧٥- ٣٧٤

(٤) ديوان العباس بن الأحنف: ١٩٨

(٥) مبحث الترجي في العربية:١٢٢

أنّ أسلوب الترجي يحتل المرتبة السادسة من بين الأساليب الإنشائية التي استعملها الشاعر، وأنّ الأكثر مجيء خبر (لعل) جملة فعلية؛ لأن الرجاء إنما يكون في الأفعال. وأنّ (لعل) تأتي لمعانٍ مختلفة، كالتوقع والإشفاق والتعليل والترجي بينما (عسى) تأتي لمعنى الترجي والإشفاق فقط.

وأنّ (لعل) يأتي خبرها فعلاً مضارعاً مسبوقاً بأن؛ وذلك إذا قوي معنى الرجاء بها وتمحضت للاستقبال.

* * *

## الفصل الرابع

# جملة التحضيض( تركيبًا ودلالةً ):

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: جملة التحضيض في العربية

المبحث الثاني: جملة التحضيض في الديوان

# المبحث الأول

## جملة التحضيض في العربية

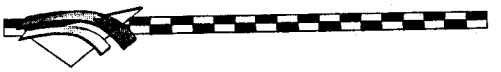

التحضيض لغة:"حضض: الحَضُّ: ضرْبٌ مِنَ الْحَثِّ فِي السَّيْرِ وَالسَّوْقِ وَكُلِّ شَيْءٍ. والحَضُّ أَيضاً: أَن تَحُثَّه عَلَى شيءٍ لَا سَيْرَ فِيهِ وَلَا سَوْقَ، حَضَّه يَحُضُّه حَضّاً وحَضَّضَه وَهُمْ يَتَحاضّون، وَالِاسْمُ الحُضّ "[١]

اصطلاحاً: هو طلب بحث وإزعاج.[٢] كما في قوله تعالى: **(لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ)**[٣]

**أحرف التحضيض:**

١- هلاَّ ٢- ألاّ

٣- لولا ٤- لوما ٥- ألا

لقد اختلف النحاة في (هلاَّ) و(ألاَّ) أيهما الأصل فذهب بعضهم إلى أن (ألاَّ) هي الأصل ثم أبدلت همزها هاء فصارت (هلاَّ) وذلك لأن بدل الهاء من الهمزة أكثر من بدل الهمزة من الهاء.

وذهب آخرون إلى أن الأصل (هلاَّ) ثم أبدلت الهاء همزة[٤]واختلفوا في (ألا) مركبة أم بسيطة قال ابن مالك:" ألا التي للعرض مركبة من لا النافية والهمزة بخلاف التي للاستفتاح فإنها غير مركبة قال الشيخ أبوحيان: الذي أذهب إليه أنها بسيطة"[٥] و(ألا) حرف للعرض،

(١) لسان العرب: مادة(حضض) ١٣٦/٧ ، وينظر القاموس المحيط:٦٤٠/١

(٢) ينظر: مغني اللبيب، ٦٩/١ ، والأساليب الإنشائية، عبدالسلام هارون: ١٦

(٣) سورة النمل، الآية: ٤٦

(٤) ينظر: رصف المباني في حروف المعاني، للمالقي ٨٤ ، والجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي: ٥٠٩

(٥) الجنى الداني في حروف المعاني: ١/ ٣٨٣

ولكنها قد تأتي للتحضيض؛ لكونها للطلب (ويكون ما بعدها منونا منصوبا كقولك: (ألا زيداً!) (ألاعمراً) (ألا قتالاً!)والنصب هنا على إضمار الفعل بعد (ألا).[١]

تختص أحرف التحضيض بالدخول على الجملة الفعلية، فلا يليها إلا فعل ظاهر نحو: لولا ضربت زيداً أو مضمر يفسره ظاهر نحو: لولا ضربت زيداً أو مضمراً نحو قول الشاعر:

تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ سَعْيِكُمْ بَنِي ضَوْطَرى لولا الكَمِيَّ الْمُقَنَّعَا

يريد: (لولا تعدون الكمي)[٢] وقد أجاز بعضهم مجيء الجملة الابتدائية بعد أحرف التحضيض قال المرادي: "وذهب بعض النحويين إلى جواز مجيء الجملة الابتدائية، كقول الشاعر[٣]:

ونبئتُ ليلى أرسلتْ بشفاعةٍ إليَّ فهلاَّ نفسُ ليلى شفيعها

وتأوّله ابن طاهر[٤] وغيره على إضمار كان الشأنية،وتأوّله بعضهم على أن (نفس) فاعل فعل مضمر، أي فهلا شفعت نفس ليلى، و(شفيعها) خبر مبتدأ محذوف أي هي شفيعها والأول أقرب".[٥]

ومن المعلوم أن أحرف التحضيض تدخل على الفعل المضارع والماضي، فإذا كان الفعل مستقل الدلالة سواء كان مضارعاً أو ماضياً كان المعنى هو التحضيض نحو: ﴿فلولا

(١) الأزهية في علم الحروف: ١٦٥

(٢) البيت من قصيدة لجرير، ينظر: ديوان جرير:٢٤١، وورد في منسوبًا لجرير في الخصائص:٢/٤٧، وارتشاف الضرب ٥/٢٣٧١ وغير منسوب في الجنى الداني:٦٠٦

(٣) للصمة بن عبدالله القشيري في شرح ديوان الحماسة وبلا نسبة في الجنى الداني ٦١٣ ، وشرح الأشموني ٢/١٥٢ ، وخزانة الأدب، للبغدادي٣/٦٠

(٤) الخدب النَّحْوِيّ مُحَمَّد بن أَحْمد بن طَاهِر أَبُو بكر الْأَنْصَارِيّ الأشبيلي النَّحْوِيّ، أَخذ الْعَرَبيَّة عَن أبي الْقسم ابْن الرماك وَغَيره وساد أهل زَمَانه فِي الْعَرَبيَّة، وَكَانَ قايما على كتاب سِيبَوَيْهِ وَله عَلَيْهِ تعليقة سَمَّاهَا الطرر لم يسْبق إِلَى مثلهَا. ينظر: الوافي بالوفيات. للصفدي ٢/٨١

(٥) الجنى الداني في حروف المعاني: ٦١٣

تَذَكَّرُونَ﴾[١] ونحو قولك: هلا قمت فخرجت وإذا كان الفعل ماضي الدلالة كان المعنى هو التوبيخ واللوم نحو قوله تعالى: ﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ [٢] [٣]

**حذف الفعل في جملة التحضيض:**

يجوز حذف الفعل في جملة التحضيض، قال سيبويه: (ومما ينتصب على إضمار الفعل المستعمل إظهاره قولك: هلّا خيرا من ذلك وألّا خيراً من ذلك أو غير ذلك كانت قلت ألّا تفعل خيرا من ذلك وألّا تفعل غير ذلك وهلّا تأتي خيرًا من ذلك) [٤]ومن تقدير الفعل بعد تلك الحروف قول الشاعر السابق[٥]:

تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ سَعْيِكُمْ بَني ضَوْطَرى لولا الكَمِيَّ الُمقَنَّعَا

أي: لو تعدون الكمي أو لولا تبارزون الكمي، وهو الشجاع المتكمى في سلاحه، ونحو ذلك[٦]

* * *

(١) سورة الواقعة ، الآية: ٦٢

(٢) سورة النور، الآية: ١٣

(٣) ينظر: شرح الجمل في النحو: ٢٣٤، الجنى الداني: ٦٠٦، من نحو المباني الى نحو المعاني: ٣٢٦

(٤) سيبويه ٢٦٨/١

(٥) ديوان جرير:٢٤١، وورد في منسوبًا لجرير في الخصائص:٤٧/٢، وغير منسوب في الجنى الداني:٦٠٦

(٦) ينظر الجنى الداني ٦٠٦

# المبحث الثاني

## جملة التحضيض في الديوان

يحتل أسلوب التحضيض المرتبة السابعة من بين الأساليب الإنشائية التي استعملها الشاعر وقد استعمل الشاعر هذا الأسلوب اثنتي عشرة مرة وانحصر استعماله لأدوات التحضيض على الأدوات التالية: (هلاّ) و(ألّا) و(ألا).

**أدوات التحضيض وخصائصها التركيبية والدلالية في الديوان:**

### ١- أداة التحضيض (هلاّ)

بلغت شواهد استعمال الشاعر لهذه الأداة خمسة شواهد، وقد دخلت (هلاّ) في جميع تلك الشواهد على الجملة الفعلية؛ وذلك لأن الأصل في جملة التحضيض أن تكون فعلية[١] فالذي يحض عليه هو الفعل، واتخذت (هلاّ) في استعمال الشاعر لها أنماط مختلفة وهي:

**أ) (هلاّ) ويليها الفعل المضارع:**

ورد هذا النمط في الديوان مرة واحدة وشاهده قول العباس بن الأحنف:

هَــلاّ أُحَــدِّثُكُم بــأطرَفِ قصَّــةٍ  بَلَغــتكُمُ في ســالفِ الأحقــابِ؟[٢]

شاهد التحضيض قوله: (هلاّ أحدثكم) فقد استعمل الشاعر (هلاّ) للتحضيض وأعقبها بالفعل المضارع (أحدثكم) الموضوع بعد (هلاّ) الغير عاملة.[٣]وقد أفاد دخول (هلاّ) على الفعل المضارع المستقبل الدلالة (أحدثكم) معنى التحضيض.

---

(١) ينظر المفصّل في الإعراب، للزمخشري: ٤٣١/١

(٢) ديوان العباس بن الأحنف: ٨٦

(٣) ينظر كتاب سيبويه: ١٠/٣

**ب) (هلّا) ويليها الفعل الماضي (مستقبل الدلالة):**

قال العباس بن الأحنف:

هلاّ عَصَيتَ هواكَ يا ابــنَ الأحنَــفِ إذ لا نَصــيرَ لِــدَمعِكَ المَتوكِّــفِ[١]

يخاطب الشاعر نفسه يدعوها إلى الكف عن هواها حيث لا شفيع لدموعه السائلة ولا نصير. [٢]الشاهد قوله: (هلاّ عصيت) فقد استعمل الشاعر أداة التحضيض (هلاّ) متلوة بالفعل الماضي (عصيت) وأفادت (هلاّ) معنى التحضيض لدخولها على الفعل الماضي (عصيت) الذي يراد به المستقبل.

**جـ) (هلاّ) ويليها الفعل الماضي.**

ورد هذا النمط ثلاث مرات ومن شواهد قول العباس بن الأحنف:

هَــلاّ رَحِمــتُمْ مَــوْقِفي بفِنــائِكمْ مُتَحَيِّــرًا لنَســيمِكُمْ أتَنَشّــقُ؟[٣]

الشاهد قوله: (هلاّ رحمتم) حيث استعمل الشاعر(هلاّ) متلوة بالفعل الماضي (رحمتم) ولأن الفعل (رحمتم) ماضي الدلالة فقد أفاد (هلاّ) معنى التوبيخ على ترك الفعل.

**٢-أداة التحضيض (ألاّ) بالتشديد:**

بلغت شواهد هذا التركيب (ألّا) في الديوان أربعة شواهد، وغلب دخولها على الفعل الماضي، وقد أفادت بدخولها عليه معنين اثنين:

١- التوبيخ: وشاهده قول العباس بن الأحنف:

إنْ تَكُوني لم تَكــتُبي خَشــيَةَ النّــا سِ فألّــا أودَعــتِ ذاكَ الرّسُــولا[٤]

كان عليها أن تخبر الرسول أن امتناعها عن المكاتبة كاف بسبب خشيتها من

(١) ديوان العباس بن الأحنف: ٢٦٠ ، وفي حاشية الديوان المتوكف: السائل.

(٢) المصدر السابق: ٢٦٠

(٣) المصدر السابق: ٢٧٤

(٤) ديوان العباس بن الأحنف:: ٣٠٨

الناس[١]، وشاهد جملة التحضيض قوله: (فألّا أودعت) فقد استعمل الشاعر أداة التحضيض (ألّا) متلوة بالفعل الماضي (أودعت) و(ألّا) حرف مهمل لا محل له من الإعراب، وقد أفاد التوبيخ لدخوله على الفعل الماضي (أودعت).

٢- التحضيض: وشاهده قول العباس بن الأحنف:

أسيّدتي باللهِ ألّا رَحِمتني وفرّقتِ أحزاني وقرّبت في الوَعدِ؟ [٢]

وقوله أيضا:

باللهِ يا غَضْبانُ ألّا رَضِيتْ أحافظٌ للعهدِ أم قَد نَسِيتْ؟ [٣]

الشاهد في البيتين قوله: (ألّا رحمتي) و (ألّا رضيت)، فقد استعمل الشاعر أداة التحضيض (ألّا) مع الفعلين الماضيين (رحمتي، ورضيت) و(ألّا) في البيتين حرف مهمل أفاد معنى التحضيض لدخوله على الفعلين الماضيين: (رحمتي، رضيت) اللذان يراد بهما المستقبل.

ويلاحظ في هذين البيتين قدرة الشاعر على استعمال أساليب إنشائية عديدة ليصل إلى طلبه، فاستعمل النداء: (أسيدتي)، والتحضيض: (ألّا)، والأمر: (فرّقت)، والاستفهام: (أحافظ) كل ذلك في تناغم بديع وقدرة عجيبة، ولا شك أن توافر هذا الكم من أساليب الطلب في موضع واحد يدل على رغبة شديدة لدى الشاعر في نيل ما يطلبه ويأمله.

### ٣) الأداة (ألا) بالتخفيف:

تستعمل الأداة (ألا) في جملة العرض ولكنها قد تستعمل في جملة التحضيض أيضا ومن ذلك قول العباس بن الأحنف:

أيا أهلَ فوزٍ ألا تَسمعونَ؟ ألَا تَنظُرون إلى ما لَقينا؟

ألَا تَعجَبُون لِفَوزِ المُنَى تَميلُ وتُصغى إلى الكاشِحينا؟ [٤]

---

(١) ديوان العباس بن الأحنف:٣٠٨

(٢) السابق: ١٤٢

(٣) السابق: ١٢٠

(٤) السابق: ٣٥٤

يريد الشاعر لفت أنظار أهل فوز لما تفعله فوز من ميلها وإصغائها للمبغضين العاذلين، وشاهد جملة التحضيض قوله: (ألا تسمعون، ألا تنظرون، ألا تعمون) فقد استعمل الشاعر (ألا) للتحضيض دخلت (ألا) على الجملة الفعلية (تسمون، تنظرون، تعجبون) لأن الذي يحض عليه هو الفعل، و(ألا) حرف مهمل لا محل له من الإعراب وقد أفاد هنا التحضيض.

ويلاحظ مماسبق: انحصار استعمال الشاعر لأدوات التحضيض على الأدوات التالية: (هلاّ) و(ألّا) و(ألا).

وأنّ أحرف التحضيض تختص بالدخول على الجملة الفعلية؛ وذلك لأن الذي يحضّ عليه هو الفعل.

ويلاحظ أيضًا جواز حذف الفعل في جملة التحضيض وذلك إذا دل السياق عليه. وأنّ المعاني التي تفيدها جملة التحضيض تختلف باختلاف الفعل الداخل على أحرف التحضيض، فإذا كان الفعل مستقبل الدلالة سواء أكان مضارعاً أو ماضياً كان المعنى هو التحضيض، وإذا كان الفعل ماضي الدلالة كان المعنى هو التوبيخ واللوم.

* * *

## الفصل الخامس

# جملة العرض( تركيبًا ودلالةً ):

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: جملة العرض في العربية

المبحث الثاني: جملة العرض في الديوان

# المبحث الأول

## جملة العرض في العربية

العرض في اللغة:جاء في اللسان "عرض الشيء يعرضه عرضاً:أراه إياه... وعرضت الجارية والمتاع على البيع عرضاً"(١) "والعرض: المتاع...والجبل أو سفحه"(٢)

العرض في الاصطلاح هو: طلب الشيء بلين ورفق نحو قولك: ألا تنزل ضيفاً عندنا(٣)

**أدوات العرض:**

**١- ألا:**

" تختص ألا بالدخول على الجملة الفعلية نحو **(أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ)** (٤)ولا تدخل إلا على الفعل المضارع فإن دخلت على الفعل الماضي فإنها تفيد التوبيخ.

وإن وليها اسم، فعلى تقدير الفعل كقولك: ألا زيداً، تقديره ألا تكرم زيداً(٥)

قال ابن الخباز في حديثه عن العرض " من الناس من يجعله (يعني العرض)استفهاماً ومنهم من جعله قسماً برأسه "(٦)

**٢- لو:** " تكون للعرض نحو: لو تنزل عندنا فتصيب خيراً"(٧)

---

(١) لسان العرب ، مادة عرض

(٢) القاموس المحيط ، مادة عرض

(٣) رصف المباني: ٧٩

(٤) سورة النور، الآية: ٢٢

(٥) ينظر رصف المباني ٧٩، مغني اللبيب١ / ٦٩

(٦) الجنى الداني في حروف المعاني: ٣٨٣/١

(٧) مغني اللبيب ١/ ٢٦٧

# المبحث الثاني

## جملة العرض في الديوان

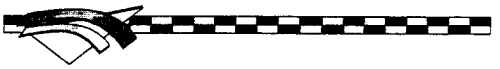

بلغت شواهد ورود جملة العرض في الديوان ثلاثة شواهد، وكانت (ألا) هي أداة العرض المستعملة في تلك الشواهد، وقد دخلت ألا على الفعل المضارع دون الماضي لتفيد معنى العرض.

ومن الشواهد على ذلك قول العباس بن الأحنف:

أَلَـــا تَفـــتَحُ لي فـــوزٌ مـــنَ الرّحمـــةِ أبوابـــا؟ (١)

الشاهد قوله: (ألا تفتح) فقد جاءت جملة العرض بـ (ألا) وجاء بعدها الفعل المضارع (تفتح)؛ لتفيد معنى العرض، فالشاعر يطلب من محبوبته بلطف ورفق أن تفتح له أبواب الرحمة والعفو.

ومن الشواهد أيضاً قول العباس بن الأحنف:

أَلَـــا تَـــرْحمين فـــتىً مُغرَمًـــا بُحبّكِ يَســقي الــدّموعَ التُّرابــا؟ (٢)

الشاهد في قوله: (ألا ترحمين)، فقد جاءت جملة العرض بـ(ألا) متلوة بالفعل المضارع (ترحمين)، واستعمل الشاعر أسلوب العرض هنا لما له من تحفيز وترغيب للنفس للإقبال على ما يريد المتكلم.

و لم يستعمل الشاعر أداة العرض(لو) فلم ترد في ديوانه.

ونلحظ مما سبق أنّ أداة العرض (ألا) تختص بالدخول على الجملة الفعلية، وأن الفعل

(١) ديوان العباس بن الأحنف: ٥٧

(٢) السابق: ١٠٦

الذي يليها هو الفعل المضارع وتفيد معه معنى العرض أما إذا وليها الفعل الماضي فإنها تفيد معنى التوبيخ، وأما إذا وليها اسم فذلك على تقدير الفعل المحذوف.

ونلحظ أيضًا أنّ العرض قسم بذاته ونوع من أنواع الإنشاء الطلبي وليس غرضاً دلالياً للاستفهام فقط.

* * *

# الخاتمة

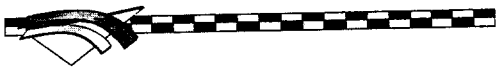

أحمد الله على إتمام هذا العمل المتواضع، وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فقد درست الجملة الطلبية في ديوان الشاعر العباس بن الأحنف، وسعيت جاهداً للوقوف على أساليب الإنشاء الطلبي في شعره فبدأت التمهيد بمبحث الجملة الطلبية، مفهومها وأنواعها، وخلاف النحاة حولها.

وقد ذكرت في هذا المبحث مفهوم الإنشاء، وخلاف النحاة والدلاليين حول تقسيم الكلام، وعرضت لتقسيم الدلاليين للأساليب الإنشائية إلى: إنشاء طلبي وغير طلبي، وبينت ما يتميز به الإنشاء الطلبي عن غيره، بخروجه إلى معان دلالية، تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال، كما ذكرت أنواع الإنشاء الطلبي، وأوضحت أنّه ينقسم إلى قسمين: طلب محض وطلب غير محض، مبينًا مفهوم كلا القسمين وأنواع الإنشاء التي تندرج تحته، ثم تناولت خلاف العلماء حول أنواع الإنشاء الطلبي.

وتحدثت في المبحث الثاني من التمهيد عن الشاعر العباس بن الأحنف (حياته وشعره وديوانه).

ثم شرعت في الباب الأول، وعنوانه (الجملة الطلبية المحضة تركيبا ودلالة)، وقد شمل ثلاثة فصول، وكان الفصل الأول بعنوان :(جملة الأمر)، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: جملة الأمر في العربية، وتحدثت فيها عن مفهوم الأمر، وصيغه، وإعرابه، موضحًا اختلاف العلماء حول أصل الأمر، وحول إعراب المشكل فيه، وبينت دلالته الزمنية.

وقد كان المبحث الثاني بعنوان: جملة الأمر في الديوان، وذكرت فيها أساليب وصيغ الأمر التي استخدمها الشاعر، وأحصيت عدد شواهد كل صيغة، وذكرت صيغة الأمر التي كثرت في شعره، موضحاً السر وراء تلك الكثرة، وقسّمت أنماط التركيب في صيغ الأمر حسب علامة الإعراب أو البناء، ثم تحدثت عن الخصائص التركيبية لتلك الأنماط والمعاني الدلالية التي تفيدها، مؤيدًا ذلك بالشواهد الدالة على تلك الخصائص التركيبية والمعاني الدلالية.

أما الفصل الثاني فقد كان بعنوان: (جملة النهي)، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: جملة النهي في العربية، وتحدثت فيها عن مفهوم النهي، وصيغته، وأداته الوحيدة(لا الناهية)، وبينت دلالته الزمنية، وحكم إعراب المضارع المسبوق بـــ(لا)الناهية، ثم ذكرت اختلاف النحاة في أصل(لا) الناهية.

والمبحث الثاني: جملة النهي في الديوان، وقد قسمت أنماط التركيب فيها حسب علامة إعراب الفعل المضارع، موضحاً الخصائص التركيبية لتلك الأنماط والمعاني الدلالية التي تستنبط من السياق وقرائن الأحوال.

وأما الفصل الثالث:فقد كان بعنوان: (جملة النداء)، وشمل مبحثين:

المبحث الأول: جملة النداء في العربية، ووقفت فيه على مفهوم النداء، وأدواته، موضحاً استعمالات تلك الأدوات، وذاكراً خصائص وأصل تلك الأدوات وخلاف النحاة في ذلك، ثم ذكرت المنادى وعامل النصب فيه، وبينت خلاف النحاة في هذه المسألة، ووقفت على المنادى المضاف إلى ياء المتكلم فبينت اللغات التي تكون عليها الياء عند الإضافة، ووضحت حكم حذف أداة النداء، وأشرت إلى المواضع التي استثناها النحاة من الحذف، وفي الأخير تحدثت عن نداء الاسم المحلى بأل وعن خلاف النحاة في جواز ذلك.

وأما المبحث الثاني: فحمل عنوان جملة النداء في الديوان، تحدثت فيه عن كل أداة من أدوات النداء على حدة، بدءاً بأكثر الأدوات وروداً في الديوان، ثم تحدثت عن الخصائص التركيبية الخاصة بكل أداة والمعاني الدلالية التي كثرت دلالة كل أداة عليها، مؤيدًا ذلك بالشواهد الدالة على تلك الخصائص التركيبية والمعاني الدلالية.

**وبعد ذلك انتقلت إلى الباب الثاني وهو (الجملة الطلبية غير المحضة).** وقد تضمن خمسة فصول: الفصل الأول كان بعنوان: جملة الاستفهام، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: جملة الاستفهام في العربية وتحدثت فيه عن مفهوم الاستفهام وأدواته وخصائص وأحكام كل أداة على حدة، وذكرت خلاف النحاة في تلك الأحكام.

أما المبحث الثاني فعنوانه: جملة الاستفهام في الديوان، بينت فيه الخصائص التركيبية لكل أداة من أدوات الاستفهام على حدة، موضحاً عدد ورودها في الديوان وما تميزت به من خصائص تركيبية من حذف وتقديم وتأخير، وما انفردت به من معانٍ دلالية، تميزها عن غيرها أو يغلب عليها من بين سائر الأدوات، وقفت على علاقة الاستفهام بما قبله وما بعده، ووضحت سر تلك العلاقة.

أما الفصل الثاني: فعنوانه جملة التمني، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: جملة التمني في العربية، وتحدثت فيه عن مفهوم التمني، وأدواته وخصائص وأحكام كل أداة على حدة، وذكرت خلاف النحاة في تلك الأحكام.

والمبحث الثاني: جملة التمني في الديوان، وضحت فيه الخصائص التركيبية لكل أداة من أدوات التمني على حدة، موضحاً عدد ورودها في الديوان وما تميزت به من خصائص تركيبية، وما انفردت به من معانٍ دلالية.

وكان الفصل الثالث بعنوان: جملة الترجي، وشمل مبحثين:

المبحث الأول: جملة الترجي في العربية، وقفت فيه على مفهوم الترجي، وتحدثت عن أدوات الترجي وبينت خصائص وأحكام كل أداة، وذكرت خلاف النحاة في إعراب المشكل فيها.

أما المبحث الثاني فعنوانه: جملة الترجي في الديوان، وتحدثت فيه عن أدوات الترجي وأنماط وخصائص التركيب الخاصة بكل أداة، والمعاني الدلالية التي دلت عليها.

أما الفصل الرابع فعنوانه: جملة التحضيض، وفيه مبحثان: المبحث الأول: جملة التحضيض في العربية، وتحدثت فيه عن مفهوم التحضيض وأدواته وخصائصه التركيبية من

حذف وتقديم وتأخير، وذكرت خلاف النحاة في أصل بعض أدواته.

وكان المبحث الثاني بعنوان: جملة التحضيض في الديوان، بينت فيه الخصائص التركيبية لكل أداة من أدوات التحضيض على حدة، موضحاً عدد ورودها في الديوان وما تميزت به من خصائص تركيبية، وما انفردت به من معانٍ دلالية.

وكان الفصل الخامس بعنوان :جملة العَرض، وشمل مبحثين: المبحث الأول: جملة العرض في العربية، تناولت فيه مفهوم العرض، وأدواته والخصائص التركيبية لكل أداة على حدة.

أما المبحث الثاني فكان بعنوان: جملة العرض في الديوان، تحدثت فيه عن أداة العرض (ألا) موضحاً عدد ورودها في الديوان وخصائصها التركيبية وما أفادته من دلالات دلالية.

* * *

# نتائج البحث

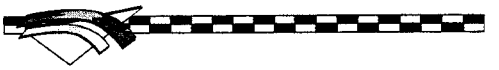

بعد دراسة الجملة الطلبية في شعر العباس بن الأحنف دراسة نحوية دلالية، اهتديت إلى نتائج متعددة، من أهمها النقاط التالية:

١- أنّ ثمة تقارب بين النحويين والدلاليين في تناول ودراسة الأساليب الإنشائية؛ وذلك للارتباط الوثيق بين النحو والبلاغة في كثير من الموضوعات.

٢- أنّ المعاني الدلالية التي يفيدها الأمر تستنبط من السياق وقرائن الأحوال وليس من صيغة الأمر وحدها.

٣- أنّ دلالة الأمر الزمنية هي المستقبل وله دلالة أخرى هي الاستمرار والدوام، وذلك حين يكون الفعل حاصلاً وقت الطلب.

٤- أنّ أسلوب الأمر يحتل المرتبة الثالثة من بين الأساليب الإنشائية التي استعملها الشاعر،ويعود ذلك إلى كثرة استعمال الشاعر لأسلوب الأمر، ومعلوم أن (الأمر) من الأساليب الإنشائية المحضة وهي التي تدل على الطلب بلفظها نصاً وصراحة ومباشرة.

٥- أنّ كثرة تكرار أسلوب الأمر في القصيدة الواحدة دون غيره من الأساليب الإنشائية الأخرى يحمل دلالة معينة وهي تفضيل الشاعر لأسلوب الأمر في شعره، فالشاعر عانى كثيراً في حبه وتختلجه عواطف أليمه نتيجة فراق محبوبته أو عدم وصالها ولذلك كان يؤثر استخدام أسلوب الأمر كثيراً؛ لعلمه بأن الأمر طلب محض يصل به إلى مبتغاه بسرعة ومباشرة.

٦- استعمل الشاعر جميع صيغ الأمر غير أن صيغة فعل الأمر استحوذت على النصيب الأوفر من استعمالات الشاعر؛ وذلك يعود إلى أن هذه الصيغة هي أم الباب؛

والسبب الآخر أن (فعل الأمر) يستعمل مع المخاطب فقط والشاعر في جلّ ديوانه دائم المخاطبة لمحبوبته، ولذا كثر استعماله لهذه الصيغة.

٧- أنّ جملة الأمر في الديوان لم تلزم نمطاً واحداً في تركيبها وحالات بناء فعل الأمر فيها وعلامات جزم المضارع المسبوق بلام الأمر كذلك، فقد حوى الديوان كثيراً من تلك الحالات والتراكيب المختلفة، غير أن الشاعر استعمل (فعل الأمر المبني على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة) بكثره وسبب ذلك يعود لكثرة مخاطبة الشاعر لمحبوبته.

٨- أنّ المعاني التي تفيدها (جملة الأمر) في الديوان كثيرة منها نحو: التمني والالتماس والتخيير والنصح، والإباحة، والحث، بيد أنّ الأمر بدلالته على الالتماس ورد بكثره عند الشاعر؛ وذلك يعود لاستعمال الشاعر فعل الأمر في مخاطبة محبوبته وأصدقائه الذين يعتبرون من الأنداد والنظراء له

٩- أنّ الأمر بصيغة المصدر النائب عن الفعل أوكد منه بصيغة الفعل، لما في المصدر من صيغة الثبوت والدوام.

١٠-أنّ جملة النهي تحتل المرتبة الخامسة من بين الأساليب الإنشائية الأخرى، وعند مقارنة جملة النهي بجملة الأمر نجد أن هناك تفاوتاً كبيراً في الاستعمال لصالح جملة الأمر، ولعل ذلك بسبب كثرة ما يطلب الشاعر تحقيقه مقارنة بما لا يريده وينهى عنه.

١١-أنّ النهي في الديوان كان موجهاً في الغالب إلى المخاطب وسبب ذلك كثرة توجيه الشاعر الخطاب إلى محبوبته.

١٢-أنّ النداء كثيراً ما يسبق جملة النهي، وهذا مما يقوي به أسلوب النهي، فالنداء يوقظ النفس ويلفت الذهن لما يأتي بعده.

١٣-كثرة استعمال الشاعر لأسلوب النداء بل إن أسلوب النداء يحتل المرتبة الأولى من بين الأساليب الإنشائية التي استعملها الشاعر في ديوانه؛ ولعل الأسباب التي أدت إلى شيوع هذا الأسلوب عند الشاعر هي ما يلي:

(أ) أنّ النداء من الأساليب الإنشائية (المحضة) التي تدل على الطلب بلفظها نصاً وصراحة ومباشرة.

(ب) أنّ النداء لون من الخطاب ولا يكون إلا في أمر هام، والشاعر يرى أن مخاطبته ونداءه لمحبوبته من الأمور المهمة لديه.

(جـ) أنّ النداء لا يقتصر على طلب إقبال الحي العاقل فقط وإنما جرى طلب الإقبال في متصرفات كثيرة جداً وهذا يدل على سعة استعمال هذا الأسلوب عند الشعراء عامة وعند العباس بن الأحنف خاصة.

١٤- أنّ النداء يكون عادة في الأمور المهمة ولذلك يصحبه أساليب إنشائية أخرى كالأمر والنهي والاستفهام وفي الغالب تقدم النداء على تلك الأساليب لأن النداء يوقظ النفس ويلفت انتباه المخاطب لما سيلقى عليه.

١٥- من أبرز وأكثر أساليب النداء التي وردت في الديوان [ (يا) والمنادى مضاف ] وسبب كثرة هذا التركيب أن معظم الديوان في غرض الغزل، والغزل غرض قائم على الخطاب ومن الطبيعي أن ينادي الشاعر محبوبته ويتقرب منها ويتحبب.

١٦- أنّ تكرار النداء يحمل دلالة اللزوم لما يعانيه أو يشعر به المنادي، والتنبيه للمنادى ولفت انتباهه لتلك المشاعر وذلك العناء.

١٧- أنّ المعاني الدلالية التي يفيدها الاستفهام معان تستنبط من سياق الكلام والوقوف على قرائن أحواله، وأن المعنى الأصلي للاستفهام هو طلب الفهم من المخاطب وإثارته وتحريك ذهنه يظل باقيًا عند إفادة الاستفهام لتلك المعاني الدلالية.

١٨- أنّ من خصائص الجملة الاستفهامية عدم التزامها بنمط واحد في تركيبها بل يعتريها التقديم والتأخير وذلك لأسباب ودلالات معينه تتطلبها الجملة في السياق التي ذكرت فيه.

١٩- أنّ الحذف يدخل في الجملة الاستفهامية ويشمل الحذف كل أجزائها فقد تحذف أداة الاستفهام وقد يحذف الفعل بعد (كيف) استغناءً بدلالة السياق ويمكن أن يحذف

المستفهم عنه كذلك لأغراض دلالية وخصائص جمالية لا حصر لها.

٢٠- أنّ همزة الاستفهام تحذف على الإطلاق دون الحاجة لوجود قرينة لفظية تدل عليها وهي أم المعادلة للهمزة المحذوفة.

٢١- أنّ الاستفهام يدخل على الجملة المنفية ويخرج حينئذ إلى غرض دلالي وهو التقرير.

٢٢- تآلف أسلوب الاستفهام مع الأساليب الإنشائية الأخرى كالأمر والنهي والنداء؛ وسر ذلك أنّها كلها أساليب خطاب وفي مقام الخطاب يكثر النداء والأمر والنهي والاستفهام.

٢٣- أنّ المعاني الدلالية لأسلوب الاستفهام متفاوتة في الديوان من حيث كثرة وقلة ورودها، فالمعاني التي كثر ورودها في الديوان: الإنكار والتعجب والعتاب والتمني والنفي والاستبعاد.

أما المعاني التي قل ورودها فهي: الأمر،والتوبيخ، والاستعطاف، والاستبطاء، والتكثير، والحث، والتحريض.

٢٤- أنّ أكثر الأدوات الاستفهامية وروداً في الديوان (الهمزة) ثم (ما) الاستفهامية؛ وذلك يعود لأسباب كثيرة تطرق لها البحث بين تضاعيفه.

٢٥- أنّ شواهد دخول أدوات الاستفهام على الأفعال أكثر من دخولها على الأسماء وهذا يؤكد حقيقة ما ذهب إليه النحاة بأن الاستفهام يختص بالدخول على الأفعال في الأصل.

٢٦- أنّ الذي يلي أداة الاستفهام أياً كان هو المسؤول عنه وهو الذي من أجله كان الاستفهام.

٢٧- أنّ الحذف لا يطرأ على جملة التمني محافظة على علاقة الإسناد ويستثنى من ذلك ما شاع استعماله عند العرب وهو تركيب (ليت شعري)فهذا التركيب يحذف خبره وجوباً عند الجمهور تخفيفاً وطلباً للإيجاز.

٢٨- أنّ أكثر أدوات التمني وروداً (ليت) فهي أصل أدوات التمني وقد تمنى الشاعر أيضاً

بلعل وهل ولكن بنسب قليلة.

٢٩- الأكثر مجيء خبر (لعل) جملة فعلية؛ لأن الرجاء إنما يكون في الأفعال.

٣٠- أنّ (لعل) تأتي لمعانٍ مختلفة، كالتوقع والإشفاق والتعليل والترجي بينما (عسى) تأتي لمعنى الترجي والإشفاق فقط.

٣١- أنّ (لعل) يأتي خبرها فعلاً مضارعاً مسبوقاً بأن؛ وذلك إذا قوي معنى الرجاء بها وتمحضت للاستقبال.

٣٢- أنّ أحرف التحضيض تختص بالدخول على الجملة الفعلية؛ وذلك لأن الذي يحضّ عليه هو الفعل.

٣٣- جواز حذف الفعل في جملة التحضيض وذلك إذا دل السياق عليه.

٣٤- أنّ المعاني التي تفيدها جملة التحضيض تختلف باختلاف الفعل الداخل على أحرف التحضيض، فإذا كان الفعل مستقبل الدلالة سواء أكان مضارعاً أو ماضياً كان المعنى هو التحضيض، وإذا كان الفعل ماضي الدلالة كان المعنى هو التوبيخ واللوم.

٣٥- أنّ أداة العرض (ألا) تختص بالدخول على الجملة الفعلية وأن الفعل الذي يليها هو الفعل المضارع وتفيد معه معنى العرض أما إذا وليها الفعل الماضي فإنها تفيد معنى التوبيخ،أما إذا وليها اسم فذلك على تقدير الفعل المحذوف.

٣٦- أنّ العرض قسم بذاته ونوع من أنواع الإنشاء الطلبي وليس غرضاً دلالياً للاستفهام فقط.

والحمد لله أولاً وآخرًا

# المصادر والمراجع


١. القرآن الكريم

٢. إحياء النحو، لإبراهيم مصطفى، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٤١٣ه

٣. ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان تحقيق الدكتور رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى،١٤١٨هـ

٤. الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد الهروي تحقيق: عبد المعين الملوحي، مجمع اللغة العربية بدمشق الطبعة الثانية ١٩٨١م

٥. الأساليب الإنشائية في شعر لبيد بن ربيعة مواقعها ودلالاتها، بدرية منور العتيبي رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة أم القرى. السعودية. ١٤٢٩ ه، ١٤٣٠ ه.

٦. الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، للدكتور صباح عبيد درّاز، مطبعة الأمانة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ

٧. أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، للدكتور قيس بن اسماعيل الأوسي المكتبة الوطنية ببغداد ١٩٨٨م

٨. الاستفهام في الصحيحين خصائصه التركيبية ومعانيه البلاغية، للدكتور عبدالعزيز صالح العمار، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠ هـ

٩. الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج، تحقيق: عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة لبنان –بيروت

١٠. الأغاني، ابو الفرج الأصفهاني، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة ن ١٩٦٣.

١١. أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي، تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة.

١٢. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين، لأبي البركات عبدالرحمن بن محمد

الأنباري، تحقيق محمد بن محي الدين بن عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ

١٣. الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني جلال الدين محمد عبدالرحمن، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٤ه

١٤. البداية والنهاية، ابن كثير، مكتبة النصر الرياض، ١٩٦٦.

١٥. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب علي حسن، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ

١٦. تاريخ بغداد، ابن النجار، دائرة المعارف ن حيد اباد، ١٩٧٨.

١٧. تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، دار المعارف، الطبعة الرابعة.

١٨. تحبير التيسير في القراءات العشر، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، الناشر: دار الفرقان - الأردن / عمان

١٩. التعريفات، الشريف الجرجاني، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الثالثة

٢٠. تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تحقيق صدقي جميل، دار الفكر بيروت

٢١. تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل، لأبي القاسم جار الله محمود الزمخشري، دار المعرفة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى١٤٢٣هـ

٢٢. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م

٢٣. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، لأبي محمد بدر الدين المرادي، تحقيق: عبدالرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ

٢٤. جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: ١٣٦٤هـ)

٢٥. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه

= صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ه

٢٦. الجملة الطلبية في ديوان دعبل الخزاعي، دراسة نحوية دلالية، إعداد: أسامة وجيه سعيد منصور.

٢٧. الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د: فخر الدين قباوة، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ

٢٨. الجملة العربية تأليفها وأقسامها، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، عمّان الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ.

٢٩. الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، تحقيق فخر الدين قباوة، الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية –بيروت

٣٠. حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، محمد الصبان الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ

٣١. حروف المعاني والصفات، عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق علي بن توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة –بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٤م

٣٢. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، المؤلف: عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م

٣٣. الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة

٣٤. دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، المؤلف: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص

٣٥. دلالات التراكيب دراسة بلاغية، للدكتور محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٩هـ

٣٦. دلائل الإعجاز، المؤلف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي

الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر
٣٧. دليل الدراسات الأسلوبية، جوزيف ميشال، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.
٣٨. ديوان أبي العتاهية، تحقيق شكري فيصل، جامعة دمشق ١٣٨٤
٣٩. ديوان العباس بن الأحنف، شرح أنطوان نعيم، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦ه
٤٠. ديوان العباس بن الأحنف، شرح وتحقيق عاتكة الخزرجي، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٣ه
٤١. ديوان المعاني، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، الناشر: دار الجيل – بيروت
٤٢. ديوان جرير، شرح حمدو طمّاس، دار المعرفة- بيروت –لبنان الطبعة الأولى ١٤٢٤ه
٤٣. ديوان كثيّر عَزّة، شرح الدكتور إحسان عباس دار الثقافة، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٣م
٤٤. رصف المباني في شرح حروف المعاني، للإمام أحمد بن عبدالنور المالقي، تحقيق أحمد بن محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق
٤٥. زهر الآداب وثمر الألباب، ابراهيم بن علي حصري، دار الجيل بيروت، ١٩٨٠.
٤٦. سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) الناشر: دار الحديث- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م
٤٧. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المؤلف: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى: ٧٦٩هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد
٤٨. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد الأشموني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ
٤٩. شرح التصريح على التوضيح بمضمون التوضيح في النحو، خالد الأزهري، تحقيق دار الكتب العلمية – بيروت –لبنان – الطبعة الأولى ١٤٢١هـ

٥٠. شرح الرضى على الكافية، لرضي الدين الإستراباذي، تحقيق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاز يونس، الطبعة الثانية ١٩٩٦م

٥١. شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، الطبعة: الأولى

٥٢. شرح المفصل. لابن يعيش. طبع محمد منير إدارة الطباعة المنيرية

٥٣. شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى ١٣٧١هـ

٥٤. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق الفاخوري، دار الجبل بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ

٥٥. شعر الكميت بن زيد الأسلمي ١٨٣/٤، جمع الدكتور محمد داود سلوم، عالم الكتب ط٢ بيروت١٤١٧ه

٥٦. الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق عبد الرحمن البرتوتي، بيروت، دار الكتاب العربي.

٥٧. الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس الرازي،الناشر محمد بن علي بيضون، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ

٥٨. طبقات الشعراء،عبد الله ابن المعتز، القاهرة مطبعة دار المعارف،١٩٥٦.

٥٩. طبقات فحول الشعراء، ابو عبد الله بن سلام، القاهرة، ١٣٧١هـ.

٦٠. الطراز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي، تحقيق عبدالحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣ه

٦١. علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، للدكتور بسيوني عبدالفتاح فيود، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ١٤٣٢هـ

٦٢. علم المعاني، عبدالعزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٠

٦٣. فتح الباري شرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري: للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر القسطلاني، حققه محمد محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية،

القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٨ه

٦٤. في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي-بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦ه

٦٥. كتاب سيبويه: تحقيق عبدالسلام هارون، الطبعة الثالثة ١٤٢٧هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة

٦٦. الكليات لأبي البقاء الكفوي، تحقيق الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ

٦٧. اللامات، أبو القاسم عبدالرحمن الزجاجي، تحقيق مازن المبارك، الفكر، دمشق الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ

٦٨. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت

٦٩. اللمع في العربية، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية - الكويت

٧٠. المحاسن والمساوئ، ابراهيم بن محمد البيهقي، بيروت، دار صابر، ١٩٧٠.

٧١. المخصص، أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده، تحقيق ابراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ

٧٢. معاني الحروف، لأبي الحسن الرُّماني، تحقيق: عرفان حسونة، المكتبة العصرية،بيروت١٤٢٨هـ

٧٣. معاني القرآن، للفراء، دار الكتب المصرية

٧٤. معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ

٧٥. معاني النحو، للدكتور فاضل السامرائي، دار الفكر، عمّان، ١٤٣٠هـ

٧٦. معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٧٧. مغني اللبيب. تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد. دار إحياء التراث
٧٨. مفتاح العلوم، لأبي يعقوب يوسف السكاكي ت. ٦٢٦هـ، تحقيق: الدكتور عبدالحميد هنداوي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية –بيروت – لبنان ١٤٢٠هـ
٧٩. المفصل في صنعة الإعراب، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م
٨٠. المقاصد النحوية في شواهد شروح الألفية: محمود بن أحمد العيني(٨٥٥)، طبع على هامش خزانة الأدب، بولاق
٨١. المقتصد في شرح الإيضاح، عبدالقاهر الجرجاني، تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، العراق ١٩٢٨م
٨٢. المقتضب، للمبرد، المحقق: محمد عبدالخالق عظيمة، عالم الكتب – بيروت
٨٣. المقرب، لابن عصفور تحقيق: أحمد عبدالستار الجواري وعبدالله الجبوري الطبعة الأولى ١٩٧٢م
٨٤. من أسرار اللغة، للدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السادسة ١٩٧٨م
٨٥. من نحو المباني إلى نحو المعاني، محمد طاهر الحمصي، دار سعد الدين، دمشق – الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ
٨٦. المناهي اللفظية، محمد بن صالح العثيمين، دار الثريا للنشر، الطبعة الأولى ١٤١٥ه
٨٧. مناهج البحث في اللغة، المؤلف: تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، سنة النشر: ١٩٩٠
٨٨. النحو الأساسي، للدكتور محمد حماسه وآخرون، منشورات ذات السلاسل، الطبعة الرابعة، الكويت ١٩٩٤م
٨٩. نهاية الأرب في فنون الأدب، المؤلف: أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (المتوفى: ٧٣٣هـ)، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ

٩٠. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق عبدالحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر.

٩١. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠

٩٢. الورقة، ابن الجراح ابو عبدالله محمد بن داود، القاهرة ن دار المعارف، ١٩٥٣.

٩٣. وفيات الأعيان، ابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، بيروت دار الثقافة، ١٩٧٠. وطبعة أخرى بتحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت.

لمجلات:

٩٤. المصدر النائب عن فعله، دراسة نحوية دلالية. بحث للدكتور أحمد محمد خليل، مجلة جامعة طيبة العدد الثاني، شعبان ١٤٣٣هـ

* * *

# فهرس الموضوعات


| الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|
| الإهداء | ٣ |
| الشكر | ٤ |
| الملخص | ٥ |
| المقدمة | ٦ |
| التمهيد | ١٤-٣٢ |
| المطلب الأول: الجملة الطلبية مفهومها وأنواعها وخلاف النحويين والبلاغيين حولها. | ١٥ |
| المطلب الثاني: العباس بن الأحنف، حياته وشعره. | ٢٩ |
| الباب الأول: الجملة الطلبية المحضة (تركيباً ودلالة) | ٣٣-٨٥ |
| الفصل الأول:جملة الأمر | ٣٤-٥٥ |
| المبحث الأول: جملة الأمر في العربية | ٣٥ |
| صيغ الأمر: | ٣٨ |
| ١- فعل الأمر | ٣٨ |
| ٢- الأمر بصيغة:(ليفعل) | ٣٩ |
| ٣- المصدر النائب عن فعل الأمر: | ٤٠ |
| ٤- الأمر بـــ (أسماء الأفعال): | ٤١ |
| الأمر بصيغة الخبر: | ٤٥ |

| الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|
| **المبحث الثاني: جملة الأمر في الديوان** | ٤٦ |
| صيغ الأمر في الديوان وخصائصها التركيبية والدلالية: | ٤٨ |
| ١- فعل الأمر: | ٤٨ |
| النمط الأول: فعل الأمر المبني على السكون | ٤٨ |
| النمط الثاني: فعل الأمر المبني على حذف النون. | ٤٨ |
| النمط الثالث: فعل الأمر المبني على حذف حرف العلة: | ٥١ |
| ٢) المضارع المقرون بلام الأمر: | ٥٢ |
| النمط الاول: المضارع المقرون بلام الأمر مبني على الفتح. | ٥٣ |
| النمط الثاني: المضارع المقرون بلام الأمر المبني على حذف حرف العلة: | ٥٣ |
| ٣) اسم فعل الأمر: | ٥٣ |
| ٤) المصدر النائب عن فعل الأمر: | ٥٤ |
| **الفصل الثاني:جملة النهي** | ٥٦-٦٢ |
| **المبحث الأول: جملة النهي في العربية** | ٥٧ |
| أصل لا الناهية: | ٥٩ |
| **المبحث الثاني:جملة النهي في الديوان** | ٦٠ |
| النمط الأول: فعل مضارع مجزوم وعلامته السكون: | ٦٠ |
| النمط الثاني: فعل مضارع مجزوم وعلامته حذف النون: | ٦١ |
| النمط الثالث: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة: | ٦١ |
| النمط الرابع: فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم | ٦٢ |

| الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|
| **الفصل الثالث:جملة النداء** | ٦٣-٨٥ |
| **المبحث الأول:جملة النداء في العربية** | ٦٤ |
| أدوات النداء: | ٦٤ |
| ١- أداة النداء (الهمزة) | ٦٤ |
| ٢- أداة النداء(يا) | ٦٥ |
| ٣- أداة النداء (أيا وهيا) | ٦٦ |
| ٤- أداة النداء (أي): | ٦٧ |
| ٥- أداة النداء (وا): | ٦٧ |
| المنادى وعامل النصب فيه: | ٦٨ |
| المنادى المضاف إلى ياء المتكلم: | ٦٩ |
| حذف أداة النداء: | ٧٠ |
| نداء الاسم المحلى بأل: | ٧٢ |
| **المبحث الثاني:جملة النداء في الديوان** | ٧٣ |
| أدوات النداء في الديوان وخصائصها التركيبية والدلالية: | ٧٣ |
| ١-أداة النداء(يا) | ٧٣ |
| النمط الأول: (يا) والمنادي المفرد | ٧٤ |
| النمط الثاني: حرف النداء (يا) والمنادي مضاف: | ٧٦ |
| النمط الثالث: حرف النداء (يا) والحرف: | ٧٧ |
| النمط الرابع: حرف النداء (يا) وحبذا: | ٧٨ |

| الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|
| النمط الخامس: حرف النداء (يا) وحرف الجر ثم (ضمير متصل) | ٧٨ |
| ٢- أداة النداء (أيا): | ٧٩ |
| النمط الأول: حرف النداء (أيا) والمنادى (مفرد). | ٧٩ |
| النمط الثاني: حرف النداء (أيا) والمضاف: | ٨٠ |
| النمط الثالث: حرف النداء (أيا) وحرف الجر ثم (ضمير متصل) | ٨١ |
| ٣- حرف النداء (الهمزة) | ٨١ |
| النمط الأول: حرف النداء (الهمزة) والمنادى(مفرداً): | ٨٢ |
| النمط الثاني: حرف النداء (الهمزة) والمنادى المضاف: | ٨٢ |
| ٤- حرف النداء:(وا) | ٨٣ |
| ٥- النداء بأداة محذوفة: | ٨٣ |
| النمط الأول: المنادى مفرد (علم) | ٨٤ |
| النمط الثاني: المنادى مضافاً: | ٨٤ |
| النمط الثالث: المنادى (أي) متبوعة بها التنبيه: | ٨٤ |
| **الباب الثاني:الجملة الطلبية غير المحضة (تركيباً ودلالة)** | ٨٦-١٦١ |
| **الفصل الأول: جملة الاستفهام** | ٨٧-١٢٦ |
| **المبحث الأول: جملة الاستفهام في العربية** | ٨٨ |
| أدوات الاستفهام: | ٨٩ |
| حكم الاسم الذي يلي أدوات الاستفهام: | ٩٠ |
| ١-أداة الاستفهام (الهمزة): | ٩٠ |

| الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|
| ٣- أداة الاستفهام (هل): | ٩٢ |
| ٣- أداة الاستفهام: (مَنْ): | ٩٤ |
| ٤- أداة الاستفهام (ما): | ٩٥ |
| ٥-أداة الاستفهام (كم): | ٩٥ |
| ٦- أداة الاستفهام(أيّ): | ٩٧ |
| ٧- أداة الاستفهام(كيف): | ٩٨ |
| ٨-أداة الاستفهام (أيّان): | ١٠٠ |
| ٩-أداة الاستفهام (متى): | ١٠٠ |
| ١٠-أداة الاستفهام (أنّى): | ١٠١ |
| **المبحث الثاني: جملة الاستفهام في الديوان** | ١٠٣ |
| ١- أداة الاستفهام:(الهمزة) | ١٠٣ |
| ٢- أداة الاستفهام:(هل) | ١١٠ |
| ٣- أداة الاستفهام: مَنْ | ١١٢ |
| ٤-أداة الاستفهام (ما) : | ١١٤ |
| ٥) أداة الاستفهام: (كم) | ١١٨ |
| ٦) أداة الاستفهام:(أي) | ١١٨ |
| ٧) أداة الاستفهام: (كيف) | ١١٩ |
| ٨) أداة الاستفهام: (أيان) | ١٢١ |
| ٩) أداة الاستفهام: (متى) | ١٢١ |

| الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|
| ١٠) أداة الاستفهام: (أنّى) | ١٢٣ |
| ١١) أداة الاستفهام: (أين) | ١٢٤ |
| **الفصل الثاني: جملة التمني** | ١٢٧-١٣٧ |
| **المبحث الأول: جملة التمني في العربية** | ١٢٨ |
| أدوات التمني: | ١٢٩ |
| ١- أداة التمني (ليت): | ١٢٩ |
| ٢-أداة التمني (هل): | ١٣٠ |
| ٣-أداة التمني (لعل): | ١٣١ |
| ٤-أداة التمني (لو): | ١٣١ |
| ٥-أداة التمني(ألا): | ١٣٢ |
| **المبحث الثاني: جملة التمني في الديوان** | ١٣٣ |
| أدوات التمني في الديوان وخصائصها التركيبية والدلالية: | ١٣٣ |
| ١- ليت | ١٣٣ |
| ٢- لعل | ١٣٦ |
| ٣- هل | ١٣٦ |
| **الفصل الثالث: جملة الترجي** | ١٣٨-١٤٩ |
| **المبحث الأول: جملة الترجي في العربية** | ١٣٩ |
| أدوات الترجي: | ١٤٠ |
| ١- لعل | ١٤٠ |

| الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|
| ٢- عسى: | ١٤٢ |
| **المبحث الثاني: جملة الترجي في الديوان** | ١٤٥ |
| صيغ الترجي وخصائصها التركيبة والدلالية في الديوان: | ١٤٥ |
| ١- (لعل): | ١٤٥ |
| ٢- (عسى): | ١٤٧ |
| **الفصل الرابع: جملة التحضيض** | ١٥٠-١٥٧ |
| **المبحث الأول: جملة التحضيض في العربية** | ١٥١ |
| أحرف التحضيض: | ١٥١ |
| حذف الفعل في جملة التحضيض: | ١٥٣ |
| **المبحث الثاني: جملة التحضيض في الديوان** | ١٥٤ |
| أدوات التحضيض وخصائصها التركيبية والدلالية في الديوان: | ١٥٤ |
| ١- أداة التحضيض (هلاّ) | ١٥٤ |
| ٢-أداة التحضيض (ألاّ) بالتشديد: | ١٥٥ |
| ٣) الأداة (ألا): | ١٥٦ |
| **الفصل الخامس: جملة العرض** | ١٥٨-١٦١ |
| **المبحث الأول: جملة العرض في العربية** | ١٥٩ |
| أدوات العرض: | ١٥٩ |
| ١- ألا: | ١٥٩ |
| ٢- لو: | ١٥٩ |

| الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|
| المبحث الثاني: جملة العرض في الديوان | ١٦٠ |
| الخاتمة | ١٦٢ |
| نتائج البحث | ١٦٦ |
| الفهارس | ١٧١ |
| فهرس الآيات | ١٧٢ |
| فهرس القراءات القرآنية | ١٧٦ |
| فهرس الأحاديث | ١٧٧ |
| فهرس الأبيات الشعرية | ١٧٨ |
| فهرس الأعلام | ١٨٨ |
| المصادر والمراجع | ١٩١ |
| فهرس الموضوعات | ١٩٩ |
| الملخص باللغة الإنجليزية | ٢٠٧ |